الدكتور يحي بوعزيز

المراسلات
الجزائرية الاسبانية في
أرشيف التاريخ الوطني لمدريد
(1780 - 1798م)

ديوان المطبوعات الجامعية

الدكتور يحي بوعزيز

المراسلات الجزائرية الاسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد (1780 - 1798م)

ديوان المطبوعات الجامعية

الساحة المركزية - بن عكنون - الجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم

ديوان المطبوعات الجامعية ·11 ·1993
رقم النشر: 2919 .07 .4

المقدمة

ان فريق مركز البحث والدراسات على التطور الجهوي لوهران، الذي واصل عمله بعد ذلك في مخبر التاريخ ضمن إطار وحدة البحث أوراسك: URASC بمعهد علم الاجتماع.

وموضوعات البحث فيه مزدوجة وذات شقين:

— الشق الأول حول تطوير البحث عن تاريخ الجزائر من مختلف المصادر والمآخذ.

— والشق الثاني حول التعرف على مصادر تاريخ الجزائر من كل الأصول والمآخذ كذلك.

وهذه المراسلات المقدمة من طرف يحي بوعزيز، تندرج ضمن الشق الثاني. وتوجد في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد (قسم الدولة)، داخل رزمتين اثنتين تحملان رقمي: (3576) و(3615). وهي مراسلات تبودلت بين سلطات مختلفة جزائرية واسبانية خلال أعوام 1780 — 1798. أغلبها بأصولها. والبعض منها ترجمات بلغات أخرى.

وتؤلف جزءا صغيرا من المراسلات المتبادلة بين الجزائر واسبانيا في القرن 18م. وهناك مراسلات أخرى من نفس النوع توجد في سيمانكاس: SIMANCAS، وبالموانى الاسبانية، وفي أماكن أخرى.

وهكذا، وبفضل العمل الذي قام به يحي بوعزيز، تم بكيفية مدققة، وتوضيح، وتشخيص فترة أساسية من العلاقات الجزائرية الاسبانية في القرن 18م مثل: إبرام صلح عام 1786، واخلاء مدينة وهران عام 1792، وانطلاق المبادلات التجارية بين البلدين.

ان استثمار هذه المراسلات بالتنسيق والاشتراك مع المصادر الجزائرية الأخرى يضمن للمؤرخ الحاجة التي لا يتوقف ولا ينتهي عن البحث عنها.

تمهيد وتقديم

اكتشاف الرسائل:

تم اكتشاف هذه الرسائل في دار محفوظات التاريخ الوطني لمدريد بقسم الدولة(1)، وذلك في إطار العمل الذي قام به فريق من الباحثين تابع لمركز الدراسات والبحث على التطور الجهوي لوهران(2)، المتفرع من المنظمة الوطنية للبحث العلمي(3) سابقا (وزارة التعليم العالي).

وقام الأخ الزميل عصمت تركي حساين مدرس اللغة الاسبانية بمعهد اللغات الحية في جامعة وهران بأخذ صور فوتوغرافية عنها، وعددها مائة وتسع رسائل مكتوبة باللغات: العربية، والتركية، والايطالية، والاسبانية، حسب الكيفية التالية:

54 رسالة باللغة الاسبانية القشتالية.
33 رسالة باللغة التركية العثمانية منها 25 لا ترجمة لها.
12 رسالة باللغة العربية.
10 — رسائل باللغة الايطالية.

وأهم أصحاب هذه الرسائل من الجزائريين: الداي محمد عثمان باشا (1766 — 1781م)، ووكيل الحرج حسن، الذي أصبح فيما بعد دايا من عام 1791 الى 1798م. والخزناجي سيد علي برغل.

---

(1) ARCHVO HISTORICO NAcIONAL DE MADRID. SECTION DE ESTADO. LEGAJO 3576 ET 3615 CORESPONDANCIA DE LOS DEYES.
(2) CENTRE D'ETUDES ET DE RECHERCHE SUR LE DEVELOPPEMENT REGIONAL D'ORAN (C.R.D.R.O7.
(3) ORGANISME NATIONAL DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE (ONRS)

ومن الاسبان: الملكيان الاسبانيان: كارلوس الثالث، وكارلو س الرابع، والوزير الاسباني الأول الكوندي دي فلوريدا بلانكا:

EL-CONDE DE FLORIDA BLANCA.

وخلفه من بعده أمير السلم قودوى: PRINCIPE DE LA GODOY وبعض القناصل الاسبان بالجزائر.

وتمتد تواريخها على امتداد سنوات 1780 ــ 1798، مع فقدان رسائل أعوام 1781 و1782 و1783 و 1790، وذلك بسبب انقطاع العلاقات ونشوب الحرب بين البلدين في السنوات الثلاث الأولى، وتوترها في السنة الأخيرة خاصة بعد حصون زلزال يومي 9 و10 أكتوبر 1790. وهذا لا يعني طبعا عدم وجود رسائل أصلا. إذ قد تكون في صناديق أخرى لم تكتشف بعد.

وتوجد هذه الرسائل في رزمتين اثنتين احداهما تحمل رقم 3576، والثانية رقم 3615، وهي التي عثر فيها على أغلب هذه الرسائل. ومعظمها لها تواريخ، والاقلية لا. وبعض الرسائل الجزائرية بالتركية لها ترجمات بالايطالية أو الاسبانية، والبعض لا، والبعض منها على ما يبدو حررت مباشرة بالايطالية أو الاسبانية، أو ضاعت أصولها التركية، أو وضعت في أماكن أخرى من يدري ؟ وليس لها أرقام خاصة. ولذالك رتبناها نحن حسب التاريخ والسنوات ووضعها لها أرقاما تصاعدية. وفيما يلي قائمتان لها: احداهما حسب السنوات، والثانية حسب الأشخاص الذين كتبوها وحرروها، واللغة التي كتبت بها:

مجموع الرسائل حسب السنوات

1780: 02 رسالتان.

1784: 03 رسائل. منها واحدة عبارة عن ترجمة اسبانية لرسالة عربية معها.

1785: 07 رسائل.

1786: 28 رسالة. منها ثمانية عبارة عن ترجمات اسبانية لرسائل عربية(4) وتركية(3).

1787: 18 رسالة. منها خمسة عبارة عن ترجمات ايطالية لرسائل عربية(4) وتركية(1).

1788: 03 رسائل. منها واحدة عبارة عن ترجمة لرسالة تركية باللغة الايطالية.

1789: 07 رسائل. منها اثنتان عبارة عن ترجمة بالايطالية لرسالتين باللغة التركية.

1791: 09 رسائل.

1792: 11 رسالة. منها أربع عبارة عن ترجمات اسبانية لرسائل تركية.

1793: 06 رسائل. منها واحدة عبارة عن ترجمة اسبانية لرسالة تركية.

1794: 06 رسائل. منها اثنتان عبارة عن ترجمة اسبانية لرسالتين تركيتين.

1795: 01 رسالة واحدة بالتركية.

1796: 03 رسائل. منها واحدة عبارة عن ترجمة إسبانية لرسالة تركية.

1797: 01 رسالة واحدة.

1778: 04 رسائل. واحدة بالتركية، وثلاثة بالعربية.

المجموع: 109 رسائل

مجموع الرسائل حسب أصحابها ولغاتها

14 رسالة للداي محمد عثمان باشا: واحدة بالعربية وأربعة بالايطالية، وتسعة بالتركية.

21 رسالة للداي حسن باشا: اثنتان بالايطالية، وسبعة عشر بالتركية، واثنتان بالاسبانية.

16 رسالة لوكيل الحرج حسن: ثلاثة بالايطالية، وثلاثة بالتركية، وسبعة بالاسبانية، وأربعة بالعربية.

11 رسالة للخزناجي سيد علي: ثلاثة بالعربية، واثنتان بالايطالية، وثلاثة بالتركية، وثلاثة بالاسبانية.

11 رسالة للوزير الاسباني الأول الكوندي دي فلوريدا بلانكا، بالاسبانية.

10 رسائل للملك الاسباني كارلوس الرابع بالاسبانية.

03 رسائل لأسيرين مغربيين بمالطة بالعربية.

01 رسالة للوزير الاسباني الأول قودوي. بالاسبانية.

01 للسلطان محمد بن عبد الله بالعربية.

01 لباي معسكر بالاسبانية.

01 لمواطن مغربي متنصر بأليكانت بالعربية.

01 للوزير التونسي الأول الحاج مصطفى خوجة. بالاسبانية.

01 للبحار الجزائري الرايس أحمد بن فكاس. بالاسبانية.

01 للقنصل الاسباني ميقيل دولاريا بالاسبانية.

01 للمترجم الاسباني باسكال ستيفاني بالاسبانية.

01 تقرير للأسرى الاسبان بالجزائر الى الملك الاسباني بالاسبانية.

01 للمدعو التركي. بالتركية.

109 مجموع الرسائل مائة وتسعة.

محتويات هذه الرسائل

موضوعات هذه الرسائل ومحتوياتها، كثيرة ومتنوعة، يمكن حصرها في الأمور والقضايا التالية:

1 ــ مشاكل الأسرى الاسبان بالجزائر، والجزائريين في إيبيسا، ومالقة، بإسبانيا، والمفاوضات، والمراجعات، التي تمت في شأن تحريرهم والمبالغ المالية التي اقترحت لافتدائهم. وثورة الأسرى الاسبان بالجزائر ضد القنصل الاسباني، والراهب المساعد له. وشكاواهم الى الملك الاسباني ضد تصرفاتهما، ومماطلاتهما.

2 ــ المفاوضات التي جرت من أجل إبرام الصلح بين البلدين، والمراجعات التي تمت في شأن وضع بنوده وشروطه، واستطلاع رأي الدولة العثمانية حولها، وإلحاح إسبانيا على تحقيق هذا الصلح بأي ثمن، وتدخل سلطان المغرب الأقصى محمد بن عبد الله لدى اسبانيا وإلحاحه عليها بعدم إرسال أية حملة عسكرية بحرية ضد الجزائر قبل أن يتصل برأيها وتأكيده لها بأن الجزائر ستبرم الصلح لا محالة طوعا أو كرها، وعليها (أي إسبانيا) أن ترسل اليه والى السلطان العثماني نسخة من جواب الجزائر حالما تتصل به مهما كان ذلك الجواب.

3 ــ طلب إسبانيا من الجزائر أن تتفاوض كذلك مع كل من إمارة نابولي، والبرتغال، لابرام صلح معهما، وذلك لأن هذين البلدين لهما صلة وثيقة على مايبدو بإسبانيا.

4 ــ رغبة الجزائر في أن يكون من ضمن شروط الصلح مع اسبانيا التزامها بتزويدها بكمية من الأسلحة والذخائر، واعتذار اسبانيا في ذلك، وتعويض الأسلحة بمبالغ مالية.

5 — طلب اسبانيا من الجزائر أن تتوسط بينها وبين تونس لابرام صلح بينهما على غرار صلحها مع الجزائر، وقبول الجزائر وتحمسها لذلك، وإرسالها وفدا خاصا الى تونس مع مبعوث إسباني، ورسائل أخرى؛ والاتفاق على توقيع هدنة بين البلدين لمدة ثلاثة أشهر تمهيدا لذلك الصلح.

6 — تشكي اسبانيا من باي معسكر محمد بن عثمان الكبير الذي كان يكثر من الهجومات على الاسبان المحتلين لمدينة وهران، وطلبها من الداي ووزرائه أن يتدخلوا لديه حتى يكف عن ذلك، واقتراحها تخطيط حدود رسمية بين المدينة وبايليك الغرب وتزويد المدينة بالمؤن والأغذية وذلك على ما يبدو كحيلة لجر الجزائر الى الاعتراف الرسمي للاسبان باحتلالهم لهذه المدينة. والمفاوضات التي جرت بعد ذلك لاخلائها بعد أن قبلت إسبانيا الجلاء عنها ومغادرتها. وطلبت مهلة ستة أشهر بدلا من ثلاثة لتتمكن من تهديم تحصيناتها، وقلاعها الضخمة، وذلك يهدد أمنها وسلامتها.

7 — مشاكل التجارة بين البلدين خاصة في وهران والغرب الوهراني بعد تحرير وهران. فالاسبان يريدون أن تكون احتكارا لهم تنفيذا لأحد بنود شروط الجلاء عن وهران، والجزائر رفضت ذلك وقامت بإلغاء البند الخاص بذلك بعد أن اكتشفت تلاعب التجار والقناصل الاسبان، واتخذت موقفا صارما وحاسما، لوضع حد لكل أمل للاسبان في العودة الى وهران.

8 — مشاكل حجز السفن وما عليها من السلع والبضائع والرجال، والمراجعات التي تمت في شأنها، والخلفيات التي ظهرت من خلال ذلك. فالجزائر، حجزت سفينة أمريكية تحمل علما، وجواز سفر وبطاقة مرور إسبانية، وسفنا إسبانية تحمل جوازات سفر، وبطاقات مزورة، وبضائع غير مصرح بحملها،وسفينة جنوية، وأخرى نابولية، تحملان جوازي سفر، وبطاقتين مزورتين، وبلاداهما في حالة حرب مع الجزائر، وسفينة إسبانية تحمل فاكهة الدلاع، وتخبىء في داخلها أسلحة وذخائر. والاسبان حجزوا سفنا جزائرية واقتادوها الى مالقة، وقرطاجنة، واحتجزوا رجالها وما عليها

من البضائع. وفي بعض الأحيان تتظاهر السفن الاسبانية في مجموعات كبيرة أمام الشواطىء الجزائرية ولمدة أيام متتالية مما جعل الجزائر تحتج لدى اسبانيا وتطالب بمنع ذلك والا فإن البحارة الجزائريين سيقومون باعتراضها وحجزها، وذلك سيعرض السلم الى الخطر بين البلدين. وقد تمت مراجعات كثيرة في هذا الميدان وتبودلت رسائل عديدة في الموضوع.

9 — طلب الجزائر من إسبانيا أن ترسل لها خبيرا في بناء السفن وتركيبها كان قد سبق أن عمل في الجزائر. ويتعلق الأمر بالخبير والمهندس، بيدرو انطونيو: PEDRO ANTONIO. وقد قبلت إسبانيا وارسلته بعد أن تم توقيع الصلح بين البلدين عام 1786.

10 — طلب الجزائر من إسبانيا أن تقبل وتوافق على تعيين أحد الأسرى الاسبان بالجزائر ترجمانا بعد تحريره ليتولى ترجمة الرسائل المتبادلة بين البلدين ويتعلق الأمر بأنطونيو باريسانو: ANTONIO BARISANO وقد قبلت إسبانيا بذلك بعد مراجعات كثيرة، وتردد.

11 — طلب الجزائر من إسبانيا مكافأة أحد الوسطاء الاسبان، وتعيينه في وظيفة محترمة بإسبانيا، نظرا للخدمات الكثيرة التي قدمها لبعض الساسة الأتراك، وخاصة وكيل الخرج حسن: ويتعلق الأمر باليكساند بازيليني: ALEXANDRE BAZILINI. وقد استجابت، إسبانيا كذلك بعد عدة مراجعات ومكاتبات. وهو بحار وتاجر إسباني كبير.

12 — احتجاج الجزائر على اسبانيا التي قامت بتغيير بعض بنود الصلح الموقع بينهما عام 1786 خاصة أرقام 7 و15 و25، ورفضها قبول ذلك التغيير؛ واتهامها للكوندي دي سبيي: EL-CONDE D'EXPILLY بذلك التغيير لكونه هو الذي أشرف على مفاوضة الصلح حتى تم توقيعه. فتمت في شأن ذلك عدة مراسلات ومراجعات.

13 ــ مشاكل بعض القناصل الاسبان المشاكسين، والمشاغبين الذين خالفوا القوانين والأعراف القنصلية، وارتكبوا تجاوزات كانت في منتهى الخسة لم تقبل بها الجزائر، وطالبت بترحيلهم وتعويضهم بغيرهم ويتعلق الأمر خاصة بالقنصل دون مانويل دو أسبرير: DON MANUEL DE ASPRER الذي أثار مشاكل كثيرا وكان سببا في ثورة الأسرى الاسبان ضده وضد الراهب الذي كان يساعده والذي ضربه أحدهم حتى أعماه. وقد اقترحت الجزائر في إحدى رسائلها عن مشاكل هؤلاء القناصل تعيين أحد التجار الايرلنديين قنصلا لاسبانيا بالجزائر، وهو: دون خوان وولف: DON JUAN WOLF، ولكن إسبانيا اعتذرت عن ذلك بدعوى أنه لا يعرف مشاكل البلدين فضلا عن كونه أجنبيا بالنسبة لاسبانيا، وطلبت الايثار مثل هذا الاقتراح مرة أخرى.

14 ــ الحديث عن الأشخاص، والوفود، التي كانت تغدو وتروح بين البلدين لنقل الرسائل، والاخبار، والهدايا، وللتفاوض، والوساطة، ويأتي على رأس هؤلاء جميعا الكوندي دي سبيي: EL-CONDE D'EXPILLY الذي كان أهم وسيط بين البلدين لسنوات طويلة، ويليه بعد ذلك: أنطونيو باريسانو، واليكساندر بازيليني، وسليمان جلون. وبيدرو سوقيطة.

15 ــ الحديث عن التزام اسبانيا بسحب جوازات السفر الاسبانية من كل الأشخاص الذين يعادون الجزائر، ورغبتها من الجزائر أن تفعل نفس الشيء، وذلك حفاظا على السلم والصداقة بين البلدين.

16 ــ الحديث عن الهدايا المتبادلة بين ساسة البلدان، فالاسبان يهدون الساعات، والمراكب، والاخشاب، والأساور، والعقود، والجزائريون يهدون الخيول، والاحصنة، والبغال، والالبسة الفاخرة، كالقفطانات، والبنادق والرشاشات، والطيور، والصقور، والأمواس، والخناجر.

17 ــ الحديث عن حصول أوبئة الطاعون في عنابة، والجزائر، ووهران وحث الناس على عدم التنقل بين البلدين الى أن تزال تلك الأوبئة، وتعطل المراسلات وتعلق المشاكل والقضايا بين البلدين خلال تلك الفترة.

18 ــ الحديث عن نفوذ الأخوة اليهود من أسرة عائلة باكرى، لدى دايات الجزائر، ووزرائها واحتكارهم لتجارة قموحها وبضائعها مع البلدان الأوروبية وتدخل دايات الجزائر لصالحهم لدى الساسة الاسبان عندما تعرضوا لمشاكل لديهم في قضايا التجارة طبعا.

19 ــ الحديث عن وضع آجال محددة للمراكب الاسبانية التي تتاجر مع أوروبا، وأمريكا، وآسيا، تمتلك جوازات سفر وبطاقات خاصة. لا يتعرض لها البحارة الجزائريون. فالتي تتاجر مع أوروبا وضع لها أجل نصف عام، والتي تتاجر مع أمريكا عام، والتي تتاجر مع الفليبين بآسيا عامان. وتمت مراجعات عديدة في القضية، وتم تحديد عام 1790 آخر أجل لذلك.

20 ــ الحديث عن طلب الجزائر من اسبانيا دفع مبلغ مالي لها تطالب به أحد التجار الاسبان يدعى: بارطولومي اسكوديرو: BARTOLOME ESCUDERO يبدو أنه فر من الجزائر، فاعتبرت اسبانيا ذلك قضية شخصية، ولكن مع ذلك التزمت بدفعه لها على أن تسترده من التاجر حفاظا على العلاقات الودية بين البلدين وحدد ذلك المبلغ بأربعة آلاف سكين.

21 ــ الحديث عن ارسال تركيا رسولا ورسالة الى داي الجزائر يطلب منه أن يكاتب الملك الاسباني، ويطلب منه أن يمنع الأسطول الروسي من المرور على مضيق جبل طارق في اتجاه البحر المتوسط؛ لأن تركيا في حالة حرب مع روسيا، واسبانيا صديقة للجزائر وتركيا، وتذكر الرسالة بأن السلطان العثماني اندهش عندما سمع بأن اسبانيا لا تعتزم اعتراض الأسطول الروسي ومنعه من المرور، ولذلك ألح على داي الجزائر أن يتصل بالملك

الاسباني، ويطلب منه منعه، على أساس أن ذلك يدخل ضمن بنود الصلح الموقعة بين الجزائر واسبانيا، وبينها وبين تركيا. وقد طلب الداي من الملك الاسباني أن يجيبه بسرعة حتى يعود الرسول العثماني بالجواب الى السلطان.

22 ـــ الحديث عن ضرائب الجمارك فيما يخص المعاملات التجارية والمراجعات التي تمت في شأنها، ورغبة اسبانيا في تغيير البند الخاص بها في معاهدة الصلح المبرم عام 1786. وقد تم الاتفاق على فرض العشر على تجار البلدين أما غيرهما فكل بلد حر في فرض ما يشاء، غير أن إسبانيا لها رأي آخر لم تفصح عنه الرسائل التي اطلعنا عليها.

23 ـــ الحديث عن طلب الجزائر من اسبانيا دفع تعويض مالي مقداره مليون ريال عن الأضرار التي الحقها بها القذف الاسباني لمدينة الجزائر عامي 1783 و1784. ودفع 200 ألف ريال عوضا عن الأسلحة التي رفضت اسبانيا تقديمها كشرط من شروط الصلح.

24 ـــ الحديث عن تحديد مسافة رمي مدفع للمياه الاقليمية التي ينبغي فيها احترام مراكب البلدين في مياه البلدين حسب بنود الصلح الموقع بينهما عام 1786، وخاصة بند 25، ورغبة اسبانيا في تغييره، ورفض الجزائر لذلك.

25 ـــ الحديث عن تشجيع الفرنسيين للبحارة الجنوبيين بممارسة التجارة السوداء على مراكب بحرية تحمل أعلاما اسبانية لتشويه سمعة اسبانيا، التي طلبت من الجزائر معاقبتهم في السواحل البحرية من طرف البحارة الجزائريين.

26 ـــ الحديث عن أسرى مغاربة بمالطة كاتبوا سلطان المغرب الأقصى المولي سليمان بن محمد بن عبد الله، وطالبوا منه أن يتوسط بملك اسبانيا لتحريرهم واطلاق سراحهم.

27 ـــ الحديث عن مواطن مغربي متنصر يعيش في اليكانت باسبانيا وكاتب ملك اسبانيا يرجوه الزيادة في جرايته اليومية. ومساعدته على الانتقال الى الأسكوريال أو غيرها ليتعلم اللغة اللاتينية (الاسبانية) والديانة المسيحية على أيدي الرهبان المسيحيين.

تلك هي خلاصة القضايا والأحداث التي تحدثت عنها هذه الرسائل أو أشارت إليها. وهي أحداث شيقة للبحث والدراسة، يجد فيها الباحث متعة ومادة جيدة .ومكثفة للدراسات التاريخية السياسية والاقتصادية، والاجتماعية، والعسكرية، بل وحتى القانونية. ولا شك أنها ستضيف جديدًا لتاريخ الجزائر الحديث، ولعلاقاتها الدولية خلاله، وتزيح الستار والغموض عن أحداث وقضايا كثيرة، اشتد حولها النقاش، وكثر الزيف والتدليس، من طرف الباحثين الأوروبيين. ومنها صلات الجزائر بالدولة العثمانية، وطبيعة علاقات الأوروبيين مع الجزائر، وكل بلدان المغرب، وعلاقات الجزائر بجيرانها الأشقاء: المغرب الأقصى، وتونس، وليبيا. تلك العلاقات التي حاولت الكتابات الأوروبية إظهارها في شكل عداء. وصراع، وتنافس، وحروب، لتبرير ماكانت تستهدف اليه من إبراز الجزائر في شكل دولة القرصنة والقراصنة، ودولة العدوان، والظلم، والتسلط. وهي دعاوى زائفة وباطلة من أساسها، تبرأ منها الجزائر وتاريخها وحضارتها.

ترتيب الرسائل وتلخيصها :

لقد رتبنا الرسائل حسب التواريخ التي تحملها، وحاولنا أن نحدد تواريخ الرسائل التي لا تاريخ لها، وذلك بمحتوياتها، والأحداث التي تشير اليها، ومقارنتها مع الرسائل ذات الصلة بها.

ووضعنا لكل رسالة رقما مستلسلا حسب السنوات مع تجديده في كل سنة جديدة. كما وضعنا ملخصات لها توضح محتوياتها وأصحابها، والجهات التي أرسلت لها.

وقد ساعدنا الأخ الزميل عصمت تركي حساين على ترجمة وتلخيص الرسائل الاسبانية. واشترك معنا الزميل الاسباني مدرس اللغة الاسبانية في معهد اللغات الحية: ايميليو صولا كاستانو: EMILIO SOLA CASTANO في تلخيص الرسائل الايطالية. وتولى الأستاذ فكري طونة ترجمة الرسائل التركية الى العربية.

وحاولنا أن نتدخل لنعلق ونقارن بعض الأحداث، والتواريخ، متى كان ذلك لازما، لازالة الأشكال والغموض، ولكن ذلك بصورة خفيفة، ومعدودة وتركنا محتوى الرسائل الملخص أو الكامل، ليعرف بها، وبأهميتها، في تاريخ هذه الفترة الحساسة لعلاقات البلدين الجزائر واسبانيا. وقد صدرنا هذه الدراسة ببحث عن معاهدة السلم التي تم إبرامها بين البلدين عام 1786.

ونتمنى أن يكون هذا العمل حافزا لهمم أخرى لتشارك في البحث والدراسة عن أحداث القرن الثامن عشر وما قبله.

ونعتذر عن عدم إعداد فهارس لهذه الطبعة لظروف قاهرة.
والله يوفقنا إلى المزيد من البحث والدراسة.

وهران — حي جمـــال
الجمعة 25 رمضـان 1413 هـ
19 مـارس 1993م

د. يحي بوعزيز
جامعة وهران

مفاوضات الصلح بين الجزائر واسبانيا
من خلال مراسلات الداي محمد عثمان باشا والساسة الاسبان
1780 — 1787

تولى محمد عثمان باشا منصب الداي عام 1766 بوصية من سلفه الداي علي بوصبع. وكان يتولى له منصب الخزناجي. وأصلة من قرية صغيرة في ولاية قرمان جنوب الأناضول في تركيا الحالية. وظف في الأوجاق في وقت مبكر، من عمره بعد أن جيء به الى الجزائر حيث تزوج وأنجب، واشتغل أسكافيا في دكان خاص له يبيع ويشتري. ويصلح الأحذية للناس ولاصدقائه القدماء. واكتسب احترام الجميع بسبب تواضعه واخلاصه في عمله، وأمانته. ثم عين في وظيفة خوجة الطريق، ولمع اسمه وارتقى بالتدريج في سلك الوظائف الادارية ليصبح في الأخير خزندارا. وخزناجيا، ثم دايا عام 1766 وبقي في منصبه الأخير هذا ربع قرن بكامله حتى توفي عام 1791م. وقد اكسب للجزائر مهابة واحتراما لدى كل الدول الشقيقة المجاورة، والأوروبية المسيحية.(1).

وقد اجتمعت المصادر كلها على أنه كان رجلا عاقلا، شجاعا، حازما، متمسكا بالعمل بالشريعة الاسلامية، محبا للجهاد، ومتقشفا حتى على نفسه فيما يخص أموال الخزينة العامة، ولم يتزوج إلا ليلة واحدة ثم طلقها مؤثرا الأشتغال بالجهاد حسب رواية الزهار. وكان معاصرا للسلطان محمد بن عبد الله بالمغرب الأقصى، وللباى حمودة باشا بتونس. وكلاهما له مكانته في الأحداث الداخلية والخارجية.

---

(1) انظر: وليم سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر. ترجمة. د.عبد القادر زبادية. (الجزائر — 1980) ص 76 — 77. أحمد توفيق المدني: محمد عثمان باشا 1766 (الجزائر ط 2 — 1986) ص.162 — 163.

وتولى الداي محمد عثمان باشا منصبه الجديد في سن الخامسة والستين تقريبا، ولذلك كان يعالج الأمور عن حكمة، وروية، وعن تجربة سياسية، وخبرة، الشي الذي مكنه من النجاح في معظم المشاكل والأحداث التي واجهها طيلة حكمه خاصة صراعه مع القراصنة الأروبيين عامة، والاسبان بصفة خاصة، الذين كانوا يكثرون من الغارات والهجومات على البلاد. فاهتم بتحصين مدينة الجزائر وبنى بها عددا من الحصون، والابراج، والطبانات، مثل برج السردين، والبرج الجديد، وبرج رأس عمار. وأصلح مسجد السيدة بجوار قصر الجنينة، الذي هدمه القذف الاسباني، وجلب المياه من الحامة الى المدينة، وزود بها كل القلع والابراج، والحصون، والمساجد، والباقي بنى له عيونا في وسط المدينة ليسقي منه الناس. وأوقف عليه حبسا خاصا للعناية بسواقيه، ودوام جريانه[1].

ولما كانت الجزائر في عهده اشتدت عليها غارات القراصنة الأوروبيين بصورة مكثفة، فقد اهتم بتقوية الأسطول البحري، وتدعيمه بالرجال والأسلحة، والمراكب الجديدة وبرز في عهده عدد من الرياس والقباطنة البحريين حازوا شهرة عالمية أمثال: الرايس حميدو، والرايس الحاج محمد، والرايس الحاج سليمان، والرايس ابن يونس، والرايس بن زرمان. وحسب رواية الزهار فإن الرايس الحاج محمد، أسر خلال غزواته البحرية المختلفة حوالي 24 ألف رجل[2].

وقد واجه الداي محمد عثمان عدة غارات وحملات بحرية أوروبية استهدفت تحطيم مدينة الجزائر واحتلالها ان أمكن. وتمكن من دحرها وإلحاق هزائم نكراء بها، أبرزها: حملة الدانمارك عام 1770 والحملات الاسبانية الثلاثة في أعوام 1775 و1783 و1784.

---

(1) مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار. تحقيق ونشر أحمد توفيق المدني. (الجزائر — 1974) ص 23 — 24.
(2) الزهار. نفس المصدر ص 35.

فشل حملة الدانمارك عام 1770

لقد عمد الداي محمد عثمان باشا الى الزيادة في الاتاوات السنوية التي تدفعها له كل من البندقية، والدانمارك، وهولندا، والسويد، فقبلت تلك الدول ماعدا الدانمارك. التي رفضت، وعمدت الى استعمال القوة لحل مشاكلها مع الجزائر، ووجهت حملة بحرية ضدها عام 1770 قادها الضابط كاعس: CAAS وعندما وصل الى مياه المدينة حمل علم السلم مخادعة وسمح لمراكبه بالدخول الى الميناء، فغدر وشرع في قذف المدينة بالقنابل والقذائف لمدة 11 يوما من يوم 11 الى 21 جوان. ولكنه فشل في النيل من حصونها وقلاعها، ووجه بعنف وقوة، وفقد كثيرا من رجاله ومراكبه واضطر ان يبتعد عن الميناء، وطلب الدخول في مفاوضات للصلح فرفض الداي ذلك، واستمرت المراكب الجزائرية تلاحق المراكب الدانماركية في البحر لمدة عام كامل الى أن قبلت الدانمارك شروط الجزائر وتعهدت بأن تدفع 2,5 مليون دورو لتعويض الأضرار والخسائر التي ألحقت بالمدينة من طرف الحملة السابقة، وتسلم للداي 44 مدفعا، و500 قنطارا بارود و50 شراعا، وعددا آخر من الحبال، والصواري، والأخشاب. وافتدت أسراها بالمال، وقبلت كذلك أن تدفع أتاوة كل سنتين، وهدايا مختلفة لكبار رجال الدولة[1] وبذلك أخذت درسا قاسيا، ولم تعد لمثل طيشها السابق.

مواجهة الحملات الاسبانية الثلاثة

بعد تحطيم حملة الدانمارك، تفرغ الداي محمد عثمان لمواجهة حملات وغارات الاسبان، الذين يحتلون وهران والمرسى الكبير، ويكثرون من الغارات على موانى البلاد الساحلية، والمراكب البحرية الجزائرية في البحر، أحيانا وحدهم، وأحيانا بالتحالف مع فرنسا، ومالطة، وقراصنة إيطاليا والبرتغال وغيرهم.

---

(1) عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام. ج 3 ط 3 (الجزائر — 1982) ص 239 — 240.
يحي بوعزيز: علاقات الجزائر الخارجية 1500 — 1830 (الجزائر — 1985) ص 101 — 104.

وقد عملت البحرية الجزائرية على الرد بالمثل فأكثرت من التعرض لمراكب القراصنة الاسبان نفسها مما اضطر الملك الاسباني ان يهجر الناس الى المناطق الداخلية. وحسب رواية الزهار فإن عدد الأسرى الاسبان بالجزائر خلال عهد الداي محمد عثمان وصلوا الى عشرة آلاف شخص زيادة على ثمانية آلاف من جنسيات أوروبية أخرى.

وقد حاولت اسبانيا أن تتفاوض مع الداي وتبرم معه صلحا ووسطت الدولة العثمانية، فرفض ذلك طالما بقيت تحتل وهران والمرسى الكبير، ورفض كل مساومة. ولذلك عزمت على استعمال القوة، وكانت تتصور أن ذلك سهلا ميسورا، خاصة بعد أن أكد لها أحد الرهبان الذي عاش بالجزائر، عدم صعوبة تحطيم القوة البحرية الجزائرية، وتدمير تحصينات المدينة، وإذلال الداي، وفرض الشروط الاسبانية عليه قهرا وغلبة، وعلى هذا الأساس جربت حظها ثلاث مرات في خلال عشر سنوات، ولم تنل إلا الخيبة تلو الخيبة والهزيمة تلو الهزيمة. وتحطيم كبرياؤها بدلا من تحطيم كبرياء الداي وأرغمت على العودة الى أسلوب الحوار والمفاوضة.

حملة الضابط أوريلي الفاشلة عام 1775

أعد هذه الحملة الملك الاسباني كارلوس الثالث، وأسند قيادتها الى الضابط الايرلندي الأصل، الكونت أوريلي: LE COMTE D'OREILLY وحشد فيها اكثر من 24 الف رجل، و44 سفينة حربية، و344 سفينة شحن من مختلف الأشكال والأنواع و100 مدفعا، وآلاف البنادق، والرشاشات، وما يلزمها من الذخائر، والمؤن. وخرجت هذه الحملة من إسبانيا أواخر شهر جويلية 1775، ووصلت الى مياه المدينة يوم 31 من الشهر. ونزلت غرب واد الحراش وشرعت في قذف المدينة والهجوم عليها صباح يوم أول أوت، واستمرت الحرب والمواجهة البرية والبحرية 11 يوما، لغاية يوم 11 من الشهر واستعملت كل وسائلها وحيلها للوصول الى أهدافها. ففشلت وخابت وتعرضت لهزيمة ساحقة إذ قتل لها ما بين 4 و10

آلاف رجل، وغنم الجزائريون 16 مدفعا و2 قطعة رمي، و40 ألف قذيفة، وكميات كبيرة من الدخائر والبنادق، والأخشاب والملابس، وبعض المراكب المعطوبة. وانسحب أوريلي ومن بقي معه مذلولين مدحورين وخرجت الجزائر منتصرة[1].

حملة دون أنطونيو الأولى عام 1783

بعد فشل حملة أوريلي السابقة، أدرك الاسبان صعوبة النيل من الجزائر، وقهرها عسكريا، ووسطوا الدولة العثمانية علها تقنع الداي بقبول التفاوض لابرام الصلح واطلقوا سراح حسن وكيل الحرج الذي اعتقلوه في البحر، ورشوه بالمال إذا صحت الرواية ليؤثروا فيه ويقنعوه بذلك. ولكن الخطة لم تنجح في بدايتها على الأقل واشتد العداء بين الطرفين وكثرت الغارات البحرية بين مراكبهما في البحر. ومرت سنوات عديدة على هذه الحال. ورفضت بريطانيا مبادلة جبل طارق بوهران عام 1780.[2] فرأى كارلوس الثالث أن يعود لتجربة القوة كذلك مرة أخرى، وأعدّ حملة بحرية

(1) كتب عن هذه المعركة كثيرون من المعاصرين والمحدثين أمثال: محمد الجديري في مخطوطه: الزهرة النيرة. وأحمد العنتري في مخطوطه: الأخبار المبينة. ومحمد مقيدش في مخطوطه: نزهة الأنظار. وأحمد الزهار في مذكراته: ومن الكتابات الأجنبية التي نقل عنها أحمد توفيق المدني في كتابه حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا: 1498 — 1792. ويحي بوعزيز في كتابه: علاقات الجزائر الخارجية:

- 1. DEVOULX: EXPEDITION D'OREILLY D'APRES UN DOCUMENT TURC. R.AF. (1958) PP.436-441).
- MAJOR DALRYMPLE: EXPEDITION D'OREILLY 1775. R.AF (1861)PP.31-40.
- A.BERBRUGGER. EXPEDITION DU COMITE COMTE d'OREILLY contre ALGER EN 1775.R,AF. (1864) PP. 172-187, 227-235, 408-420 (1865) PP.39-43.
- Ldc. BRESNIER; RECIT INDIGENE DE L'EXPEDITION D'OREILLY. R.A.F (1864) PP.334-346.
- Ch. FERAUD: DEUXIEME RECIT INDIGENE DE L'EXPEDITION d'OREILLY EN 1775. R.AF. (1865) PP.180-192, 303-306.
- LETTRE OFFICIELLE d'OREILLY de 9 JUILLET 1775 à la BAIE d'ALGER. R.AF. (1867) PP.458-467.

(2) CAMILLE KEHL: ORAN et L'ORANIE AYANT L'OCCUPATION FRANCAISE (ORAN. 1942) P.45.

كبيرة عام 1783 أسند قيادتها الى الضبط دون انطونيو دوبارسولو: DON ANTONIO DE BARCELO وكلفها. يغزو مدينة الجزائر وتحطيم تحصيناتها، وتخريب قلاعها، وإسقاط حكومة الداي أن أمكن. وعندما علم سلطان المغرب الأقصى محمد بن عبد الله بأخبار هذه الحملة. كتب إلى الداي محمد عثمان في شهر ماي وأخبره بها ليستعد لمواجهتها. فأسرع لتحصين المدينة وتقوية دفاعها ورحل الأسرى المسحيين الى مدينة المدية بالتيطري ليبعدهم عن اطماع الاسبان ويتجنب ثورتهم عند قدوم الحملة، وعددهم 1548 شخصا. وأبقى معه 304 أسيرا ليقوموا بالخدمات المطلوبة تحت الحراسة؛ كالحمل، والشحن، والحفر؛ وما الى ذلك.

وقد وصلت حملة انطونيو الى خليج ميناء الجزائر مساء 31 جويلية وكان عدد سفنها الحربية 76 الى جانب سفن الحمل والشحن. وشرعت في قذف المدينة يوم أول أوت واستمرت على ذلك الى يوم 9 وقذفت المدينة بحوالي 7500 قنبلة، ولكن قوات الداي صمدت، وتصدت لها بكل حزم، وامطرتها بحوالي 15 ألف قذيفة، وهو ضعف ما قذفت به هي المدينة وأرغمتها على الانسحاب مهزومة مخذولة كما جرى لحملة أوريلي منذ ثماني سنوات قبل ذلك. واستشهد من الجزائريين 300 مدنيا، و100 عسكريا[1] وتأكد الاسبان مرة أخرى عدم جدوى مغامراتهم العسكرية، ولكنهم مع ذلك سوف يلتجئون اليها مرة أخرى بعد عام من هذا التاريخ وهذه المغامرة، ليتعرضوا لنفس الهزيمة.

حملة دون أنطونيو الثانية عام 1784

رغم فشل حملة عام 1783 فإن الاسبان لم يتعظوا، وصمموا على تجديد الكرة مرة أخرى في العام الموالي. وتخابروا مع نابولي، ومالطة، والبرتغال، ليكونوا حلفا صليبيا ضد الجزائر وهو ما تمّ فعلا.

(1) Ch. FERAUD: les Trois Attaques des Espagnoles Contre Alger Au XVIII EME Siècle. R.AF. (1876) PR 300-319.

يحي بوعزيز علاقات الجزائر الخارجية: ص 101 — 102.

وكان الداي محمد عثمان على علم بأخبار الاستعدادات الاسبانية فاهتم باصلاح ما تخرب وتهدم من حصون المدينة. ودعم الأسطول وأمر ببناء 500 مركبا بحريا من نوع اللنجور كما سماها الزهار، وهي مراكب خفيفة سريعة الحركة، والكر والفر، تحمل بعض المدافع. وكانت صناعتها حكرا على الاسبان، ولكن القبطان عثر على واحد منها معطوبا في حي الربط على الساحل بعد انسحاب الانسبان عام 1783، وأخبر الرايس محمد، فحدث هو الداي عنها وأمر وكيل الحرج بصنع 500 منها حسب رواية الزهار، وتم ذلك بسرعة فائقة واشترك المتطوعون في العمل أفواجا وجماعات. وفوجيء الاسبان بوجودها لدى الجزائر خلال هذه الحملة.

وقد بارك البابا هذه الحملة الصليبية في منشور أعلنه يوم 14 جوان 1784 وتألفت من 130 سفينة حرب، وشحن، وعندما علم سلطان المغرب الأقصى بأخبار هذه الحملة كتب رسالة الى الملك كارلوس الثالث رجاه فيها تأجيلها حتى يتصل برسالة من الجزائر وأكد له بأن أهل الجزائر سيقبلون الصلح لا محالة، فرد عليه من قبيل المجاملة. لأن الحملة تم إعدادها، وأصبح من غير الممكن الغاؤها أو تأخيرها. واشترك فيها كما ذكرنا قراصنة من نابولي، ومالطة، والبرتغال؛ ووصلت الى الجزائر أوائل شهر جويلية 1784. ودامت المعارك من يوم 11 الى 21 من الشهر. وتعرضت الحملة لهزيمة ساحقة كسابقاتها رغم أنها أمطرت المدينة بحوالي 1515 قذيفة، وانسحب انطونيو ومن معه من الضباط والجنود مدحورين كذلك، وكانت آخر محاولة للاسبان من هذا النوع[1]. وقررت إسبانيا على اثرها الكف عن الأسلوب العسكري، والعودة الى أسلوب الحوار والتفاوض، وعزمت على تقديم أي ثمن في سبيل ذلك. واستغلت علاقاتها الخاصة مع حسن وكيل الحرج وحثته على التأثير على الداي باعتباره الرجل الثاني بعده في الايالة. وهنا تأتي مناسبة الحديث عن رشوته.

(1) فيرو. نفس المصدر. ص 319. يحي بوعزيز: علاقات. ص 102—104.

دور حسن وكيل الحرج في ابرام الصلح مع اسبانيا

على أثر الانتصار العظيم الذي حققته الجزائر ضد حملة أوريلي الاسبانية عام 1775 ستأجر الداي محمد عثمان المركب الفرنسي لوسيبتيمانس: LE SEPTIMANCE بمبلغ ستة آلاف ريال للشهر، ووجه عليه هدية معتبرة الى السلطان العثماني باصطنبول حملها اليه وكيل الحرج حسن. خلال نوفمبر 1775م. ففرح بها وشحن المركب خلال عودته بهدية مماثلة تتمثل في خمسة آلاف قنطار من القضبان الحديدية. و28 صاريا، و500 قنطارا من خيوط الحبال، و4200 قطعة قماش من قلوع السفن. وهي كلها تجهيزات للأسطول الجزائري.

وعندما وصل حسن وكيل الحرج الى تونس، أحسّ بالخطر على ما يبدو وعزم على مواصلة السفر برا الى مدينمة الجزائر ولكن القنصل الفرنسي دوسيزيو: DESAIZIEU أكد له عدم وجود أي خطر، وحثه على مواصلة السفر بحرا على المركب فأخذ برأيه وعندما وصلوا الى جزيرة لاقاليت اعترضهم مركبان اسبانيان، وقادوهم الى قرطاج باسبانيا واعتبروهم أسرى عبيدا وصادروا المركب وما عليه. فكتب حسن الى الملك الفرنسي لويس السادس عشر رسالة خلال شهر أبريل 1776 شرح له فيها كيفية أسره فتدخل له لدى الملك الاسباني عن طريق قنصله، بقرطاجنة، وسفيره بمدريد، وطلب منه اطلاق سراحه وإخلاء سبيل المركب الفرنسي وما عليه من الحمولة، وزعم الاسبان أن البضائع من النوع المحضور شحنه، ولكنهم اطلقوا سراح حسن وكيل الحرج، وعاد على مركب انجليزي الى الجزائر يوم 23 ماي 1776 بصحبة اليكساندر بازيليني: ALEXANDRE BAZILINI الذي أشاد به في رسائله ويبدو أنه هو الذي أسره واقتاده الى قرطاجنة في البداية. وعندما وصل حسن الى الجزائر العاصمة تلقى رسالة من كاتب الدولة الفرنسي لبحرية يوم 3 جوان ردّا على رسالة الى الملك، شرح له فيها المساعي الفرنسية التي بذلت لاطلاق سراحه، ووعده بأن يطلق سراح المركب كذلك وما عليه من البضائع لأن المساعي ما تزال جارية. وكذلك تلقى

الداي محمد عثمان باشا رسالة من كاتب الدولة هذا في نفس المعنى بتاريخ 29 جويلية 1776(1).

ومن الملائم هنا أن نورد رواية الشريف الزهار التي تزيد الأمر وضوحاً رغم كونه لم يكن على علم بقصة أسر وكيل الحرج واقتياده الى قرطاجنة باسبانيا كما يتضح من كلامه، وهو يتحدث عن معارك عام 1784، وأسباب الصلح: قال: «أثناء ذلك القتال أمر حسن وكيل الحرج الذي أصبح بعد صاحب الترجمة دايا على الجزائر، بأن يأمر القبطان بإعطاء ربع سلطاني في اليوم الواحد بدل سلطاني كامل للبحارة الذين يقذفون. فقال هؤلاء كيف كنتم تعطون سلطاني كاملا ثم صار ربع سلطاني في اليوم، ثم سكتوا فلما رأوا العدو قبل وصولهم لموقع المعركة وزاد في التقدم كثيرا وصار يرمي البومبة على البلاد خصوصا على دار الامارة كأنه يعرفها واقتضى من رأي الخزناجي وغيره أن يحملوا الباشا للقصبة، فنقلوه اليها. وبعد ان التقى الجمعان ووقع القتال وافترقوا فرجع الاصبانيول لمراكبهم والمسلمون للمرسى. قال رجال البحر للجدافين لماذا تأخرتم حتى حصل هذا الأمر. قالوا لهم: هذا قتال الربع سلطاني. ومن الغد اعطوهم السلطاني كاملا كأول مرة فخرجوا بنشاط ولم تصل البومبة للبلاد. والسبب في هذا هو أن حسن وكيل الحرج المذكور سالفا، كان أرسله محمد باشا، وارسل معه الباشكاش، أي الهدية الجلالة السلطان في استامبول فلما كان أثناء الطريق لحقه بعض مراكب الاسبانبول وطلعوا للمركب الذي هو فيه. وكان مركبا لجنس آخر من النصارى وتكلموا معه على أن يتوسط لهم في الصلح. واتهمه الناس وقالوا انه أخذ من الاسبانيول مالا جزيلا وقالوا إنهم أهدوا له صورة شاة صوفها كله من جوهر، ورأسها وقوائمها كلها حجارة كريمة. وتكلم الناس كثيرا في هذا المعنى، فلما رجع وكيل الحرج من استانبول خاطب مولانا الباشا في الصلح،

(1) EUGENE PLANTET: Correspondance des Deys d'ALGER avec la Cour de France 1579-1833. T.2 (TUNIS-1981) 2eme Ed. PP. 328.337.

فكان يقول لا أصالحهم مادمت حيا، وبقي الأمر كذلك الى أن جاء الاصبانيول في المرة الثالثة، ووقع تنقيص الدراهم لأصحاب اللنجور ووقع ما سلف ذكره من ضرب دار الامارة ونقل الأمير الى القصبة. كان كل ذلك بقصد التأثير عليه لقبول الصلح، وتم الأمر كذلك»(1).

ان رواية الزهار هذه لها نصيب كبير من الصحة، لأن حسن وكيل الحرج متّن صلاته كثيرا بالساسة الاسبان وكثف مراسلاته معهم سواء يوم أن كان وكيلا للحرج أو بعد أن أصبح دايا خلفا للمرحوم محمد عثمان باشا. وأظهر فيها مشاعره الطيبة نحوهم، وأكد استعداده لاجابة مطالبهم، والسعي لدى الداي وحمله على قبول الصلح معهم، ففي ما بين 1780 و1798 وجه 33 رسالة الى الملك الاسباني، ووزيره الأول، منها 17 عندما كان وكيلا للحرج، أي وزيرا للبحرية، و21 بعد أن أصبح دايا. ولا شك أن هناك رسائل أخرى قبل هذا التاريخ مازلنا لم نكتشفها بعد ولم نطلع عليها.

وقد الحّ عليه كل من الملك الاسباني ووزيره الأول، في رسائلهما إليه، أن يبذل جهوده لدى الداي لاقناعه بإبرام الصح معهم، وأكدا له بأنهما يعولان كثيرا عليه في ذلك، وفي حل كثير من المشاكل، كاطلاق سراح الأسرى، وقضية باي معكسر، والصلح مع تونس، وكثيرا ما شكراه على موافقه وجهوده تجاه قضايا كثيرة لم يبْخل في معالجتها لصالحهم. وقد ذكر كيحل بأن اسبانيا بعد فشل حملة أوريلي نجحت في إبرام الصلح مع سلطان المغرب الأقصى عام 1780، واقترحت على بريطانيا أن تبادلها وهران بجبل طارق، ولكن المفاوضات لم تنجح(2).

(1) الزهار. نفس المصدر. ص 34.
(2) كيحل. نفس المصدر. ص 45. والمعروف أن اسبانيا ابرمت أول معاهدة صلح مع سلطان المغرب الأقصى عام 1782 وليس عام 1780 كما ذكر.

وخلال مفاوضات الصلح عامي 1785 و 1786، وبعد ذلك، نجد حسن وكيل الحرج يلح في رسائله الى الوزير الأول الاسباني، على تكريم اليكساندر بازيليني واسناد وظيفة مهمة له، لأنه هو الذي أسره في البحر واقتاده الى اسبانية، وهو الذي رافقه الى الجزائربعد اطلاق راحه، كما يبدو ذلك من رسائله.

ففي رسالته بتاريخ 21 شعبان 1199 (19 جوان 1785) أخبره بأنه أرسل إليه هدية مع بازيليني، ورجاه أن يكافئه ويكرمه على جهوده التي لم يوضحها(1). وفي رسالة بتاريخ 24 جمادي الأولى 1200 (26 مارس 1786) أخبره بأنه يعرف جيدا بازيليني يوم أن رافقه من تركيا الى قرطاجنة، وقدم له خدمات، وصحبه كذلك من هناك الى الجزائر العاصمة، وطلب منه أن يكافئه هو وصديقه الآخر الحاج سليمان بن جلول، الذي خدم دي سيبيي سنوات طويلة(2) فرد عليه فلوريدا برسالة يوم 25 أبريل أكد له بأنه يبذل جهوده لتعيينه في وظيفة مهمة، وتم تعيينه فعلا(3).

وفي يوم 5 جمادي الأولى 1201 (23 فيفري 1787) كتب حسن وكيل الحرج الى بلانكا يشكره على ما قدمه من جميل لصديقه بازيليني، ووعده بأن يبذل هو الآخر جهوده لاطلاق سراح الأسرى الاسبان بالجزائر وافتدائهم(4).

مفاوضات الصلح من خلال الرسائل

لقد كان الداي محمد عثمان باشا يرفض بصفة قطعية إبرام الصلح مع اسبانيا مادامت تحتل وهران والمرسى الكبير، فما الذي دعاه الى تغيير موقفه ؟

(1) أرشيف التاريخ الوطني لمدريد. قسم الدولة. رزمة 3615. مراسلات الدايات.
(2) نفس المصدر.
(3) نفس المصدر.
(4) نفس المصدر.

يبدو أن رواية الزهار حول رشوة الاسبان لوكيل حرجه حسن، صحيحة. ثم ان الغارات الاسبانية الثلاثة خاصة الأخيرة، رغم فشلها، أثرت في نفسية الداي، وجعلته يلين هو وحاشيته. وقد يكون هناك ضغط شعبي من سكان المدينة سيما وأن كلاّ من المغرب الأقصى وطرابلس والدولة العثمانية أبرمت الصلح فعلا مع اسبانيا، ولم يبق الاّ هو، وتونس، وبالتبعية، فشعر بثقل المسؤولية، وعزم هو الآخر على الالتحاق بالركب.

ومساعي الصلح بين الجزائر واسبانيا تعود على ما يبدو الى عام 1777 أو قبلها كما سيتضح مما سنعرضه من الرسائل. ففي رسالة لوكيل الحرج حسن الى الوزير الأول الاسباني الكوندي دو فلوريدا بلانكا: EL CONDE DE FLORIDA BLANCA بتاريخ 4 جانفي 1780 أخبره فيها بأنه اتصل برسالته التي تحمل تاريخ 13 أبريل 1779، وأن الجزائر قبلت شروط الصلح المقترحة بشرط أن تقبلها الدولة العثمانية، وأبلغه بأنه سبق أن حدثت بهذا الماركيز قونزاليز، وتلقى منه رسالة بتاريخ 23 جانفي 1778(1). وهذا يعني أن مفاوضات الصلح أو بوادرها بدأت في وقت مبكر، بعد فشل حملة أوريلي بحوالي عام ونصف أو عامين.

وقد أجابه بلانكا برسالة جوابية شكره فيها على جهوده ومساعيه لابرام السلم والصلح، ووعده بأنه سيتكلف شخصيا بالاتصال بالدولة العثمانية لاقناعها بقبول فكرة إبرام الصلح، وضمانه بين الجزائر واسبانيا. وأكد له بأن اسبانيا تقبل ابرام الصلح ولو بهذا الشرط وأكد بأنه كلف فعلا كلاّ من التاجر البرتغالي دون جيرارد جوزيف DON GERARD JOSEPH DE SOUZA والراهب جوزيف كوندي: JOSEPH CONDES بالتفاوض باسم اسبانيا مع الجزائر لاعداد شروط الصلح، في انتظار وصول موافقة الدولة العثمانية(2)

(1) نفس المصدر.

(2) نفس المصدر.

وقبل انجاز حملة دون انطونيو الثانية عام 1784. تدخل سلطان المغرب الأقصى محمد بن عبد الله لدى الملك الاسباني كارلوس الثالث. ووجه اليه رسالة بتاريخ 26 جماعي الثانية 1193 (2 ماي 1784) طلب منه فيها أن يؤجل ارسال الحملة البحرية ضد الجزائر حتى يتصل بجواب منها، وأكد له بأنها ستقبل الصلح لا محالة ورجا منه كذلك أن يرسل إليه والي السلطان العثماني نسخة من جوابها وردها(1). فردّ عليه الملك الاسباني برسالة جوابية بتاريخ 20 جوان 1784 ، أخبره فيها بأنه فوض لوزيره الأول التصرف في أمر الصلح مع الجزائر. وأن اسبانيا وقعت صلحا مع الدولة العثمانية وارسلت نسخا منه الى كل من تونس، وطرابلس، والجزائر، لتقتدي بها، ولكن داي الجزائر لم يقبله، ولم يحترمه، ولذلك تم ارسال عمارة بحرية اسبانية ضده في العام الماضي (1783) بالاشتراك مع أساطيل كل من مالطة، ونابولي، والبرتغال، وأخطر السلطان العثماني بذلك(2). فهل يكون السلطان العثماني على علم بحملة عام 1783 ؟ إن منطق هذه الرسالة يوحي بذلك.

وعندما كتب كارلوس الثالث هذه الرسالة الى سلطان المغرب، كانت حملته البحرية ضد الجزائر قد غادرت سواحل اسبانيا الى الجزائر أو هي على وشك ذلك. وما هذه الرسالة الاّ مجرد تمويه وتضليل، وتعمية، للنوايا العدوانية التي كان يبيت ويخطط لها.

وبعد خمسة أشهر من حملة دون أنطونيو الثانية الفاشلة، كتب الداي محمد عثمان رسالة الى الملك الأسباني بتاريخ 20 ذو الحجة 1199 (24 اكتوبر 1785) باللغة التركية حدثه فيها عن اتصاله برسالته، وفهمه لما جاء

(1) نفس المصدر.

(2) نفس المصدر.

فيها، وأبلغه بأن الجزائر قررت منع بحارتها من الخروج الى البحر لمدة ثلاثة أشهر ابتداء من 9 محرم الى 10 ربيع الثاني 1200 (12 نوفمبر 1785 — 10 فيفري 1786)[1].

وفي أوائل شهر جوان 1785 وصل الى الجزائر المندوبان الرسميان الاسبانيان للتفاوض وهما: الكوندي دي سيبيي: EL-CONDE D'EXPILLY والأميرال مازاريدو: وساعدهم في مهمتهم القنصل الفرنسي دوكيرسي: DE KERCY ودامت المفاوضات عاما كاملا قبل أن يتم التوصل الى شروط مرضية للطرفين، وتبودلت عدة رسائل في الموضوع، وتنقل دي سيبيي عدة مرات بين مدريد والجزائر.

ففي يوم 21 شعبان 1199، (29 جوان 1785) وجه وكيل الحرج حسن رسالة بالعربية الى دي فلوريدا بلانكا، ردا على رسالة له سابقة. أبلغه فيها بأنه اتصل بهديته التي حملها اليه دي سيبيي، وأنه أرسل له هو الآخر هدية مع اليكساندر بازيليني، وأكد له بأنهم جادون في أمر السعي لدى تونس من أجل ابرام صلح بينها وبين اسبانيا حسبما طلب، وان الكوندي دي سيبيي سيحمل اليه شروط الصلح التي أعدت بالجزائر كما رغب الملك الاسباني واقترح[2].

وفي يوم 13 أوت 1785 وجه دي فلوريدا بلانكا رسالة الى الداي محمد عثمان باشا ردّا على رسالة سابقة منه شكره فيها على حسن استقباله للمبعوث الاسباني. وتمنى أن تنجح المفاوضات الجارية لابرام الصلح بين البلدين على أن تضمنه الدولة العثمانية وأبلغه بأن الملك الاسباني يشكر كلا من فرنسا، والمغرب الأقصى، على وساطتهما في مساعى الصلح، وتأسف على عدم قبول تقديم أسلحة كشرط من شروط الصلح، ورجاه أن يعمل

(1) نفس المصدر.
(2) نفس المصدر.

على توقيع الصلح كذلك من نابولي، والبرتغال، وفي الأخير أعلمه بأنه أرسل اليه هدية سوف تصله فيما بعد[1].

وفي يوم 22 ذو القعدة 1199 (26 سبتمبر 1785) وجه باي معسكر محمد بن عثمان الكبير، رسالة الى دي فلوريدا بلانكا أخبره فيها بأنه حضر بمدينة الجزائر اجتماعا لدى الداي اشترك فيه المبعوث الاسباني دي سيبيي، لاعداد شروط الصلح وسوف يكتب له ذلك المبعوث نفسه ليبلغه ما دار في الاجتماع فأجابه بلانكا برسالة لا تحمل تاريخا شكره فيها على قراره بعدم مهاجمة وهران ، واقترح عليه الموافقة على تخطيط الحدود بين المدينة والبايلك، وعلى تزويدها بما تحتاج اليه من المؤن والأغذية[2] وهي خدعة على ما يظهر لحمل الجزائر على الاعتراف رسميا بالاحتلال الاسباني لها وللمرسى الكبير، ولكن الباي والداي لم تنطل عليهما الحيلة والخدعة على أي حال.

وهناك رسالة أخرى لفلوريدا بلانكا لا تحمل تاريخا يبدو أنه وجهها لوكيل الحرج حسن، ذكر له فيها بأن الكوندي دي سيبيي يوجد عندهم في إسبانيا، وتسلم منه الرسالة التي حملها منه اليه، واعلن له فرحه بحالة السلم القائمة بين البلدين، ورجاه أن يتصل بباي تونس، ويقنعه بإبرام الصلح مع اسبانيا كذلك وذكر له في الأخير بأن دي سيبيي سوف يحدثه عند عودته على كل الأمور والقضايا بالتفصيل[3]. وكذلك هناك رسالة أخرى لفلوريدا وجهها الى شخص غير مذكور قد يكون حسن، وقد يكون الخزناجي سيد علي آغا، حدثه فيها على مساعي الصلح الجارية مع الجزائر، واعتذر له عن حملة عام 1784 التي أرسلها الملك ضد الجزائر وأبلغه بأن طرابلس قبلت إبرام الصلح مع اسبانيا.[4]

(1) نفس المصدر.
(2) نفس المصدر.
(3) نفس المصدر.
(4) نفس المدر. وقد وقعت طرابلس معاهدة السلم مع اسبانيا يوم 10 شوال 1198هـ (10 سبتمبر 1784). انظر د.ميكيل دي إيبالسا: معاهدة السلم الأولى الأسبانية الليبية المجلة التاريخية المغربية. عدد 18/17 (تونس — جانفي 1980) ص 33 — 68.

وفي يوم 25 ربيع الأول 1200 (20 جانفي 1786) وجهة الحاج مصطفى خوجة الوزير الأول التونسي، رسالة الى وكيل الحرج حسن أخبره فيها بأن اتصل برسالته التي حملها إليه الحاج سليمان بن جلول، والضابط بازليني، وعلم بوجود المبعوث الاسباني دي سيبيي بالجزائر، للتفاوض من أجل ابرام الصلح، وتمنى أن يفعل ذلك مع تونس التي قررت التوقيع على هدنة مؤقتة تبدأ من أول مارس (1786)(1).

وفي يوم 19 جمادي الأولى 1200 (20 مارس 1786) كتب الخزندار سيد علي رسالة الى بلانكا أعلمه فيها بأنه اتصل برسالته المؤرخة بيوم 25 نوفمبر (1785) عن طريق دي سيبيي وأن الداي قد حرر وأطلق سراح انطونيو باريسانو ANTONIO BARISSANO الذي كان يعمل لديه في القصر. وطلب منه أن يقبل بتعيينه ترجمانا عندهم بالجزائر، وأبلغه بأن شروط الصلح التي تفاوض مازاريدو بشأنها قد حصل حولها خلاف، ولكن دي سيبيي تدخل وتم التوصل الى وضع شروط مرضية، وتمنى أن يحترم من الطرفين حتى تعود الفائدة عليهما، ولا تتجدد كوارث الحروب الماضية. وفي الأخير أحاطه علما بأنه أرسل اليه حصانا كهدية منه مع فرانسيسكو طارفي، ودي سيبيي(2).

وهناك رسالة من الداي محمد عثمان باشا الى الملك الاسباني بتاريخ 16 جمادي الأولى 1200 (16 مارس 1786) حدثه على وهران بأنه من الآن تصبح تحت تصرف الداي حسبما جاء في شروط الأمان على ألا يتسبب ذلك في علاقة الطرفين. وطلب منه ألا يعطي جوازات اسبانية لغير الاسبان من اعداء الجزائر. وأبلغه بأن بحارة الجزائر لن يخرجوا للجهاد في البحر حتى آخر شهر مارس وفاء بالعهد الذي قطعناه(3).

(1) نفس المصدر.
(2) نفس المصدر.
(3) نفس المصدر.

وفي يوم 20 جمادي الأولى 1200 (21 مارس 1786) وجه وكيل الحرج حسن رسالة الى الكونت دي سيبيي باسبانيا جوابا على رسالة سابقة منه اليه، بتاريخ 16 سبتمبر (1785) طلب منه فيها أن يسلم الى الحكومة الاسبانية شروط الصلح التي حملها معه من الجزائر، بعد أن أمضاها الداي(1) وهذا يوحي بأن الصلح أمضي عام 1785 وليس عام 1786.

وفي يوم 27 جمادي الأولى 1200 (29 مارس 1786) وجه الداي محمد عثمان رسالة الى بلانكا أبلغه فيها بأنه اتصل برسالته التي تحمل تاريخ 13 أوت 1785 واقترح عليه قبول تعيين التاجر الايرلندي دون خوان وولف: DON JUAN WOLF قنصلا لاسبانيا بالجزائر، وأوضح له بأنه تحادث مع دي سيبيي في الموضوع فاستحسنه وتمنى أن يكون جوابه هو بالاستحسان والقبول كذلك(2) وهذا يوحي بأن شروط الصلح قد تم الانتهاء من اعدادها مادام التفكير قد اتجه الى اعتماد القنصل.

وفي يوم 25 أبريل 1786، أجاب الملك الاسباني عن رسالة الداي السابقة التي حملها اليه دي سيبيي، وأعلن له سروره وابتهاجه بالسلم الذي يسود العلاقات بين اسبانيا والجزائر، وأكد له بأنه سيضمنه حتى يدوم ويتواصل، وشكره على نصحه لباي معكسر بالكف عن مهاجمة وهران. وأبلغه بأنه أعطى أوامره لدى سيبيي ليتصل بهذا الباي ويتفاوض معه، ويتوسط بينه وبين حاكم وهران للاتفاق على صلح أو هدنة، كما أبلغه بأنه عازم على منع اعطاء جوازات سفر اسبانية لكل من يعادي الجزائر، وتمنى أن يفعل هو نفس الشيء، وأخبره بأنه سيضيف ذلك الى شروط الصلح. وتمنى الا يضايق الاسبان وبواخرهم الحاملة للعلم لاسباني بالجزائر ومياهها. وذكر له في الأخير بأنه سيرسل اليه عقد الصلح ممضي ومختوما من طرف الوزير الأول الاسباني(3).

(1) نفس المصدر.
(2) نفس المصدر.
(3) نفس المصدر.

وفي نفس التاريخ 25 أبريل 1786، كتب دي فلوريدا بلانكا ثلاثة رسائل: إحداهما الى الداي محمد عثمان جوابا على رسالته بتاريخ 29 مارس (1786) شكره فيها على موقفه الودي نحو اسبانيا، وتمنى أن يدوم الصلح، أعواما طويلة واعتذر له على تقدم قبول اقتراحه السابق بتعيين دون وولف الايرلندي قنصلا لاسبانيا بالجزائر لأنه رجل أجنبي، ولكنه اقترح عليه تعيينه مساعدا للقنصل الاسباني مادام دي سيبيي قد زكاه.

والثانية إلى وكيل الحرج حسن حدثه فيها على المساعي التي يجريها دي سيبيي مع تونس لابرام الصلح معها كذلك، وشكره هو والملك على جهوده ومساعيه الحسنة الطيبة في ذلك. وأعلمه بأنه أرسل اليه ساعة ذهبية كهدية له، وان مجلس الدولة البرتغالي والدولة العثمانية يجريان مفاوضات للصلح، وسيمر المبعوث البرتغالي دولاندرست: DE LANDERSET بالجزائر ليسلم له رسالة من طرفه، ورجاه أن يساعده على مقابلة الداي للتفاوض معه وابرام الصلح بين البلدين كذلك.

والثالثة الى الخزندار سيد علي كررفيها نفس ما ذكره للداي، ووكيل الحرج، وأكد له بأنه هو والملك قد أمضيا شروط الصلح وتمنى أن يمضيها الدّاي كذلك(1).

إمضاء الصلح بصفة رسمية

في يوم 17 شعبان 1200 الموافق ليوم 14 جوان 1786 أمضى الداي محمد عثمان باشا شروط الصلح بصفة رسمية. وهي تتألف من 25 بندا مكتوبة باللغتين التركية والاسبانية في ثلاث نسخ، وبعد شهرين ونصفا امضاها الوزير الأول الاسباني الكوندي دي فلوريدا بلانكا يوم 26 أوت 1786، ونص فيها على أن يحتفظ كل من الداي والملك الاسباني والقنصل الاسباني بالجزائر، بنسخة لديه يستند عليها في علاج المشاكل.

(1) نفس المصدر.

وقد عثر الزميل عصمت تركي حساين على النصين التركي والاسباني بأرشيف التاريخ الوطني لمديريد، ويقوم باعداد رسالة ماجستير في الموضوع باللغة الاسبانية وقام الزميل الأستاذ ميكيل دي ايبالزا الاسباني بنشر دراسة صغيرة عن النص الاسباني، وساعد الأستاذ الزميل مولاي بلحميسي على ترجمة النص الاسباني الى العربية، ونشره في مجلة تاريخ وحضارة المغرب منذ عدة سنوات(1). وعليه اعتمدنا نحن حاليا في نقل بنوده تعميما للفائدة في انتظار العودة اليه ودراسته ومقارنته بالنص التركي.

ولنترك المجال للشريف الزهار ليحدثنا عن الجو الذي جرى فيه إمضاء الصلح وافتداء الأسرى والأموال التي جاء بها الاسبان الى الجزائر غداة إبرام هذا الصلح وادخاله حيز التنفيذ قال نقيب الاشراف: «فلما كانت سنة 1199هـ أتى الاصبانيول للصلح، وأتو معهم بالاساري الذين عندهم وأبدلوهم بالنصارى الأسرى. أما الأسرى الباقين من الاصبانيول فدفع عنهم ألف دور على الرأس، وكذلك دفع لأهل البلاد قيمة الأسارى الذي بأيديهم ألف دور لكل رأس. وحمل الأسارى ووقع بينهم الصلح على مائة سنة، وذلك في البحر فقط. أما في البر من جهة وهران فلم يقع الصلح إلى أن فتح الله على المسلمين في أول ولاية حسن باشا خلف صاحب الترجمة. ودفع الاصبانيول ثمن الصلح وغرامة مائة سنة سلفا. وانزلوا القنصل ودفعوا العوائد، وقد سمعت ممن حضر ساعة نزول المال قال: رأيت بمرسى الفلايك ساعة نزول صناديق المال كانوا يضعون الواحد منها فوق الآخر على مسافة كبيرة حتى امتلأت الرحبة التي هناك، وصارت الصناديق فوق بعضها متساوية على سطوح المخازن على مرتين أو ثلاث مرات. وأهل القيروانة نحو أربعمائة أسير خلاف البساكرة الحمالين كانوا يحملون ذلك مدة ثلاثة أيام من الصبح الى الليل وقد تعمرت بذلك المال الخزانة الأولى والثانية ووضعوا

(1) عدد 11. (الجزائر — جوان 1974) ص 5 — 22).

منه في الثالثة. هذا خلاف ما دفع عن الأسارى لأهل البلاد وتكاتبوا على الصلح، واطلقوا المدافع من السفن وأجابوهم من الابراج، واطفأ الله نار تلك الفتنة ووضعت الحرب أوزارها، وحينئذ اقلعت مراكب الاصبانيول وذهبت فلله الحمد والشكر على خلاص المسلمين الأسارى الذين كانوا عند الاصبانيول»[1].

وروى فيرودون أن يذكر مصدر الرواية، بأن حسن وكيل الخرج قال عند توقيع الصلح، وتسلم الأموال: «ان دار البوربون الاسبانية حملت الينا الملايين، ودار البوربون الفرنسية سوف تحضر لأخذها». وعلق فيرو على هذا الكلام بقوله: «ان ذلك ما سوف يحصل عام 1830»[2]. فكان حسن تنبأ بما سيحصل من نهب الخزينة الجزائرية على أيدي ضباط الحملة الفرنسية عام 1830، الذين أرسلتهم عائلة البروربون الفرنسية.

نص بنود الصلح

الحمد لله العلي القدير[3]

في 17 شعبان 1200هـ انعقدت معاهدة سلم وصداقة دائمة بين اسبانيا والجزائر، وتمت الاتفاقية في إطار الانسجام الكامل والارادة الحسنة، بين صاحب الجلالة المعظم دون كارلوس الثالث ملك اسبانيا والهند، من جهة، وصاحب السمو محمد باشا داي والديوان، والانكشارية، بمدينة الجزائر ومملكتها من جهة أخرى.

ـــ البند الأول: سيكون السلم دائما بين صاحب القوة ملك اسبانيا وأصحاب السمو: الداي، والديوان، والانكشارية، بمدينة الجزائر ومملكتها. وكذلك بين من ينتمي الى الدولتين، والذين يستطيعون تعاطي التجارة بناء

(1) الزهار. نفس المصدر. ص 34 ـــ 35.
(2) فيرو: المجوعات الثلاثة. ص 319.
(3) انظر مجلة تاريخ وحضارة المغرب. عدد 11 (الجزائر ـــ جوان 1974) ص 12 ـــ 18.

على المعاملة بالمثل في كلتا المملكتين والتنقل بحرا في أمن تام دون أي عائق أو إزعاج من كلا الطرفين مهما تكن الحجّة.

ـــ البند الثاني: إن بحارة الايالة، أو العاملين لحسابهم بالجزائر، إذا اعترضوا سفنا إسبانية في البحر، عليهم أن يتركوها تسير الى حيث تشاء، ويقدموا لها كل الاسعافات والامدادات اللازمة إذا تعرضت لأي عائق.

وإذا أرادوا الصعود الى متنها لمراقبة يجب عليهم ألا يرسلوا سوى رجلين ذوي ثقة الى ظهر المركب. ونفس الأمر ينطبق على البحارة الاسبان، والمراكب الجزائرية وكذلك البحارة الذين يعملون لحسابهم الخاص بشرط أن يتسلموا من قنصل إسبانيا بالجزائر جوازات سفر حتى لا ترتكب ضدهم أخطاء.

ـــ البند الثالث: يسمح للمراكب الجزائرية بالرسو في جميع موانيء اسبانيا وفرضها إذا تعرضت لزوابع، أو أخطار واعتداء، وتقدم لها كل الخدمات اللازمة مقابل أجور عادية. أما في غير هذه الأحوال فلا يسمح لها بالاتجار، والتمون، الاّ في موانيء: اليكانت، وبرشلونة، ومالقا، ولا تبقى بها الا الوقت المطلوب لانجاز أعمالها. وبالمثل تعامل المراكب الاسبانية نفس المعاملة في الموانيء الجزائرية.

ـــ البند الرابع: إذا وجد مركب اسباني في ميناء الجزائر أو أحد موانيها الأخرى بالمملكة، وتعرض لهجوم من طرف أعداء إسبانيا، فإن كان داخل مرمى مدفعية الحصون فعليها أن تحميه، وعلى قائدها أن يجبر المغيرين على إمهال المركب الاسباني وقتا كافيا لا يقل عن 24 ساعة للخروج والابتعاد، وذلك بحجز سفن العدو ومنعها من ملاحقته، وتتخذ نفس الاجراءات من طرف ملك اسبانيا لفائدة مراكب الجزائر. ولا ينبغي لهذه المراكب أن تستولي على شيء لعدوها إذا وجد على مرمى المدفع بالشواطيء الاسبانية كلها. وينتقل المركب المذكور بالاشرعة ويكون الأمر كذلك إذا

كان راسيا على مرأى السواحل لأن المركب في هذه الحالة يعتبر محتميا بالسواحل.

ـــ البند الخامس: إذا وجد معادون للجزائر على مراكب اسبانية، أو اسبان على مراكب معادية للجزائر فلا يسترقون مهما كانت الحجة، حتى ولو نشب القتال بين الطرفين ويحترم الجانب الاسباني نفس القرار بالنسبة لأعداء إسبانيا الموجودين على مراكب جزائرية أو الجزائريون الموجودون على مراكب معادية لاسبانيا وعلى المسافرين ان يبرهنوا :أنهم جزائريون أو إسبان بإظهار جواز سفر يسلمه لهم قنصل بلادهم في موانيء الاقلاع، وان يعلنوا على امتعتهم وكل ما هو تابع لهم.

ـــ البند السادس: إذا أشرف مركب اسباني على الغرق قرب السواحل الجزائرية أو لاحقه الأعداء، بنفس المكان أو أجبرته رداءة الطقس على الاقتراب من الشواطىء يجب أن يتقدم ويقدم له ما يلزم لاصلاحه واسترداد حمولته، على أن يدفع مقابل الخدمات والاسعافات، ولا يطالب بدفع أي مكس أو أتاوة على السلع التي أفرغت الا إذا بيعت أو كان القصد بيعها في مرسى المملكة المذكورة.

ـــ البند السابع: يستطيع كل التجار الاسبان بالموانيء والسواحل الجزائرية أن ينزلوا بضائعهم ويتاجروا بحرّية دون أن يدفعوا أكثر ما يدفعه الأهالي.

ويتمتع التجار الجزائريون بنفس الحقوق في الموانيء الخاضعة للسيادة الاسبانية، والمنصوص عليها في البند الثالث، وإذا أنزل التجار المذكورون سلعهم بقصد الايداع فقط، يكون من حقهم شحنها دون أن يدفعوا عليها أية ضريبة، ويدفع الجزائريون باسبانيا والاسبان بالجزائر نفس الرسوم الجمركية التي يدفعها الفرنسيون في هذين البلدين، ويمتثل الطرفان الى ما تعامل به هذه الدولة.

ـــ البند الثامن: لا يقدم الجزائريون أي مدد لمراكب دولة في حالة حرب مع اسبانيا، ولا يحمونها حتى ولو كانت لمسلمين،ولا يعينون من حصل على شهادة ضريبة المهنة من طرف الدولة المعادية، ولا يستطيعون استعمال هذه الشهادات للدخول في الغزو البحري ضد الاسبان. وتتعهد اسبانيا باتخاذ نفس الموقف ازاء الجزائريين.

ـــ البند التاسع: ليس لأحد أن يكره الاسبان بأيّ سبب أو دعوى على شحن (بضائع) في مراكبهم بمواني الجزائر وفرضها، إذا رفضوا ذلك، ولا أن يجبروهم على القيام بأسفار الى نواحي لا يرغبون في الذهاب اليها.

ـــ البند العاشر: سيقيم قنصل لاسبانيا بالجزائر ويكون له نفس الامتيازات التي يتمتع بها قنصل فرنسا، ويتكلف بجميع شؤون الاسبان، بنفس الكيفية التي يعالج بها قنصل فرنسا قضايا مواطنيه وستكون له سلطة قضائية في الخلافات بين الاسبان، دون أن يتدخل فيها قضاة مدينة الجزائر.

ـــ البند الحادي عشر: لكل الاسبان الموجودين بمملكة الجزائر، كامل الحرية في ممارسة شعائر الدين المسيحي سواء أكانوا بالمستشفى الملكي الاسباني التي تديره منظمة «الافتدائيين الثالوثيين المنتعلين» بمدينة الجزائر، أو في منازل القناصل أو دور نوابهم أو التي يستحسن في المستقبل إنشاؤها في أماكن أخرى.

ـــ البند الثاني عشر: يسمح للقنصل باختيار ترجمانه ووكيله التجاري، وبزيارة السفن الاسبانية متى شاء. وله أن يرفع علما اسبانيا فوق زورقه أو على منزله.

ـــ البند الثالث عشر: عندما تنشب مشاجرة أو نزاع بين اسباني وتركي أو مغربي لا يكون الأمر من اختصاص قضاة المدينة العاديين، وإنما ينظر فيه مجلس الباشا والداي والديوان والانشكارية، بمحضر القنصل أو

قائد أحد الموانيء خارج العاصمة حيث نشب الخلاف ويحكم بالعدل، ويحاول الصلح بين الطرفين.

ـ البند الربع عشر: لا يتحمل قنصل اسبانيا بحكم وظيفته، مسؤولية ما يرتكبه بعض التجار أو الأشخاص الاسبان من ديون، إلا إذا التزم بذلك كتابة. وتوضع أملاك الموتى الاسبان بمملكة الجزائر تحت تصرف القنصل الاسباني ليسلمها لمستحقيها من الاسبان أو غيرهم وتطبق نفس الاجراءات لفائدة الاجراءات لفائدة الجزائريين الذين يرغبون في الاقامة بإسبانيا.

ـ البند الخامس عشر: يعفى القنصل الاسباني بالجزائر من جميع رسوم الجمارك فيما يتعلق بمؤونته وأثاث منزله.

ـ البند السادس عشر: إذا اعتدى اسباني على تركي أو مغربي لا يعاقب في غياب قنصل بلاده الذي سيدافع عنه. وإذا فر منهم اسباني فلا يتحمل القنصل مسؤولية فراره.

ـ البند السابع عشر: إذا صادف أحد القراصنة الاسبان أو الجزائريين، في البحر، مركبا جزائريا أو اسبانيا، والحق به ضررا يعاقب، ويقوم الذين جهزوه بدفع التعويض المطلوب عن الخسائر.

ـ البند الثامن عشر: إذا اضطر مركب اسباني بسبب حدوث طارىء، أو نفاذ الماء أو أي سبب آخر، الى الارساء بالموانىء الخاضعة لسيادة الجزائر ولم يشحن أو ينزل بضائع، ليس للأغوات أو أصحاب المراسي المذكورة، الحق في أخذ رسوم الارساء من المركب الاسباني أو مطالبته بها.

ـ البند التاسع عشر: يستطيع الباشا الدّاي أن يعين، متى شاء، شخصا مناسبا ليستقر بأحد مراسي إسبانيا بصفته ممثلا للدولة الجزائرية.

البند العشرون: تبقى مدينة وهران وحصونها، وقاعدة المرسى الكبير على ما كانت عليهما من قبل دون اتصال بالضواحي، ولن يهاجمها داي

الجزائر أبدا ولا يقوم بأي معسكر بأية غارة عليها إذا لم يلتق أمرا من الداي، وبما أن هذا الباي يحكم الناحية باستبداد فإن داي الجزائر العظيم سيوافق على أي اتفاق يحصل بين اسبانيا والباي المكور الذي تلقى أمرا بمنع الاعتداء على القواعد والحصون الاسبانية. وإذا قام بعض العصاة والمشردين والمتغطرسين من الأهالي، بأعمال سلبية، فإن ذلك لا يفسد الوئام الذي حل بين الدولتين. غير أن النصارى لا يكونون في أمن وسلامة في مكان أبعد من رمية المدفع.

ـ البند الواحد والعشرون: لا يمكن للمراكب الاسبانية ان تقصد إلى مرسى يكون من نتيجته اعتبار ذلك عملا عدوانيا، إلا إذا تم النفي القاطع لذلك الحق.

ـ البند الثاني والعشرون: لا يمكن للمراكب الاسبانية ان تقصد الى مراسي جزائرية خارج العاصمة لكي تفرغ أو تشحن حمولتها، إلا برخصة من حكومة الجزائر، كما هو معمول به في جميع الدول الأخرى.

ـ البندا الثالث والعشرون: إذا قطعت العلاقات لا قدر الله، بين البلدين فللقنصل، وجميع الاسبان بمملكة الجزائر، ولجميع الجزائريين بإسبانيا، مهلة ثلاثة أشهر لمغادرة البلاد، وحمل امتعتهم ولا يعرقلهم في ذلك أحد سواء قبل السفر أو أثناء السفر.

ـ البند الرابع والعشرون: لا يمكن للبحارة الجزائريين بموانيء اسبانيا ولا للسفن الحربية الاسبانية بموانيء الجزائر، أو يأووا في مراكبهم الرقيق أو المؤدين للاشغال الشاقة من ذوي جنسهم؛ والذين يلتجؤون اليهم. بل يجب عليهم أن يسلموهم شريطة ألا يعاقبوا بسبب الفرار.

ـ البند الخامس والعشرون: يحترم الجزائريون إجلالا للملك الكاثوليكي ليس فقط السواحل الاسبانية، وإنما حتى السواحل البابوية. وعملا بشعور الاجلال هذا فإن الداي يستقبل بفرح وسرور، كل شخصية

تم بالجزائر تحت حماية الملك الكاثوليكي، وعلمه. كما أن جلالة الملك الكاثوليكي يستقبل من يمر باسبانيا تحت رعاية داي الجزائر وعلمه، وعلمه، ويكون الداي مستعدا للدخول في المفاوضات مع الدول التي يحث عليها جلالته، وتكون في حالة سلم مع الباب العالي الذي يقتدي الداي بسياسته دائما.

باسم الله العلي القدير: ان المعاهدة الحالية من أجل السلم الدائم صودق عليها بين اسبانيا وايالة الجزائر، أملا في أن يقبله ويوافق عليه صاحب العزة الملك دون كارلوس الثالث، أبقاه الله في الازدهار، كما قبله الداي محمد باشا العظيم، أبقاه الله في الازدهار، بعد الموافقة الشاملة من طرف الديوان والمفتي، والقاضيين، والعلماء الأخيار. والآغا، ويجب التوقيع والبصم بالخاتم على النسخ الأصلية الثلاثة المحررة باللغتين: الاسبانية والتركية ـــ الأولى لجلالة الملك الكاثوليكي، والثانية للداي باشا العظيم والديوان والانكشارية بالجزائر، والثالثة تبقى في حيازة القنصل الذي يقيم بهذه المدينة.

نشر هذا النص بقصرنا يوم **17** من شهر شعبان **1200**هـ/**14** جوان **1786**. خاتم وتوقيع محمد باشا.

قبلت الأقرار والموافقة على هذه الاتفاقية بالصيغة التي تمت بها. كما انني بمقتضى هذا المكتوب أقر وأوافق عليه أحسن الموافقة وأشملها وأتعهد إيمانا ووعدا من ملك بتنفيذه ومراعاته، وآمر بتطبيقه واحترامه.

سان ديفانسو. يوم 26 أوت 1786
خاتم وتوقيع: أنا الملك
جوزيف مونينودي فلوريدا بلانكا.

الخلافات التي جدّت حوله بعض بنوده

لقد احدث ابرام هذا الصلح ارتياحا عظيما في كلا البلدين، كما تدل على ذلك الرسائل التي تبودلت بين الساسة والمسؤولين في كلا البلدين. غير أنه سرعان ما جرت خلافات حول بعض بنوده، واستمر الجدال حولها عدة سنوات، دون أن يؤدي الى قطع العلاقات وبترها.

فبعد ثلاثة أيام من توقيع الصلح، وبالضبط يوم **20** شعبان **1200** (**17** جوان **1786**) كتب الداي عثمان رسالتين اثنتين: احداهما الى الملك الاسباني كارلوس الثالث احاطه علما بأنه اتصل برسالته وفهمها، وسر بما جاء فيها، وقبل بالتغيير الذي اقترحه في شروط الصلح المحررة في ثلاثة نسخ. والثانية الى دي فلوريدا بلانكا اشتكى له فيها من رغبة الملك في إحداث تغيير في بعض شروط الصلح. وأكد له بأنه سيرسل اليه رسالة أخرى عليه ان يتمعن فيها كثيرا. وشكره على تعيين دون وولف مساعدا للقنصل الاسباني(1) وفي يوم **26** ذو القعدة **1200** (**20** سبتمبر **1786**) وجه علي آغا رسالة الى دي سيبيي في اسبانيا أخبره بأنه اتصل برسالته وعلم بوصوله الى مدريد والتقائه بالملك، الذي أمضى شروط الصلح وأمر بإرسال الهدايا، والأموال اللازمة، والقنصل، الى الجزائر من ميناء قرطاجنة وهم ينتظرون وصولهم في شهر ذي القعدة(2).

وفي نفس التاريخ وجه وكيل الحرج حسن رسالة الى دي سيبيي كذلك، على وتيرة رسالة علي آغا السابقة في محتواها(3).

---

(1) أرشيف التاريخ الوطني لمدريد. قسم الدولة. رزمة رقم 3615.
(2) نفس المصدر.
(3) نفس المصدر.

وهناك رسالة من بلانكا بدون تاريخ، الى أحد المسؤولين بالجزائر يبدو أنه حسن وكيل الحرج، ذكر له فيها بأن دي سيبيي في طريقه الى الجزائر حاملا شروط الصلح التي امضاها الملك لفائدة البلدين. وطلب منه أن يواصل جهوده مع تونس لتحقيق الصلح معها كذلك. وان يساعد دي سيبيي في مساعيه لدى باي معكسر لتحقيق هدنة بينه وبين حاكم وهران الاسباني. وأوضح له بأن مندوبا عن مجلس الدولة لنابولي. وآخر عن مجلس الدولة البرتغالي سيحضران مع دي سيبيي الى الجزائر وطلب منه أن يساعدهما على مقابلة الداي للتفاوض معه وتحقيق ابرام الصلح مع بلديهما كذلك(1).

وفي يوم 31 اكتوبر 1786 وجه الملك الاسباني كارلوس الثالث رسالة الى الداي محمد عثمان باشا اخبره فيها بأنه أرسل اليه شروط الصلح ممضاة من وزيره الأول. وتمنى أن يسرّ بها، وأن يكون صلحا حقيقيا ومحترما من الطرفين، ليكون كل طرف صديقا للطرف الآخر. وأبلغه بأنه سرّ هو أيضا لما حمل اليه دي سيبيي شروط الصلح ممضاة من طرفه هو كذلك. وأنه سيأمر بنسخ ثلاث نسخ بالتركية. واحدة تبقى في اسبانيا وتوزع منها نسخ على المسؤولين. والثانية ترسل اليه مع دي سيبيي عندهم بالجزائر(2).

وفي نفس التاريخ كتب دو فلوريدا بلانكا ثلاثة رسائل: واحدة الى حسن وكيل الحرج والثانية الى علي آغا، والثالثة الى شخص مجهول، شكرهم فيها على الجهود التي بذلوها حتى تم إبرام الصلح مع اسبانيا، وطلب منهم أن يبذلوا نفس الجهود مع تونس لتحقيق الصلح معها كذلك. وأبلغهم سرور الملك بإمضاء الصلح بعد تمنع وانه أوصى دي سيبيي ليحدثهم عن كل ما يود الملك أن يقوله ويبلغه لهم(3).

(1) نفس المصدر.
(2) نفس المصدر.
(3) نفس المصدر.

وفي يوم 15 نوفمبر 1786، كتب علي خزندار رسالة الى بلانكا، أعلمه فيها بأنه اتصل برسالته التي حملها اليه باريسانو، وسر بالصح الذي أمضاه الملك والسلم الذي يسود علاقات البلدين، وبالنسخة التي يسلمها له دى سيبيي، وأبلغه بأن باي معكسر توقف على مهاجمة وهران، وأنه كتب الى مصطفى خوجة حول الصلح مع اسبانيا وما يزال ينتظر الجواب منه(1).

وفي أول جمادي الأولى 1201 (18 فيفري 1787) كتب الداي محمد عثمان باشا رسالة الى الملك الاسباني كارلوس الثالث جوابا على رسالة سابقة منه اليه. شكره فيها ونوه بخصاله وحدثه على مبلغ مليون ريال الذي اقترحه كتعويض عن الأضرار التي لحقت بمدينة الجزائر خلال حملتي 1783 و 1784، وعلى مبلغ 200 الف ريال الذي اقترحه عوضا عن الأسلحة التي اعتذرت إسبانيا عن تقديمها له كشرط من شروط الصلح. وأخبره في الأخير بأن القنصل الاسباني حامل الرسالة سيحدثه عن عدد آخر من القضايا(2).

وفي يوم 9 رجب 1201 (24 أبريل 1787) كتب الداي محمد عثمان باشا رسالة الى الكوندي دي فلوريدا بلانكا حدثه فيها عن خيانة الكوندي دي سيبيي، وقيامه بتغيير بعض بنود الصلح. وأكد له بأنه راجعها فصلا فصلا وأمعن فيها ووجد تغييرا في ثلاثة فصول، ورجاه أن يراجعها ليتأكد بنفسه من ذلك التغيير. وهي: الفصل 7 الذي يخص التجارة والفصل 20 الذي يخص وهران، والفصل 25 الذي يتعلق بشواطيء الامارات البابوية بإيطاليا.

(1) نفس المصدر.
(2) نفس المصدر.

وقد أوضح بصفة قطعية بأن التغيير الذي حصل في بند 25 لا يقبله إطلاقا لأن حرمة المراكب الاسبانية مقيدة بمسافة رمي مدفع من الشواطيء الاسبانية. اما في غير ذلك فلا ولا مدخل للاسبان فيها، ولا يشملها عقد الصلح، وشرح كذلك البند الخاص بالتجارة وطلب منه احترام ما جاء في البنود الثلاثة الاصلية وليس المحرفة ومراعاة النسخة المعتمدة. واتهم دي سيبيي بالقيام بهذا التغيير ووصفه بالخيانة(1) وسيتخذ الداي موقفا أكثر صرامة فيما يخص البند الخاص بمدينة وهران. ولكن ذلك بعد جلائهم عنها عام 1792، وفي عهد الداي حسن باشا خلفه.

تلك هي خلاصة المراسلات الجزائرية الاسبانية التي تم تبادلها بين ساسة البلدين حول صلح عام 1786، وتكشف، ولا شك عن أشياء، جديدة لم تكن معروفة لدى الباحثين والمحققين. وتبرز أحداثا شيقة جديرة بالبحث والدراسة، وما تزال هناك رسائل كثيرة تنتظر من ينقب عنها ويدرسها. ويثرى بها المدرسة التاريخية للعلاقات الجزائرية الاسبانية في هذه الفترة من العصر الحديث(2).

(1) نفس المصدر.
(2) لقد نشرنا هذا الموضوع في المجلات التالية: مجلة التاريخ (الجزائر ــ النصف الأول من عام 1985) عدد 18 ص 125 ــ 152. مجلة الثقافة عدد 89 (الجزائر ــ سبتمبر اكتوبر 1985) ص.95 ــ 118. مجلة أوراق جديدة (مدريد ــ اسبانيا ــ 1984 ــ 1985) عدد 7 و8، ص 75 ــ 89. المجلة التاريخية المغربية عدد 45/ تونس ــ جوان 1987) ص 15 ــ 36.

نصــــوص
بعض الرسائل وخلاصة البعض منها حسب السنوات

رسائل عام 1780

يوجد في ملف هذه السنة رسالتان اثنتان:

الأولى: باللغة الاسبانية كتبها وكيل الحرج حسن بن حسين، الى الوزير الأول الاسباني الكوندي دي فلوريدا بلانكا: EL-CONDE DE FLORIDA BLANDA بتاريخ 4 جانفي 1780، أخبره فيها بأنه اتصل برسالته التي تحمل تاريخ 13 أبريل (1779) عن طريق مدير مستشفى الأسرى الاسبان بالجزائر. وأنه أطلق سراح بعض الأسرى الاسبان، وتمنى أن تفعل اسبانيا مثل ذلك. وأن الجزائر قبلت شروط الصلح المقترحة، بشرط أن تقبلها الدولة العثمانية. ومما ذكره له قوله: «وقد حدثتُ بذلك الماركيز قونزاليز الذي أجابني برسالة تحمل تاريخ 23 جانفي 1778»(1).

الثانية: بالاسبانية وهي عبارة عن جواب الكوندي دي فلوريدا بلانكا على رسالة حسن وكيل الحرج السابقة، ولا تحمل تاريخا. أخبره فيها بأنه اتصل برسالته المؤرخة بيوم 4 جانفي 1780، وعلم منها بأن الداي مستعد لابرام الصلح مع اسبانيا. وهو والملك الاسباني مسروران بسعيه الحثيث لتحقيق إبرام الصلح مع بلادهما. وذلك سيعمل على انهاء المشاكل بين البلدين. وذكر له بأنه سيتكلف شخصيا بالاتصال بالدولة العثمانية حتى توافق على إبرام هذا الصلح وتضمنه، وأنهم في اسبانيا يقبلون إبرام هذا الصلح ولو بهذا الشرط. وسينظرون في كيفية وضع شروطه وتنظيمها، وقد كلفوا كلا من التاجر البرتغالي دون جيرارد وجوزيف دو سوزا: DON GERARDO JOSEPH DE SOUZA والراهب جوزيف كوندي: JOSEPH CONDE بأن

---

(1) تحمل الرسالة في أعلاها وفي نهايتها ختما كتب داخله: «توكلت على خالقي عبده حسن ابن حسين ـــ 1187». وتحمل توقيعا باسم: حسن. وهو وكيل الحرج طبعا، الذي سيصبح في مطلع التسعينات دايا خلفا للداي محمد عثمان باشا. وذلك عام 1791.

أنظر: Archvo Historico Nacional de Madrid. Section de Estado. Legajo 3615. Correspondancia de Los Deyes.

يتفاوضا معكم في شروط هذا الصلح، ونحن ننتظر موافقة الدولة العثمانية عليه حتى نبرمه بصفة نهائية(1).

رسائل عام 1784

يوجد في ملف هذه السنة ثلاثة رسائل:

الأولى: باللغة العربية مع ترجمة اسبانية لها كتبها سلطان المغرب الأقصى محمد بن عبد الله الى الملك الاسباني كارلوس الثالث بتاريخ 26 جمادي الثانية 1198 (2 ماي 1784)(2) أخبره فيها بأن الرسالة التي ستصله باللغة الأعجمية (الاسبانية المتعلقة بأهل الجزائر هو الذي أمر القساوسة(3) بكتابتها اليه. وطلب منه أن يؤخر الحملة البحرية التي يعتزم إرسالها ضد الجزائر حتى يتصل برسالة منهم ويعرف جوابهم. فإن وافقوا على الصلح وامتثلوا أمر السلطان العثماني فالحمد لله وان هم أجابوا بالرفض، ولم يمتثلوا لأمره فعليه ان يوجه له وللسلطان العثماني نسخة من رسالتهم كيفما كان موقفهم. وألح عليه ألاّ يقوم بأيّ عمل عسكري حتى يرد عليه جوابهم، وأكد له بأنهم، أي أهل الجزائر، سيمضون الصلح طوعا أو كرها(4). وفيما يلي نصها الكامل بالعربية:

(1) نفس المصدر، وزمة 3615. وحسب هذه الرسالة والتي قبلها فإن التفكير في إبرام الصلح بين البلدين، والملَ على إنجازه وتحقيقه، بدأ في أواخر عقد السبعينات من القرن 18، ولم يقدر له أن يتم إلا في منتصف عقد الثمانينات (1786).

(2) هذا التاريخ المسيحي بين قوسين المقابل للتاريخ الهجري، وضعه الاسبان في الترجمة الاسبانية للرسالة. ولكن جداول كاتنوز: CATTENOZ تثبت أن 26 جمادي الثانية 1198 يقابله 17 ماي 1784. وهناك فرق نصف شهر كامل.

(3) ورد في الترجمة الاسبانية لرسالة السلطان، إسما القسمين وتاريخ رسالة كل منهما: وهما اسبينار: ESPINAR، ورسالته بتاريخ 21 ماي 1776. وبولتاس: BOLTAS، ورسالته بتاريخ 27 ماي 1776، وهو تاريخ بعيد جدا عن هذه السنة، وهذه الحوادث التي تتحدث عنها هذه الرسالة.

(4) نفس المصدر. رزمة، 3615. وقد تولى السلطان محمد بن عبد الله عرش المغرب من عام 1757 الى عام 1792، وكان معاصرا للداي القوي والمصلح محمد عثمان باشا الذي تولى السلطة بالجزائر من عام 1766 الى 1791م.

رسالة السلطان محمد بن عبد الله الى الملك كارلوس الثالث

بسم الله الرحمن الرحسيم (4) ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. من عبد الله محمد بن عبد الله كان الله له آمين.

(الختم)

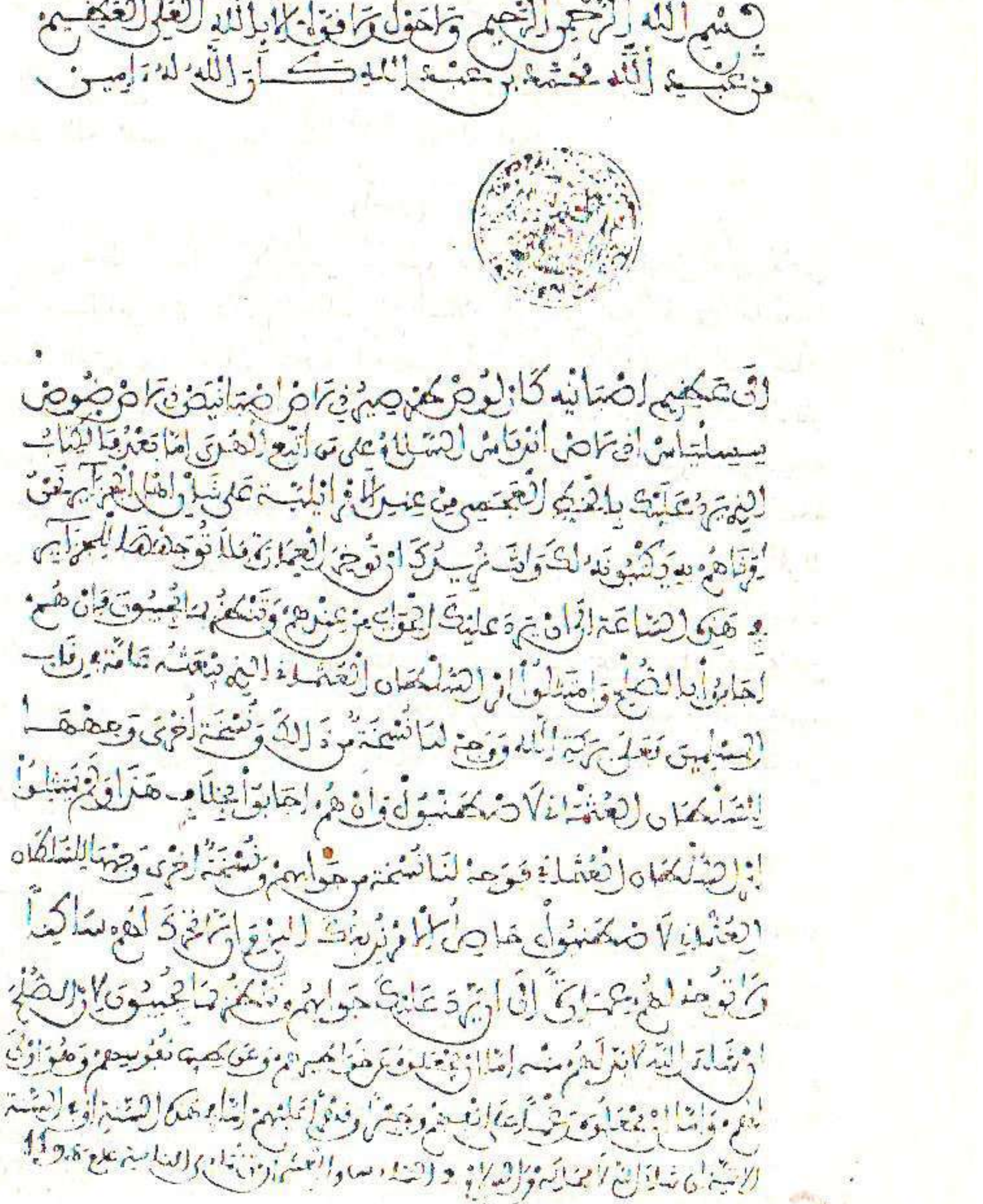
الى عظيم اسبانية كارلوس ظرصيو ذي لاص اصبانيص ذي لاص ضوص سسلياس ذي لاص اندياص(2) السلام على من اتبع الهدى أما بعد: فالكتاب الذي يرد عليك بالخط العجمي من عند الأفرايلية(3) على شأن أهل الجزائر في هذه الساعة الى أن يرد عليك الجواب من عندهم وننظر بما يجيبون فإن هم أجابوا بالصلح وأمثلوا أمر السلطان العثماني الذي بيعته عامة في رقاب المسلمين فعلى بركة الله ووجه لنا نسخة من ذلك ونسخة وجهها للسلطان العثماني لاسطنبول. حاصل الأمر نريدك اليوم ان لا تحرك لهم ساكنا ولا توجه لهم عمارة الى ان يرد عليك جوابهم وتنظر بما يجيبون لأن الصلح ان شاء الله لا بد لهم منه، أما ان يجعلوه عن خواطرهم وعن طيب نفوسهم وهو أولى لهم، واما ان يجعلوه رغما على أنفسهم وجبرا عليهم أما هذه السنة أو في السنة الآتية ان شاء الله لا محالة والسلام. في السادس والعشرين من جمادي الثانية عام 1198(1).

(1) Archivo Historico nacional de Madrid, Section de l'ESTADO LEGAJO 3615. Correspndencia de LOS LEYES.
أرشيف التاريخ الوطني لمدريد. قسم الدولة. لأزمة 3615.

(2) هذه العبارة ترجمة حرفية لألقاب اسبانية تخلع على الملك ومعناها: سلطان اسبانيا والصقليتين، والهند. وعجمتها بالاسبانية هكذا.
AL-SENOR de ESPANA. Carlos de las dos Sicilias y de las Endias.

(3) القساوسة المسيحيون الذين يعملون في الهيئة الخيرية (مستشفى) بالمغرب الأقصى وهي من كلمة FRAILES الاسبانية.

(4) الموافق ليوم 17 ماي 1784.


بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
من عبد الله محمد بن عبد الله ... كان الله له آمين

الثانية: بالاسبانية وهي عبارة عن جواب الملك الاسباني كارلوس الثالث عن رسالة السلطان محمد بن عبد الله السابقة، بتاريخ 20 جوان 1784 أخبره فيها بأنه فوض لوزيره الأول التصرف في أمر إبرام الصلح مع الجزائر، وأن اسبانيا قد وقعت صلحا مع الدولة العثمانية، وأرسلت نسخا من هذا الصلح الى كل من تونس، وطرابلس، والجزائر، حتى تقتدي بها وتفعل مثلها. ولكن دي الجزائر لم يقبل هذا الصلح و لم يحترمه. ولذلك تم إرسال عمارة بحرية ضد الجزائر في العالم الماضي (1783)، بالاشتراك مع أساطيل كل من مالطة؛ والبرتغال، وأخبر السلطان العثماني بذلك[1].

الثالثة: بالتركية من الداي محمد عثمان باشا الى الملك الاسباني كالورس الثالث وهذه ترجمة لها:

رسالة ود وصداقة من محمد عثمان باشا داي الجزائر وواليها الى صديقه الكبير حضرة صاحب الجلالة دون كارلوس ملك اسبانيا العظيم.

بعد اهداء السلام واجراء مراسيم التحية والصداقة والثناء وتوجيه السؤال للاستفسار عن الحال والأحوال كما يجب ويليق بالمقام الرفيع والمنصب الخطير أقول: أيها الصديق الكبير إذا قادتكم روابط الصداقة والوداد القائمة بيننا الى التوجه نحونا للسؤال عنّا وعن أحوالنا فنحسن والحمد لله في صحة تامة وعافية مستقرة. أيها الصديق الكبير ان الرسالة التي تفضلتم بإرسالها هذه المرة قد وصلت الينا، وسرتنا الأخبار السارة التي تضمنتها، والتي توضحت لنا بعد قراءتها بكل تفاصيلها. واننا نطمئنكم بأن بحارتنا (قراصننا) لن يخرجوا الى الغزو في البحر لمدة ثلاثة أشهر ابتداء من

(1) نفس المصدر. رزمة 3615. وقد تم إبرام الصلح بين إسبانيا والدولة العثمانية عام 1782. وهو ما يشير إليه الملك الاسباني في هذه الرسالة الى السلطان محمد بن عبد الله.

يوم 9 محرم حتى 10 ربيع الآخر[1] وفقنا الله جميعا الى طريق الخير والسداد. في يوم 20 ذو الحجة 1199[2].

بمقام دار الجهاد
جزائر الغرب المحروسة.

(1) من عام 1200هـ الموافق 12 نوفمبر 1785 الى 10 فيفري 1786.
(2) الموافق 24 اكتوبر 1785م. وهذه الرسالة رغم وجودها في ملف عام 1784 فهي من رسائل عام 1785 كما يوضح ذلك تاريخها الهجري.
انظر نفس المصدر. رزمة 3615.

رسائل عام 1785

في ملف هذا العام سبع رسائل:

الأولى: بالعربية من وكيل الحرج حسن الى الوزير الأول الاسباني الكوندي دو فلوريدا بلانكا، بتاريخ 21 شعبان 1199 (29 جوان 1785) أخبره فيها بأنه اتصل برسالته وفهمها، وسر بها كما اتصل بما أرسله اليه مع الكوندي دي سبيي: EL-CONDE DE EXPILLY وأبلغه بأنه أسل اليه هو كذلك هدية متواضعة مع الكساندر بازيليني: ALEXANDRE BAZILINI رجاه أن يتقبلها منه، وأكد له بأنهم في الجزائر جادون في أمر ابرام الصلح بين تونس واسبانيا، كما يرغبون، وكما طلب دي سبيي، وسيواصلون مساعيهم حتى يتحقق ذلك، ورجاه أن يكرم بازيليني ويكافئه على جهوده، وأن دي سبيي يحمل اليه شروط الصلح التي وضعت بالجزائر حسب رغبة الملك الاسباني كارلوس الثالث[1].

وفيما يلي نصها الكامل بالعربية:

رسالة حسن وكيل الحرج
الى الوزير الأول الاسباني

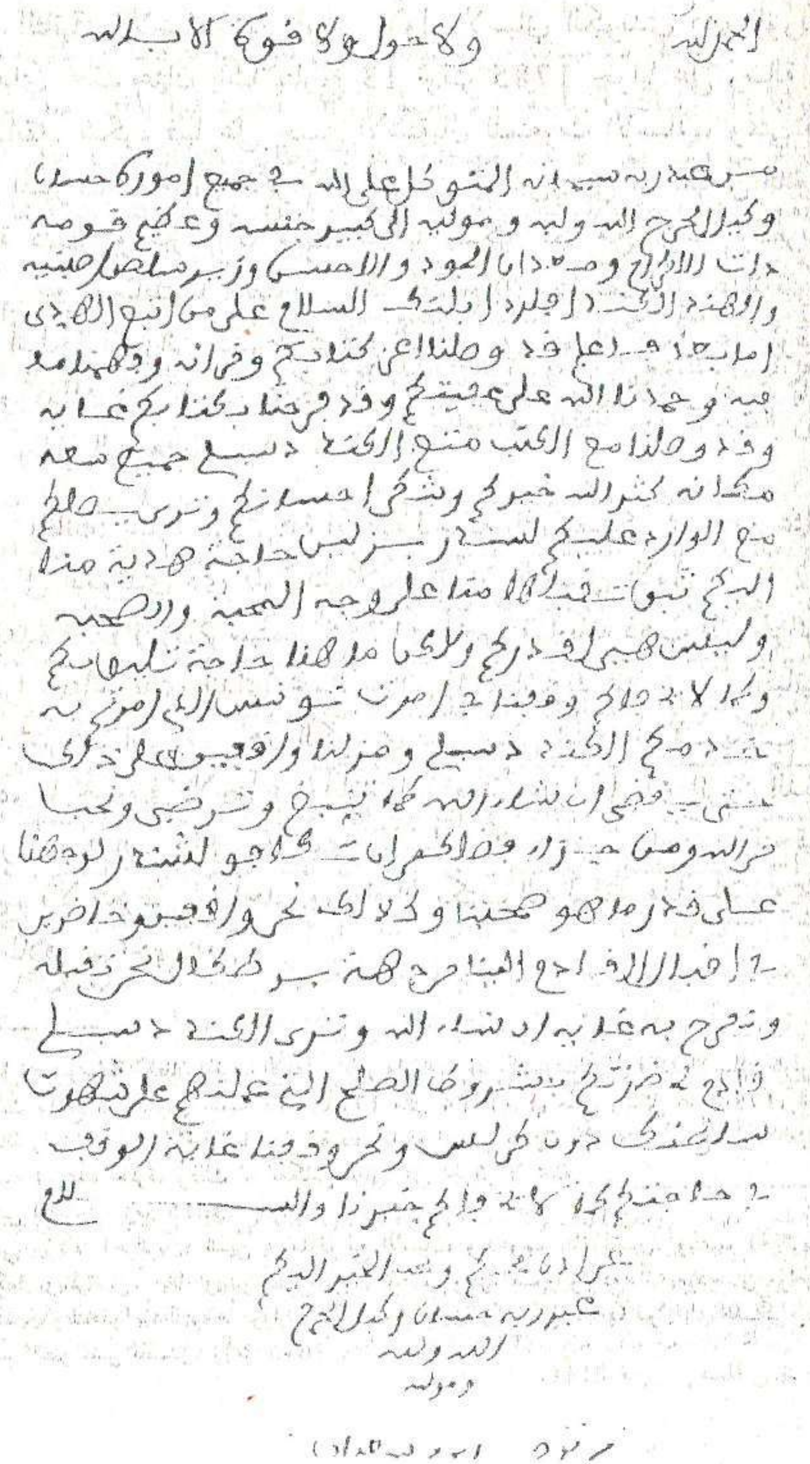
الحمد لله وحده[2] ولا حول ولا قوة الا بالله.

من عبد الله سبحانه المتوكل على الله في جميع أموره حسان وكيل الحرج الله وليه ومولاه. الى كبير جنسه وعظيم قومه ذات الاكرام ومعدن الجود والاحسان، وزير سلطان أصبينيه والهند الكندر أفلرد ابلنك[3]

(1) نفس المصدر. رزمة. 3615.
(2) نفس المصدر. رزمة. 3615.
(3) الكوندي دي فلوريدا بلانكا رئيس وزراء اسبانيا: EL CONDE DE FLORIDA BLANCA.

السلام على من اتبع الهدى أما بعد فقد وصلنا كتابكم وقرأناه وفهمنا ما فيه وحمدنا الله على محبتكم وقد فرحنا بكتابكم غاية وقد وصلنا مع الكتب متع الكندد سبيي[1] جميع سعه (كذا) مكانة كثر الله خيركم وشكر احسانكم وترى يصلكم مع لسندر بزلين[2] حاجة هدية منا اليكم تبق تقبلها منا على وجه المحبة والصحبة وليس هي لقدركم ولكن ما هنا حاجة تليق بكم. وكما لا يخفاكم وقفنا في إمرت (كذا) تونس الذي أمرتم خدمكم الكند د سبلي[1] ومزلنا (كذا) واقفين على ذلك حتى يقضى ان شاء الله كما تبتغي وترضى. ونحب من الله ومن جزاء فضلكم أن تكافوا الشندر[2] لوجهنا على قدر ما هو صحبنا. وكذلك نحن واقفين وحاضرين في اقبال القادم الينا من جهة برطكالي[3] نحن نقبله ونفرح به غاية إن شاء الله. وترى الكندي دي سبلي قادم لحضرتكم بشروط الصلح التي علمنهم (كذا) على شهوت (كذا) سلطنك دون كرلس[4] ونحن وقفنا غاية الوقف في حاجتكم كما لا يخفاكم خبرنا والسلام. عن اذن محبكم ومحب الخير اليكم عبد ربه حسان وكيل الحرج الله وليه ومولاه. من تاريخ 21 شعبان.[5]

(1) الكوندي دي سبيي مفاوض إسباني بالجزائر.
(2) اليكساندر بازيلين أحد وسطاء ومفاوضي إسبانيا في الجزائر.
(3) البرتغال.
(4) دون كارلوس الثالث ملك إسبانيا.
(5) عام 1199هـ الموافق ليوم 29 جوان 1785م.


الحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله

الثانية: بالاسبانية من الوزير الأول الاسباني الكوندي دي فلوريدا الى الداي محمد عثمان باشا بتاريخ 13 أوت 1785 جوابا على رسالة له إليه سابقه. شكره فيها على حسن الاستقبال للمبعوث الاسباني، وتمنى أن تنجح المفاوضات الجارية لابرام الصلح بين البلدين، على أن تضمن الدولة العثمانية ذلك. وأخبره بأن ملك اسبانيا يشكر كلا من فرنسا والمغرب الأقصى على وساطتهما بخصوص هذا الصلح.[1] ويتأسف على عدم قبول تسليم أسلحة للجزائر كشرط لتوقيع الصلح، ويرجو أن تعمل على توقيع الصلح كذلك مع كل من مملكة نابولي، والبرتغال، وفي الأخير أعلمه بأن الملك أرسل إليه هدية سوف تصله.[2]

الثالثة: عبارة عن ترجمة اسبانية لرسالة باي معسكر محمد بن عثمان الكبير الى الكوندي دي فلوريدا بلانكا الوزير الاسباني الأول بتاريخ 22 ذو القعدة 1199 (26 سبتمبر 1785)، أخبره فيها بأنه ذهب الى الجزائر، وحضرا اجتماعا لدي الداي محمد عثمان باشا، اشترك فيه رسول اسبانيا، لاعداد شروط الصلح، وهو الكوندي دي سبيي الذي سوف يكتب له ليخبره، بما جرى في الاجتماع، وأبلغه بأنه أصدر عفوا على الجزائريين الذين يوجدون بوهران. وعلى حاكمها الاسباني أن يطلق سراحهم ليلتحقوا بمواطنهم ولا يتعرض لهم أحد. ورجاه أن يكتب اليه ليبلغه هذا الخبر، ويحثه على اطلاق سراحهم[3].

(1) فيما يخص وساطة سلطان المغرب الأقصى الأمر واضح، وقد مرت رسالته الى الملك الاسباني كارلوس الثالث بتاريخ 26 جمادي الثانية 1198، (17 ماي 1784). في ملف رسائل عام 1784، انظر رسالة رقم 1. أما وساطة فرنسا فبواسطة قنصلها دوكير سي بالجزائر لأن علاقاتها مع الدولة العثمانية حسنة في هذه الفترة، وذلك له انعكاس ايجابي على الجزائر لا محالة.

(2) نفس المصدر. رزمة 3615.

(3) يعني بهؤلاء: الجزائريين؛ الذين يتعاملون مع الاسبان، ويدعونهم بالمغطسين. وينعتهم الجزائريون بالكفار وبالمرتدين أحيانا، ويبدو أنهم شعروا بالذنب ووخز الضمير وارادوا أن يعودوا الى مواطنهم الأصلية. ويلتحقوا بأهاليهم، فأجروا اتصالات مع الطرفين، وكان من نتائجها قبول باي معسكر العفو عنهم. انظر نفس المصدر. رزمة 3615.

الرابعة: بالاسبانية من الكوندي دي فلوريدا بلانكا الى باي معكسر جوابا على رسالته السابقة. ولا تحمل تاريخا، أخبره فيها بأنه اتصل برسالته وفرح بها وسر بقراره عدم مهاجمة وهران وطلب منه أن يعمل على تخطيط الحدود بينها وبين بايليكيه، واقترح عليه أن يوافق على تزويد المدينة بما تحتاج إليه من المؤن والأغذية، وأكد له بأنه سيكتب لحاكم وهران ليبلغه ذلك، ويأمره بعدم مهاجمة سكان الضواحي المسلمين. وأخبره بأن الأسير الجزائري المدعو ابن علي ولد القايد بوهران سوف يطلق سراحه عربونا على الصداقة بين الجزائر واسبانيا.[1]

الخامسة: بالاسبانية من الكوندي دي فلوريدا بلانكا الى شخص غير مذكور يبدو أنه حسن وكيل الحرج بالجزائر، جوابا على رسالة له إليه، ولا تحمل تاريخا[2]، ذكر له فيها بأن الكوندي دي سبيي يوجد عندهم بإسبانيا وسلم له رسالته التي حملها اليه، وفرح بحالة السلم القائمة بين البلدين الجزائر واسبانيا. وأن الملك الاسباني يعتمد عليه في وضع قواعد السلم والصداقة بين البلدين. وعندما علم بأن الداي يسعى لدى باي معسكر ليكف عن مهاجمة مدينة وهران أعطى أوامره الى حاكمها ليطلق سراح أولئك الذين يوجدون بها بعد أن عفا عنهم باي معسكر. وتعهد بعدم التعرض لهم عندما يعودون الى مواطنهم. وهذا برهان من طرفهم (الاسبان) على الرغبة في السلم والصداقة، إن الملك الاسباني يرجو منك أن تبذل جهدك، وتتصل بباي تونس وتحثه على إبرام صلح بين تونس واسبانيا، وعندما يحضر اليكم الكوندي دي سبيي سيحدثكم بالتفصيل عن كل ما نريد[3].

(1) نفس المصدر. رزمة 3616. والملاحظ أن باي وهران يتحدث على عدد من الأسرى. والوزير الاسباني يرد على واحد.

(2) تاريخ هذه الرسالة على ما يبدو هو 17 سبتمبر 1785. وذلك استنادا الى رسالة حسن وكيل الحرج بتاريخ 20 جمادي الأولى 1200 (21 مارس 1786) التي تتحدث وتشير الى هذه الرسالة. انظر الرسالة الثالثة من ملف عام 1786 فيما يأتي. وانظر كذلك رسالة رقم 1 من ملف عام 1785.

(3) نفس المصدر. رزمة 3615.

السادسة: بالتركية من خزندار سيد علي الى الوزير الأول الاسباني

هذا نص ترجمتها.

الى صديقنا وصاحب ودنا ومحبتنا الكوندي دي فلوريدا بلانكا الوزير الأول لملك اسبانيا.

بعد اداء التحية اللائقة لذاته ومنصبه وجاهه نتوجه بالسؤال والاستفسار من خادمكم الجميل: وإذا تكرمتم بالسؤال عنّا وعن أحوالنا فاعلموا أننا على صحة جيدة.

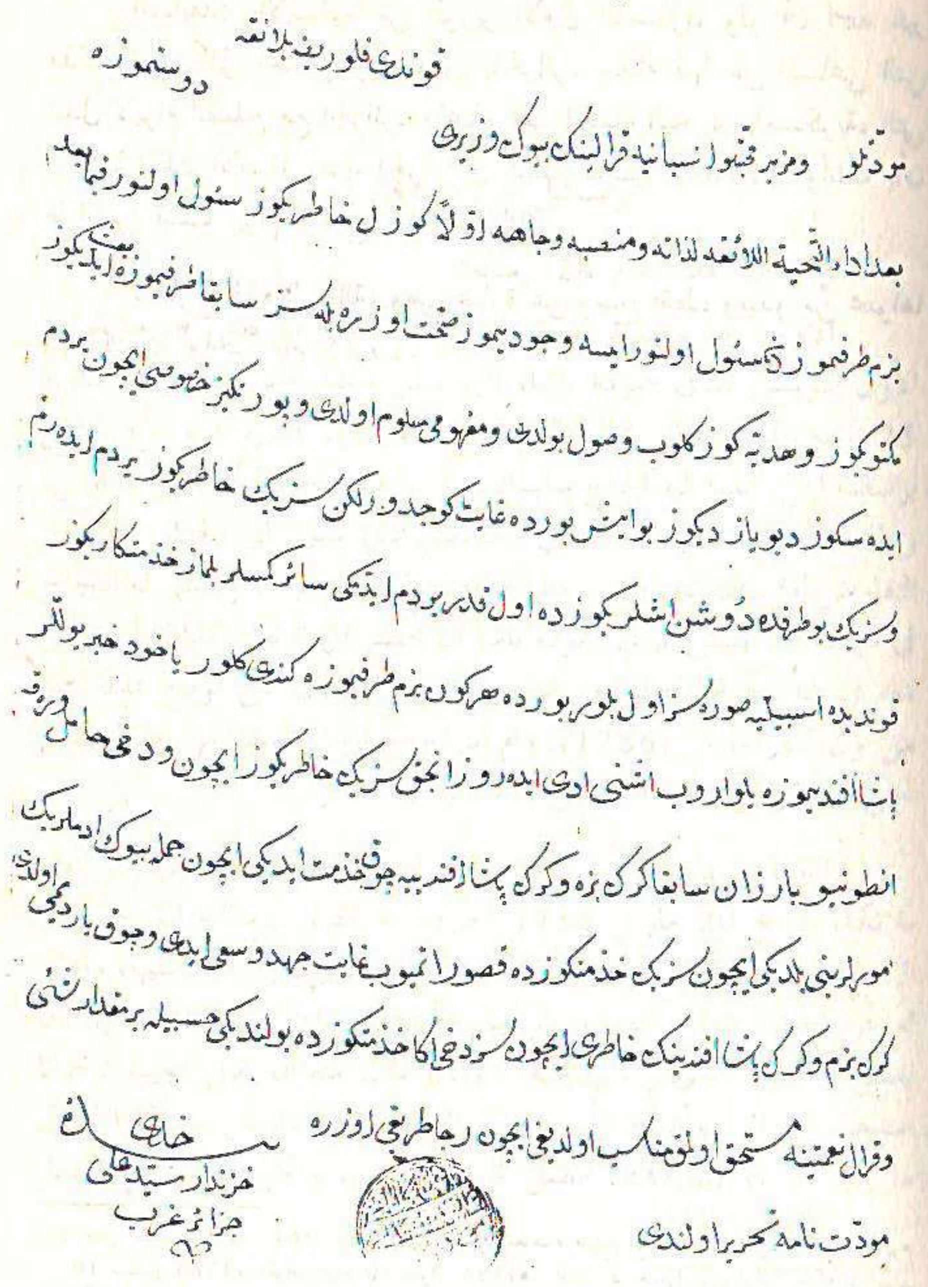
ان الرسالة والهدايا المرسلتين الينا من طرفكم قد وصلتا الينا، ومضمون الرسالة معلوم لدينا كذلك. لقد طلبتم منا المساعدة بشأن البرتغال، وهو أمر غاية الصعوبة غير انني سوف اساعدكم من أجل خاطركم كما أن المساعدة التي اقدمها لكم بخصوص الأعمال التي تخصكم هنا لا يمكن لأن تتأتى من الآخرين. سلوا ان شئتم خادمكم الكوندي دي سبيي فهو يعرف ذلك لأنه يحضر الينا كل يوم ويرسل الينا الأخبار ويطلب منا المساعدة، فنتضرع الى مولانا الباشا، ونقضي له حاجته وهذا من أجل خاطركم فقط. وحامل هذه الورقة (الرسالة) انطونيو باريسانو الذي أدى الي والى حضرة الباشا خدمات جليلة فيما مضى، والذي تعرف بفضل ذلك على كثيرين من الشخصيات المرموقة حتى أصبح من أمهر الناس في معرفة أمورهم وقضاياهم. قد بذل جهدا فوق العادة من أجل تقديم المساعدة اليكم أيضا، وهذا من أجل خاطري وخاطر الباشا. فالرجاء منكم أن تكرموه، وذلك بتمكينه مما يستحق، بفضل خدماته من نعم فخامة الملك. وأملا في ذلك كتبت اليكم هذه الرسالة الودية(1).

من طرف خزندار سيد علي

جزائر الغرب

(الختم والامضاء)

(1) لا تاريخ لهذه الرسالة ولكنها وجدت في ملف عام 1785. انظر نفس المصدر. رزمة 3615.


قونده فلوريدبلانقه دوستموزه
مودتلو ومزبر قبنو اسبانيه قرالينك بيوك وزيری
بعد اداء التحية اللائقة لذاته ومنصبه وجاهه اوّلا كوزل خاطركوز سئول اولنور فيما بعد
بزم طرفموزدن سئول اولنور ايسه وجوديموز صحت اوزره ايله سز سابقا طرفيموزه ايلديكوز بعض
مكتوبكوز وهديه‌كوز كلوب وصول بولدی ومفهومی معلوم اولدی وبو رنكبز خصوصی ايچون بردم
ايده سكوز ديو يازديكوز بوايش بورده غايت كوجدر ولكن سزيك خاطركوز ايچون بردم ايده رم
وسزيك بوطرفده دوشن اشلركوزده اول قدر بردم ايدكی سائر كسلر ايلماز خدمتكاركوز
قونده اسبيليه صوره سز اول بلور بورده هر كون بزم طرفيموزه كلور ياخود خبر بولور
پاشا افنديموزه يالواروب اشنی ادی ايده روز انجق سزيك خاطركوز ايچون ودخی حامل ورقه
انطونيو بارزان سابقا كرك بزه وكرك پاشا افنديه چوق خدمت ايديكی ايچون جمله بيوك ادملر ايله اولدی
امورلرينی بلدكی ايچون سزيك خدمتكوزده قصور ايتمیوب غايت جهد وسعی ايدی وچوق يارديمی
كوك بزم وكرك پاشا افنديك خاطری ايچون سزدخی اكا خدمتكوزده بولندكی حسبيله برمقدار شئی
وقرال نعمتنه مستحق ولمو مناسب اولديغی ايچون رجا طريقی اوزره
مودت نامه تحرير اولندی
خادم
خزندار سيد علی
جزائر غرب

السابعة: بالاسبانية من الوزير الأول الاسباني، ولو أن اسمه غير مذكور فيها، الى أحد وزراء الداي بالجزائر. حدثه فيها عن المساعي التي تبذل لابرام الصلح مع الجزائر، واعتذر عن الحملة البحري العسكرية، التي أرسلها الملك الاسباني ضد الجزائر في السنة الماضية (1784). وأبلغه بأن طرابلس قبلت ابرام الصلح مع اسبانيا[1].

لا تاريخ لهذه الرسالة، وهي عبارة عن وسخ فقط، ويبدو من محتواها أنها كتبت أواخر عام 1785.

(1) نفس المصدر، رزمة 3615. وقد أبرمت إسبانيا معاهدة صلح مع طرابلس الغرب القرمانلية يوم 10 سبتمبر 1784م. الموافق ليوم 10 شوال 1198هـ. انظر: د. ميكيل دي ايالزا: معاهدة السلم الأولى الاسبانية الليبية. المجلة التاريخية المغربية. عدد 18/17 (تونس — جانفي 1980) ص 33 — 68.

رسائل عام 1786

في ملف هذا العام 28 رسالة:

الأولى: عبارة عن ترجمة اسبانية لرسالة الحاج مصطفى خوجة الوزير الأول التونسي للباي حمودة باشا، الى حسن وكيل الحرج بالجزائر، بتاريخ 25 ربيع الأول 1200 (20 جانفي 1786)، أخبره فيها بأنه اتصل برسالته التي حملها اليه الحاج سليمان، والضابط التاجر اليكساندر بازيليني، وعلم منها خبر المبعوث الاسباني الكوندي دي سبيي الى الجزائر من أجل التفاوض لعقد الصلح. وهو رجل صاحب كلمة ومعرفة، ويتمنى له النجاح في مهمته. كما يتمنى الباي حمودة باشا أن يحضر الى تونس كذلك ليتفاوض معه في شأن إبرام الصلح مع تونس. وقد تم الاتفاق على توقيع هدنة تبدأ من أول شهر مارس (1786). وتم انتزاع جوازات السفر من بحارة تونس حتى لا يقوموا بمهاجمة السفن الاسبانية في البحر[1].

الثانية: بالاسبانية من علي الخزندار، الى الكوندي دي فلوريدا، بلانكا، بتاريخ 20 مارس 1786 أخبره بأنه اتصل برسالته المؤرخة بيوم 25 نوفمبر (1785) عن طريق الكوندي دي سبيي، وشكره عليها، وأعلن له عن اطلاق سراح انطونيو باريسانو: ANTONIO BARISANO الذي كان يعمل في قصر الداي والذي يحبه كثيرا، وطلب منه أن يقبل بتعيينه ترجمانا عندهم بالجزائر. وأعلمه بأن شروط الصلح التي تفاوض بشأنها الأموال ما زاريدو: MAZARIDO حصل حولها خلاف، ولكن دي سبيي تدخل

(1) تولى ترجمة هذه الرسالة الى الاسبانية مدير مستشفى الأسرى الاسبان بالجزائر الفونسو مارتينازر قونزاليز: ALFONSO MARTINZ GONZALEZ ولا توجد معها النسخة الأصلية بالعربية. انظر نفس المصدر. رزمة 3615.

وتم التوصل الى وضع شروط للصلح مرضية، وتمنى أن يحترم من الطرفين حتى تعود الفائدة عليهما، ولا تعود كوارث الحروب الماضية، وفي الأخير أعلمه بأنه أرسل اليه هدية متواضعة تتمثل في حصان مع السيدين: فرانسيسكو طارفي: FRANCISCO TARFI والكوندي دي سبيي[2].

الثالثة: رسالة ودّ وصداقة هذه ترجمتها من التركية الى العربية من محمدعثمان باشا داي الجزائر وواليها الى صديقه الكبير صاحب الفخامة حضرة ملك اسبانيا.

بعد اجراء التحية والسلام وابلاغ الدعاء من أجله لربّ الانام وتوجيه السؤال عن خاطره الغالي وأحواله الكريمة كما يجب ويليق بالمقام الرفيع والمنصب الخطير مع تمنياتي له بزيادة العمر ودوام العز والسلطنة. أعرض على فخامته مايلي: أيها الصديق العزيز إذا تفضلتم بالسؤال عني وعن أحوالي فإني والحمد له على صحة تامة وعافية دائمة كما أني ماض والى الأبد في طريق تمتين روابط الود والصداقة وباقي دائما على الحب والوفاء لما انعقد رأينا واجماعنا. أيها الصديق العزيز من الآن فصاعدا تبقى قلعة وهران تحت إمرة وفي يد ولدنا الباي، وذلك حسبما جاء منصوصا عليه في شروط الامان فهو يتصرف فيها كما يهوي ويشاء فمثلا لو جاء ضرر سواء كان ذلك الضرر من الباي أو من القلعة فإن ذلك الضرر لن يكون مانعا لمصلحة الطرفين.

أيها الصديق العزيز نلتمس منكم عدم منح واعطاء الجوازات لغير جنسكم والامتناع عن اعطاء ذلك الى اعدائنا من الأجناس الأخرى لأننا نعمل أيضا نحن نفس العمل ونسير على نفس المنوال لأن اعطاء الجوازات لغير جنسكم قد يعرض صلحنا للخطر. ومن جهة أخرى أيها الصديق الكبير لن نخرج مراكبنا للحرب والجهاد حتى آخر شهر مارس وذلك تطيبًا لخاطركم ورعاية لصداقتكم لأنه كما لا يخفاكم أيضا أن المبادرة دائما الى تمتين روابط

(1) نفس المصدر. رزمة 3615.

الصداقة وتثبيت القدم على مراعاة العهد والوفاء وما في الذمم لدليل قوي وواضح على قوة ومتانة صداقتنا وفقنا الله تعالى جميعا لما فيه الخير والصلاح وأرشدنا الى طريق الخير والسداد آمين بحرمة عيسى بن مريم روح الأمين.

ان رسالتكم الودية التي بعثتموها الينا عن طريق السيد الكوندي دي سبيي السكرتير، والقس الاسبتالي، وقد وصلت الينا وفرحنا بها فرحا عظيما لما اطلعنا على مضمونها.
كما تم ارسال رسالتنا الودية الى فخامتكم عن طريق السيدين: وزيركم الكوندي دي فلوريدا بلانكا، وزيركم، وفريخيرقو الكاتب والسكرتير. وأحيطكم علما أيها الصديق العزيز بهذه المناسبة بأن السيد الكوندي دي سبيي الموجود عندنا رجل خدوم وموفق وذو لسان حلو. ارشدنا الله جميعا الى طريق الخير والرشاد آمين بحرمة عيسى بن مريم روح الأمين. في 16 جماعي الأول 1200[1].

بمقادم دار الجهاد
جزائر الغرب المحروسة.

(1) الموافق 17 مارس 1786. انظر نفس المصدر. رزمة 3615.

الرابعة: بالعربية، مع ترجمة اسبانية لها من خزندار سيد علي الى الوزير الأول الاسباني الكوندي دي فلوريدا بلانكا، بتاريخ 19 جمادي الأولى 1200 (20 مارس 1786)، أخبره فيها بأنه اتصل برسالته المؤرخة بشهر نوفمبر (1785)، التي علم منها صحته وسلامته، وأكد له اطلاق سراح الأسير الاسباني (أنطونيو باريسانو) الذي كان يعمل في قصر الداي، وطلب الموافقة على تعيينة ترجمانا للاسبان بالجزائر. وأمينا وخادما للملك الاسباني واسبانيا بها، وأن يخطر الملك بذلك. وأعلمه بأن شروط الصلح التي وضعت ليس هناك حاجة لتغييرها. وقد وقعها الداي بالجزائر مع الكوندي دي سبيي صاحب العقل الراجح والكياسة والأدب، وحلاوة اللسان، الذي بفضله تصالح بصفة دائمة، الشعبان المتعاديان: الجزائري والاسباني. وسيبقى وجق الجزائر واسبانيا صديقين أبد الدهر وطلب منه أن توقع إسبانيا هذا اللصح، وذكر له في الأخير بأنه أرسل اليه حصانا كهدية متواضعة مع دون فرانسيسكو طارفي DON FRANCISCO TARFI التابع للكوندي دي سبيي، تحمل الرسالة في نهايتها ختم صاحبها سيد علي(1).

وفيما يلي نصها الكامل:

(1) نفس المصدر. رزمة 3615. IBID. L.

رسالة سيدي علي خزندار الى الكوندي دي فلوريدا بلانكــا

الحمد لله وحده(1) ولا حول ولا قوة الاّ بالله.

من عبد سبحانه المتوكل على الله في جميع أموره العبد الفقير الى ربه اعلي خزندار الى عظيم (كذا) قومه وكبير جنسه محبنا حقا وصحبنا صدقا وزير سلطن اصبنيه (كذا) والهند الكندفلرد بلنك(2) السلام على من اتبع الهدى. أما بعد فاعلم محبنا قد ورد علينا كتابكم من تاريخ (كذا) خمسة وعشرين من نوفنبر(3) وقرأناه وفهمنا معناه (كذا) واستفدنا منه عفيتكم (كذا) ومن ارتفع قدرنا عندكم لم عندما قدرة في مكافيتكم (كذا) من أكرم جودتكم وأعظم احسانكم وقد تحققنا بجميع احسانكم الينا على يد الكدد سبلي(4) وكذلك نحن جدنا بالسرح (كذا) في الحين على الأمين اليسير(5) خدمنا الذي كان عندنا في الصراية ونحن طلبنا من الكندد سبلي ولأجل خطرنا (كذا) ان يكون في خدمتكم طرجمان لجنس اصبنيول في الجزائر ونريد من جزاء فضلكم أن تجعله أمين وخديم للسلطان سيدك ومولاك أعزه الله. وتذكره للسلطان ليكون في علمه وبأمره. وكذلك أيضا نحن نعلمكم عن أمر أن ذلك شروط الصلح الذي عمل هنايسف مزريد(6) لم يكون (كذا) منه شيء يحتج (كذا) يتبدل لأنه زاد على إمرته به ويكون وحد آخر جدير بعلمكم وتحط عليه خط أيديكم. وأما سيدنا ومولانا أحمد باشا

(1) نفس المصدر. رزمة 3615.
(2) الكوندي دي فلوريدا بلانكا.
(3) عام 1785.
(4) الكوندي دي سبيي.
(5) أي الأسير.
(6) لم نتعرف على معنى هذه الجملة. أو هذا الاسم، ويبدو أنه جوزيف مازاريدو أحد المفاوضين الاسبان كذلك.

ادامه الله وأبقاه وجعل الجنة مأواه. اتفق وارتضى في كل أمر مع الكوند د سبلي من كثرت (كذا) عقله ولأجل احسانه وحلوة لسانه وزيادة أدبه. وقد تبينت له خدمته ورجلته وشاعت من ذلك الخدمة التي أمرته بها ووقع منه هذا الصلح الدائم وظهر صحبة ومحبة لجميع ارعية متع سيدك ومولاك السلطان وبأمركم وكثرة عقلكم وزيادة تدبيركم حتى وقفت وخويت[1] هذا اثنين جنوس الذي كانوا من أول الزمان دائم في الكره والشرور. وكل واحد منهم بسيفه مسلول. ومن أجل هذا اعملت وحد الصلح على دايم الحيات (كذا) طول الدهر من غير ارتجاع بالمحبة وكثرة العزم بين اصبنية والوجق متع الجزائر أمنها الله. ونطلب من جزاء فضلكم أن تقبل منا وحد العود[2] الذي يصلك من قبلنا مع دون افرنسسك طرفي الكتب الكتب متع الكندي د. سبلي هدية منا اليكم ومن خطرنا ومحبتنا اليكم ومكافيتكم والسلام.

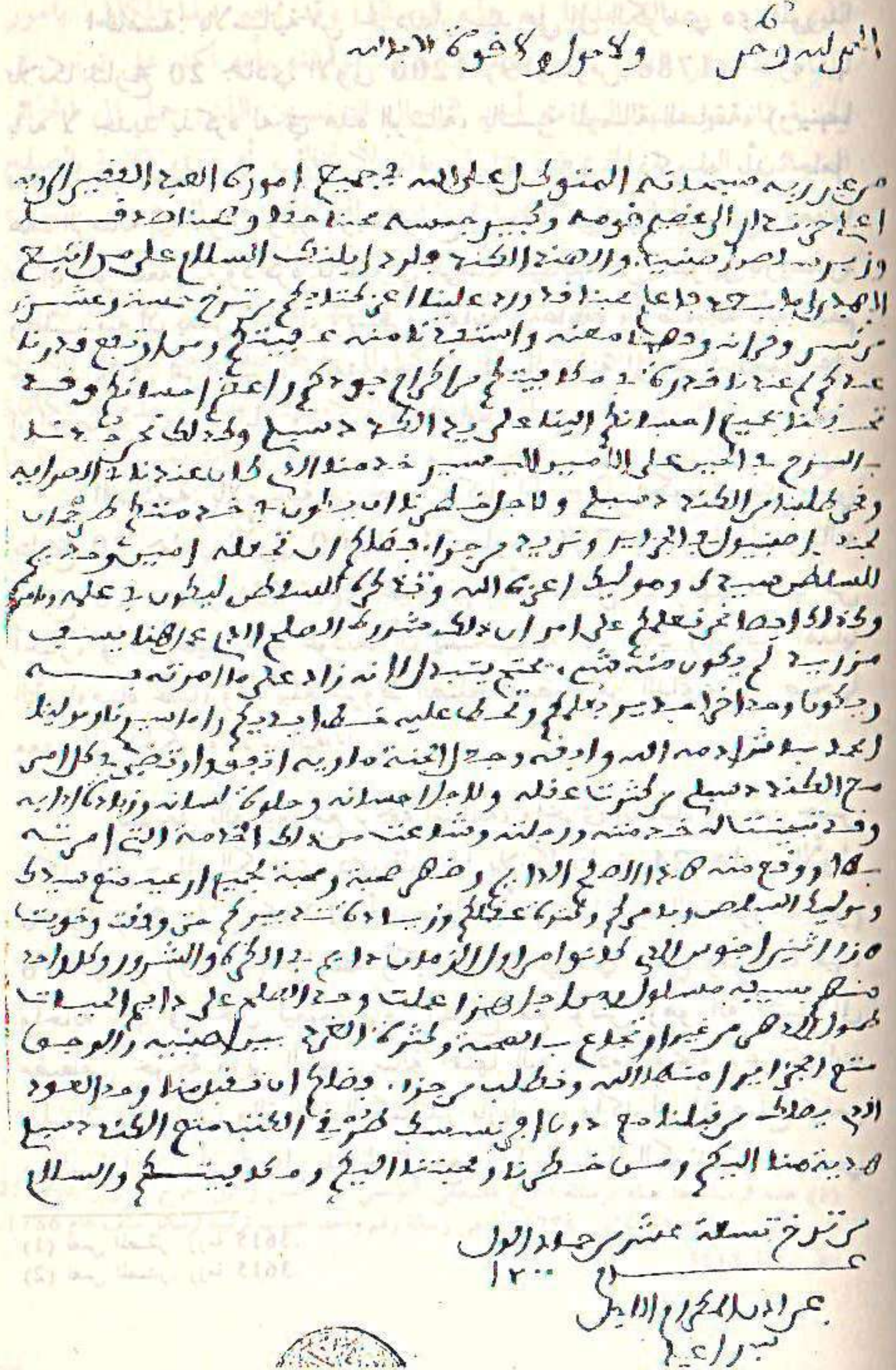
من تـرخ (كـذا) تسعـة عشر جماد الأول عـام 1200[3]

عن إذن المكرم الأجل

سيد علي

(الختم)

(1) أي آخيت من الاخوة.
(2) أي الحصان.
(2) الموافق 20 مارس 1786.


الحمد لله وحده ولا حول ولا قوة الا بالله

[illegible]

مع الكند د سبلي من كثرت عقله ولاجل احسانه وحلوة لسانه وزيادة ادبه
وقد تبينت له خدمته ورجلته وشاعت من ذلك الخدمة التي امرته
بها ووقع منه هذا الصلح الدايم وظهر صحبة ومحبة لجميع الرعية متع سيدك
ومولاك السلطان وبامركم وكثرة عقلكم وزيادة تدبيركم حتى وقفت وخويت
هذا اثنين جنوس الذي كانوا من اول الزمان دايم في الكره والشرور وكل واحد
منهم بسيفه مسلول ومن اجل هذا اعملت وحد الصلح على دايم الحيات
طول الدهر من غير ارتجاع بالمحبة وكثرة العزم بين اصبنيه والوجق
متع الجزاير امنها الله ونطلب من جزاء فضلكم ان تقبل منا وحد العود
الذي يصلك من قبلنا مع دون افرنسسك طرفي الكتب متع الكند د سبلي
هدية منا اليكم ومن خطرنا ومحبتنا اليكم ومكافيتكم والسلام

من تريخ تسعة عشر جماد الاول
عام 1200

عن اذن المكرم الاجل
سيد علي

الخامسة: بالاسبانية من الخزندار سيد علي الى الكوندي دي فلوريدا بلانكا بتاريخ 20 جمادي الأولى 1200 (19 مارس 1786) أخبره فيها بأنه لا جديد يذكره له في هذه الرسالة، بالنسبة للرسالة السابقة، (وبينهما يوم واحد فقط)، وتمنى أن يكون في صحة جيدة، وذكر له بأن حامل هذه الرسالة إليه هو انطونيو باريسانو مع زوجة الكوندي دي سبيي ومعهما هدايا متواضعة اليه وذكره بما قاله في الرسالة السابقة عن انطونيو باريسانو، وطلب منه أن يعمل بذلك، ويسعى لحمايته ورعايته، وأوضح له بأنه تكلم مع الداي في أمر تونس، واتفق معه على ارسال لجنة الى هناك لتعمل على إبرام صلح مع اسبانيا، وشكره في النهاية[1].

السادسة: بالاسبانية من حسن وكيل الحرج الى الكوندي دي سبيي بتاريخ 20 جمادي الأولى 1200 (21 مارس 1786) جوابا على رسالته بتاريخ 16 سبتمير (1785)، أخبره فيها بأنه اتصل بها وفهم ما بها من أخبار، وأكد عليه، عند عودته، أن يصحب له من هناك (اسبانيا) الهدايا التي أوصاه عليها، وأن يبلغ شروط الصلح الممضاة من الداي، التي صحبها معه، الى الحكومة الاسبانية[2].

السابعة: بالعربية، مع ترجمة اسبانية، وأخرى ايطاليا، لها. من حسن وكيل الحرج الى الكوندي دي فلوريدا بلانكا بتاريخ 24 جمادي الأولى 1200 (26 مارس 1786) أخبره فيها بأنه اتصل برسالته المؤرخة بيوم 16 سبتمبر (1785) بواسطة وكيله الكوندي دي سبيي وفهم ما فيها، وأجابه عنها في الحين ليعلمه بأمر الصلح مع تونس وهو أنه كتب الى مصطفى خوجة وزير الباي رسالة حملها اليه خادمه ومحبه وعوض ابنه سليمان بن جلون، والقبطان اليكساندر بازيليني، وأكد له بأن صلح تونس مع اسبانيا يجب أن يتم على يد الجزائر مع وكيل اسبانيا، الكوندي دي سيبيي

(1) نفس المصدر. رزمة 3615.
(2) نفس المصدر. رزمة 3615.

الذي زوده برسالة يجدها مع هذه الرسالة. وقد أخبر بهذا المكلف بأمور اسبانيا بالجزائر الذي يحسن ويجيد العربية. وأبلغه بأنه أكد على تونس في وصية ثانية وجهها اليها مع أحد الرجال التونسيين الذي حمل الى الجزائر الضرائب السنوية المفروضة عليها، بأن لا تخالف أمره في قضية الصلح وأرسل مع هذا الرجل شخصا تركيا ومرافقا آخر من اتباع دي سيبيي، وطلب من التركي أن يبقى بتونس ليبلغ المسؤولين بها على ما تم الاتفاق عليه مع سليمان بن جلون، وبازيليني، واستدرك في الأخير له بأنه يعرف جيدا بازيليني يوم أن حضر من تركيا الى قرطاجنة، وهو الذي قدم له خدمات هناك وصحبه معه الى مدينة الجزائر. وطلب منه ان يقدم له مكافأة هو وسليمان بن جلون، الذي خدم دي سيبيي سنوات طويلة[1]. وفيما يلي نصها العربي الكامل:

(1) هذه الرسالة لها صلة برسالة الحاج مصطفى التونسي الى حسن وكيل الحرج بالجزائر بتاريخ 25 ربيع الأول 1200 (26 جانفي 1786)، وهي رسالة رقم واحد حسب ترتيبنا لرسائل ملف عام 1786. أنظر رزمة 3615.

رسالة حسن وكيل الحرج الى الكوندي دي فلوريدا بلانكا

الحمد لله وحده[1] ولا حول ولا قوة قوة الا بالله

من عبده سبحانه المتوكل على الله في جميع أموره المتصرف في رعيته بعون الله وقوته العبد الفقير الى ربه صحبكم (كذا) حسان وكيل الحرج الله وليه ومولاه. الى كبير جنسه وعظيم قومه ذات الاكرام ومعدن الجود والاحسان وزير سلطان اصبانية الكند افلراد بلانكا[2] السلام على من اتبع الهدى. أما بعد فاعلم قد ورد علينا الأعزّ كتابكم من ترخه (كذا) ستة عشر من سبتمبر[3] على يد وكلكم (كذا) الكند سبلي وقرأته (كذا) وفهمنا ما فيه وفرحنا به غاية. ومن أجل ما جوبناكم عليه في الحين حتى نخبركم ونعلمكم على أمر تونس. اعلم نحن كتبنا وبعثنا لوزير الباي الحاج مصطفى خوجة مع خدمنا ومحبنا عوض ولدنا سليمان بن جلون وصحبنا ومحب الخير الينا في أمر الصلح هنا بالجزائر مع وكلكم (كذا) الكند د سبلي. ولكن جاءنا من عنده وترى جوابه الينا يصلكم مع هذا بحملتنا وطبعنا. ومن أجل هذا اعلمنا به البدر متاعكم الذي هنا ليعرف لسان العربية وكذلك نحن وصّنا ووكدنا على واحدْ الرجل من حضرت (كذا) الباي الذي جاء مع الهدية الذي تأتى الينا في كل سنة أن لا يخالفنا في كل ما امرنهم (كذا) به في أمرت (كذا) صلح اصبنيه وبعثنا معه صحبنا وصحب الكند د سبلي (كذا) الترك شريف أن يبقي هناك ويسكنهم على ما ارتضى والتفق به مع لشندر[4] وسليمان حتى تأمر بأمرك. ونعلمكم

(1) نفس المصدر. رزمة 3615.
(2) الكوندي دي فلوريدا بلانكا.
(3) عام 1785.
(4) اليكساندر بازيليني. ALEXANDRE BAZILLINI.

على هذا الشندر بزلين له في معرفتنا وصحبتنا شيء كثير ومن جملة معرفتنا معه ذلك الزمن الذي دخلنا لقرطاجنة في قدمنا (كذا) من اسطنبول وجدنه هناك وهو حملنا للجزائر وظهر منه خدمة ومحبة وعلينا الحق في مكافيته (كذا) ولا بد نحن احسنا اليه حتى اكتسب بوجدنا خيرا كثيرا من فضل الله ولكن ذلك الزمان كانت معون[1] في طاعة أخرى واليوم في طاعة اصبنية وهو اليوم صار اصبنيول ونريد احسانكم أن تنظر إليه وتجعله (كذا) في خدمتكم لأنه عزيز علينا. وايضا سليمان بن جلون خدمنا وعوض ولدنا وله في خدمة الكند د سبلي من يوم الذي دخل الجزائر، والكند هو يخبركم على خدمته معه في أموركم. ونحن واقفين على حاجاتكم وكل ما يأتي الينا من جهتكم فنحن معتنين به وقد وصلنا احسانكم الذي أحسنتم لنا من عند سلطن (كذا) اصبنية على يد الكند د سباي. ونحن على مكافيتكم ومحبتكم.

عن اذن محبكم وصحبكم حسان وكيل الحرج من ترخ أربعة وعشرين من جمادي الأول سنة ألف ومائتين عام 24، 1200[2].

(1) يعني ما هون عاصمة جزر البليار، ويبدو أن الكساندر بازيليني أصله من ماهون.
(2) الموافق 26 مارس 1776. وكان حسن وكيل الحرج قد أرسله الداي محمد عثمان باشا الى اصطمبول خلال شهر نوفمبر 1775م ليحمل الى السلطان العثماني هدايا ويبلغه خبرا انتصار الجزائر على الحملة الاسبانية البحرية التي قادها الضابط أوريلي ضد مدينة الجزائر في صيف ذلك العام.
واثناء عودته عام 1776 الى الجزائر على باخرة فرنسية حاملا معه أسلحة وتجهيزات بحرية. كهدية من السلطان الى الجزائر. أسرة الاسبان أمام شواطيء تونس واقتادوه مع سفينته الى ميناء قرطاجنة الاسباني. وبقي هناك مدة من الزمن الى أن تدخلت فرنسا في القضية. ولما اكتشف الاسبان أنه شخصية كبيرة يحتل مركزًا مهما في حكومة الجزائر، تفاوضت معه، وحددت شروط الصلح التي يمكن إمضاؤها مع الجزائر مستقبلا، واكرمته، وقدمت له هدايا ثمينة، وعاملته معاملة حسنة، فعاد إلى الجزائر بصحبة التاجر الاسباني اليكساندر بازيليني، عام 1776 حسب أوجان بلانتي وعام 1778 حسب كاثكارت. ولهذه السبب أشاد حسن وكيل الحرج في رسائله الى السامة الاسبان بهذا الرجل، وطلب منهم أن يكرموه ويعفوه من الضرائب الجمركية، ويعينوه في منصب ووظيفة محترمة. انظر: نفس المصدر. رزمة 3615. وكذلك: مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا بالمغرب. ترجمة اسماعيل العربي (الجزائر ــ 1982) ص 14 و 124 ــ 125. مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار. نشر توفيق المدني (الجزائر ــ 1974) ص 34. يحي بوعيز علاقات الجزائر الخارجية. ص 101 ـــ 103. EUGENE PLANTET: Corespondances des Deys d'Alger avec la Cour de France 1579-1833. T.2 (TUNIS-1981). 2eme Ed. PP.328-337.
أحمد توفيق المدني: محمد عثمان باشا (الجزائر ــ 1986). ط2. ص 150 ــ 151. نقلا عن دفتر تشريفات. الذي أعده دوفولكس.

الثامنة: بالاسبانية وهي ترجمة لرسالة وكيل الحرج حسن السابقة الى الكونذي دي فلوريدا بلانكا بتاريخ 24 جمادي الأولى 1200 (26 مارس 1786) وفيها بعض التفاصيل الزائدة عن النص العربي ومنها قوله بأنه اتصل برسالة من مصطفى خوجة التونسي مؤرخة بيوم 16 سبتمبر (1785) حملها اليه دي سبيي، أعلمه بأنه خاييم صولير: المبعوث الاسباني وصل الى تونس للتفاوض في سأن الصلح. وأنه (مصطفى خوجة) تفاوض مع بازيليني وسليمان بن جلون واتفق معهما على إبرام هدنة لمدة أربعة أشهر، ولكن صولير احتج على ذلك وزعم أنه هو وحده المكلف بالتفاوض باسم اسبانيا لابرام الصلح وليس هذان الرجلان. وعلى هذا أرسل هو الى تونس (مرة أخرى) وطلب من الباي حمودة باشا أن يتفاوض مع صولير. وفي الأخير أخبره بأن هناك وباء الطاعون بعنابة ونصح بأن يتجنب التجار والبحارة الاسبان الذهاب اليها، واعتذر له عن تأخر جوابه لأنه كان ينتظر جواب اللجنة التي ذهبت الى تونس للتفاوض مع الحاج مصطفى خوجة. وزير الباي حول أمر الصلح(1).

التاسعة: رسالة ود وصداقة من محمد باشا داي الجزائر وواليها الى الوزير الأول لصديقنا ملك اسبانيا. وهذه ترجمتها من التركية الى العربية.

بعد اجراء مراسيم التحية والصداقة والدعاء وتوجيه السؤال عن الخاطر والأحوال كما يجب ويليق جناب الوزير الأول ومنصبه الخطير أعرض على سعادته مايلي: صديقي الكبير حضرة الوزير الأعظم لقد وصلتنا الرسالة الودية التي تكرمتم بإرسالها الينا بتاريخ 7 شوال 1199هـ الموافق ليوم 13 أوت 1785 والتي أضحت أكبر وسيلة لفرحتنا وابتهاجنا وخاصة بعد أن تم اطمئناننا على صحتكم الغالية بالوقوف على مضمونها ومدلولها.

---

(1) نفس المصدر. رزمة 3615. وقد تولى ترجمة هذه الرسالة من العربية الى الاسبانية الفونسو مارتيناز فونزاليز مدير مستشفى الأسرى الاسبان بالجزائر.

أيها الصديق الكبير نحيطكم علما بأن السيد المركانتي المعروف باسم دون خوان (وولف) الانجليزي الأصل الموجود عندنا رجل خدوم وموفق وقد تأكد بذلك عندما احضروا اليه خادمكم ووكيلكم السيد الكونذي دي سبيي كما رآه مناسبا للاختيار. لذلك نلتمس منكم اعلامنا بموافقتكم عليه برسالة. وفقنا الله جميعا الى ما فيه الخير والصلاح في 27 جمادي الأولى 1200(1):

بمقام دار الجهاد
جزائر الغرب
المحروسة

---

(1) الموافق 29 مارس 1786. انظر نفس المصدر. رزمة 3615. وخوان وولف: JUAN WOLF هذا تاجر بريطاني كبير من إيرلندا له خبرة واسعة بشؤون بلدان المغرب العربي، ويعرف جيدا أساليب المعاملات مع إيالة الجزائر. ورشح نفسه لشغل منصب قنصل لكل من اسبانيا وانجلترا في الجزائر. ولكنه لم ينجح في الحصول على ذلك المنصب رغم المؤهلات التي كان يتمتع بها. وقد استقر في مدينة طرابلس الغرب عدة سنوات يزاول مهنة التجارة. وتزوج بالآنسة ابلجاث، وفي عام 1779م انتقل الى الجزائر وعين قائما بالاعمال القنصلية البريطانية التي كان منصب القنصل فيها شاغرا، ولكنه لم يحصل عليه رغم تدخلاته والحاحات وكيل الحرج حسن لصالحه، والسبب في ذلك غيابه عن بلاده سنوات عديدة. وفي عام 1785 عينت بريطانيا المستر لوجي MASTRE LOGER قنصلا لها بالجزائر. فحصلت بينه وبين وولف منافسات ومشاحنات كثيرة، وحادة، ودأب المستر لوجي على اهانته كلما وجد فرصة لذلك. ونظرا لقدرته وكفاءته اشتغل مفاوضا باسم الولايات المتحدة الامريكية لافتداء اسراها، لأنه يعرف جيدا تقاليد الايالة وعادات شعبها وحكامها، وله حضوة كبيرة لدى الداي، وطمع في أن يعين قنصلا لامريكا ولكنه لم يصل الى ذلك. وعندما حضر جان لامب الامريكي الى الجزائر نصحه وولف بأن يسعى أولا لافتداء الأسرى ثم بعد ذلك يسعى لابرام الصلح. ولكن القنصل الفرنسي دوكيرسي، والمفاوض والتاجر الاسباني دي سبيي، نصحاه بالعكس، وأكدا عليه بأن يبلغ بأنه قدم للتفاوض من أجل ابرام معاهدة السلم. أما الأسرى فما دام لم يحضر معه الأموال اللازمة فلا فائدة من مفاتحته في شأنهم. وفي يوم أول أبريل 1786 ذهب وولف، ودوكيرسي الى قصر الداي محمد عثمان باشا التقديم المبعوث الامريكي جون لامب: JeaNn LAMB إليه. انظر: كاثكارت. نفس المصدر. ص 46 — 47. ولغاية 1797 كانت قضية وولف قائمة أثارها الداي حسن في رسالته إلى كارلوس الرابع وطلب من جديد بتعيينه قنصلا في الجزائر. وندد بالتعلات التي يرددها، لأن اسبانيا عينت في طرابلس قنصلا لها كان عبدا بالجزائر هو جيرالدو.

العاشرة: بالاسبانية من الملك الاسباني كارلوس الثالث الى الداي محمد عثمان باشا بتاريخ 25 أبريل 1786 أخبره فيها بأنه اتصل برسالته التي حملها اليه الكوندي دي سبيي، وسر بها وبالسلم الذي يسود بين بلاده والجزائر، وأنه سيضمنه حتى يتواصل، وشكره على نصحه لباي معسكر بعدم مهاجمة وهران. وقال له بأنه طلب من دي سبيي أن يتحادث مع هذا الباي حتى يتم الاتفاق بينه وبين حاكم وهران الاسباني، وأكد له بأنه عزم على منع إعطاء جوازات سفر اسبانية لكل من يعادى الجزائر، وتمنى أن يفعل ذلك هو أيضا. خاصة وأنه قرر أن يضيف ذلك الى شروط الصلح. وتمنى الآ يضايق الاسبان وبواخرهم الحاملة للعلم الاسباني، بالجزائر ومياهها. واعلمه في الأخير بأنه سيرسل اليه عقد الصلح ممضي ومختوما من طرف الوزير الأول الاسباني(1).

الحادية عشرة: بالاسبانية من الكوندي دي فلوريدا بلانكا بتاريخ 25 أبريل 1786، الى الداي محمد عثمان باشا جوابا على رسالة سابقة إليه، أرسلها له بتاريخ 29 مارس من نفس العام (2)، شكره فيها على موقفه وتمنى أن يدوم الصلح أعواما طويلة، واعتذر له عن عدم قبول تعيين قنصل أجنبي لأسبانيا بالجزائر(3) لا يعرف الأوضاع لا في اسبانيا ولا في الجزائر. ولكن يمكن تعيينه معاونا ومساعدا للقنصل الاسباني مادام قد زكاه الكوندي دي سبيي. ورجاه أن يؤكد لديسبيي عدم قبوله تعيين قنصل ومترجم أجنبيين، ويفهمه جيدا هذه القضية حتى لا يتم اقتراح مثلها مرة أخرى كما رجاه هو أن يفهم هذا الموقف كذلك(4).

(1) نفس المصدر. رزمة 3615.
(2) هي رسالة رقم 9 حسب ترتيبنا من رسائل ملف عام 1786.
(3) القنصل المتحدث عنه هو دون خوان وولف الذي ورد ذكره في رسالة الداي محمد عثمان بتاريخ 27 جمادي الأولى 1200. وتحمل رقم 9 حسب ترتيبنا من ملف رسائل 1786 كذلك. انظر هامش رقم 24 السابق.
(4) نفس المصدر. رزمة 3615.

الثانية عشرة: بالاسبانية من الكوندي دي فلوريدا بلانكا الى وكيل الحرج حسن بتاريخ 25 أبريل 1786، حدثه فيها عن مساعي الصلح التي يقوم بها دي سبيي بين تونس واسبانيا، وشكره هو والملك، على جهوده التي يبذلها لتحقيق ذلك، وتمنى أن ينجح بنفوذه ومساعيه في ذلك، وتأسف على ظهور مشاكل وعقبات أمام ذلك الصح، وأبلغه بأن الملك الاسباني يزكي الجهود التي قام بها إزاء اليكساندر بازيليني، ورفيقه سليمان بن جلون الذي نعته بالرجل الطيب والمخلص، وأخبره بأنه أرسل له مع الكوندي دي سبيي ساعة ذهبية مزخرفة ومطعمة بأحجار الديامنت. وأن مجلس الدولة البرتغالي والدولة العثمانية يجريان مفاوضات لابرام الصلح يباشرها دولاندرست: DE LANDERSET، وفي طريقه الى هناك سيمر بالجزئر ليسلم اليك رسالة من طرفي أنا، وليتفاوض مع الداي، وإذا لم تقبل الدولة العثمانية إبرام الصلح، هيئوا انفسكم أنتم لقبوله حالما يصل اليكم(1).

الثالثة عشرة: بالاسبانية من الكوندي دي فلوريدا بلانكا الى حسن وكيل الحرج بتاريخ 25 أبريل 1786، لها صلة بالرسالة السابقة لها إن لم تكن وسخا لها تحوى بعض التفصيلات والزيادات. حدثه فيها عن مهمة الكوندي دي سيبيي في تونس عندما يذهب اليها للتفاوض من أجل ابرام الصلح وقال له بأنه يعتمد على تأثيره في تحقيق ذلك، وذكر له بأن ملك اسبانيا قبل هدنة لمدة ثلاثة أشهر مع تونس تمهيدا لابرام الصلح. وتمنى أن تفعل تونس مثل ذلك، وأوضح له أن دي سيبيي. سيوضح له كل الأمور عندما يصل الى الجزائر.

وفيما يخص اليكساندر بازيليني بشره بأنه يبذل جهودا لتعيينه وفي وظيفة هامة، وفرح باهتمامه به. ولاحظ له بأنه بعث اليه مع دي سيبيي ساعة دائرية مزركشة ومطعمة بأحجار الديامنت هدية، وبرهانا على الصداقة بينهما.

(1) نفس المصدر. رزمة 3615.

وأضاف له في الأخير بأن مجلس الدولة البرتغالي يتفاوض حاليا مع الدولة العثمانية، وعين دولاندرست DE LANDERSET ليذهب للتفاوض معها. وفي طريقه الى هناك سيمر بالجزائر ويسلم اليه رسالة منه، ورجاه أن يساعده لمقابلة الداي، وتسهيل مهمته لتحقيق صلح بين الجزائر والبرتغال(1).

الرابعة عشرة: بالاسبانية من الكوندي دي فلوريدا بلانكا الى الخزندار سيد علي لا تختلف كثيرا عن رسالته الى حسن وكيل الحرج لا تاريخ لها ولكن يبدو أنها في 25 أبريل 1786. مثل رسالة حسن وكيل الحرج شكره فيها على رسالته التي حملها اليه فرانسيسكو طارفي: FRANCISCO TARFI وعلى الحصان الذي أرسله اليه هدية، وأخبره بأنه أرسل له من جهته هو الآخر ساعة ذهبية يتمنى أن تعجبه وتكون رمزا للصداقة بينهما. وأن دي سيبيي تحادث معه في شأن انطونيو باريسانو، ووعده بأن يبذل كل جهوده لتحقيق رغبة الداي وإرضائه بتعيينه ترجمانا لديهم بالجزائر، بشرط أن يقبل الملك ذلك حتى يمكن حل مشاكل الاسبان الآخرين المعتقلين هناك، وأبلغه بأن لجنة خاصة ستحضر الى الجزائر لتتفاوض في شأنهم، وأنه هو والملك أمضيا شروط الصلح وتمنى أن يمضيها الداي كذلك. وأن البرتغال تتفاوض مع تركيا وارسلت مبعوثا خاصا لذلك من طرفها سيمر عليكم بالجزائر ليسلم اليكم رسالة من طرفي، وأرجو أن تبذل جهدك ليستقبله الداي(2).

الخامسة عشرة: بالتركية مع ترجمة اسبانية لها من الداي محمد عثمان باشا الى الملك الاسباني كارلوس الثالث بتاريخ 20 شعبان 1200، (17 جوان 1786). أخبره فيها بأنه اتصل برسالته وفهم ما ذكره له فيها، وفرح بذلك،

(1) نفس المصدر. رزمة 3615.
(2) نفس المصدر. رزمة 3615.

وقبل التغيير الذي اقترحه في شروط الصلح المكتوب في ثلاث نسخ حملها اليه الكوندي دي سيبيي الذي نعته بالرجل العاقل، والعادل وصاحب الكلمة.(1).

وفيما يلي الترجمة العربية لها:

(1) نفس المصدر. رزمة 3615.

رسالة ود وصداقة من محمد عثمان باشا داي الجزائر
وواليها الى صديقه الكبير صاحب الفخامة
حضرة دون كارلوس ملك اسبانيا والهند وسائر السواحل

بعد إجراء مراسيم التحية والصداقة والدعاء له بحسن الخاتمة والرشد والسداد وبمزيد العمر في الصحة والعافية واقبال الدولة ودوام العز والجاه والسلطنة، وتوجيه السؤال الى فخامته بالاستفسار عن صحته الغالية وعافيته المعززة كما يجب ويليق بالمقام الرفيع والمنصب الخطير، أبدأ الكلام بعرضي التالي على فخامتكم: أيها الصديق الكبير إذا دفعتكم صداقتنا الى السؤال عنا وعن أحوالنا فإننا والحمد لله في صحة تامة وعافية دائمة، كما وأننا ماضون والى الابد في طريق تمتين روابط الود والصداقة، وباقون دائما على الحب والوفاء لما انعقد عليه رأينا واجماعنا.

أيها الصديق الكبير بينما كنا ننتظر اخباركم السارة، إذا برسالتكم الودية تغرقنا في بحر من الفرحة والسرور، بما تضمنته من معلومات هامة بفصاحة واضحة وبلاغة مقنعة، ونحن عملا بمضمون هذه الرسالة وحفاظا على صداقتنا الوطيدة، وتطييبا لخاطركم وتنفيذا لمرادكم بادرنا الى تحرير وتجديد ثلاثة نصوص من عهد الامان ممهودة وممضية لارسال نسخة منها الى سعادتكم وابقاء النسخة الثانية عندنا، وايداع النسخة الثالثة لدى وكيلكم عندنا السيد الكوندي دي سيبيي.

أيها الصديق الكبير يسعدني أن أحيطكم علما بأن السيد الكوندي دي سيبيي فرنجيز الذي هو من طائفة الفرنجيز والذي يعمل عندنا كوكيل لكم، لعلى غاية من التعقل والتدبير، والتأدب، وفي غاية من القابلية والخدمة والأخلاق. إذ هو الذي سعى بكل جهده واجتهاد من أجل تحقيق ابرام

الصلح بيننا، وسعى الى تحديد عهود الامان في هذه السنة أيضا، كما يسعى دائما تقريب وجهات النظر بيننا وبينكم، وتحقيق المصالح المشتركة. لهذا كله نعزه ونقدره، ونلتمس منكم، إعزازه وتقديره، وإكرامه عندما يحضر اليكم وذلك رعاية لخاطرنا، وحفاظا على ودنا وصداقتنا التي نعمل دائما على استمرارها قوية متينة. وبدون رياء ولا نفاق كما هو معلوم لديكم ولدى الجميع. ونطالب منكم أن تعملوا على نفس الوتيرة والمنوال حتى تتأصل الروابط وتتأبد الصداقة.

أرشدنا الله جميعا الى طريق الحق والرشاد بحرمة عيسى بن مريم روح الأمين في 20 شعبان سنة 1200 الموافق سنة 1786 مسيحية.[1]

بمقام دار الجهاد

جزائر الغرب المحروسة

(1) الموافق ليوم 17 جوان. انظر نفس المصدر، رزمة 3615.

السادسة عشرة: بالتركية مع ترجمة اسبانية لها من الداي محمد عثمان باشا الى الوزير الأول الاسباني الكوندي دي فلوريدا بلانكا بتاريخ 20 شعبان 1200 (17 جوان 1786)، اشتكى له فيها من رغبة الملك الاسباني إحداث تغيير في شروط الصلح التي اتصل بثلاث نسخ منها عن طريق الكوندي دي سيبيي الذي وصفه بالرجل الطيب والعاقل وهذا على عكس رسالته السابقة الى الملك نفسه بنفس التاريخ حيث أعلن له قبوله لذلك التغيير.

وقد أخبره بأنه سيبعث اليه رسالة أخرى يرجو أن يتمعن في قراءتها وما تحتويه من أخبار. وذكره بما كتبه له في رسالة سابقة عن أمر تعيين دون خوان وولف التاجر الايرلندي، قنصلا لاسبانيا في الجزائر، ورفض اسبانيا لذلك[1]. وأوضح له بأنه يقبل بمن يعينه، ويتمنى أن تكون العلاقات حسنة بينهما. وشكره على تعيين وولف معاونا ومساعدا للقنصل الاسباني[2].

السابعة عشرة: بالاسبانية من وكيل الحرج حسن الى الكوندي دي فلوريدا بلانكا بتاريخ 27 أوت 1786، اعتذر له فيها عن عمل بحارة المركب الجزائري الذين حرروا ستة من الأسرى الجزائريين بإيبيسا في البليار وعادوا بهم إلى الجزائر ورفضوا العودة فرفضوا وألزمهم بضرورة دفع مبالغ فديتهم وتحريرهم ليرسله الى ايبيسا. واقترح عليه الأسعار التالية ثمنا لفدائهم: واحد بسعر 65 قرش قوى. واثنان بسعر 75 قرش، والثلاثة الآخرون بمبلغ 195 قرشا. على أن يرسل هذه المبالغ الى الذي كان يسترقهم. وطلب منه أن يكتب الى حاكم ايبيسا ويطلعه على الاقتراح وعندما يتصل بالجواب يرسل له المبلغ[3].

---

(1) رسالة الداي حول اقتراح تعيين وولف قنصلا لاسبانيا تحمل رقم 9 حسب ترتيبنا لرسائل عام 1786، ورسالة اسبانيا حول رفض ذلك، تحمل رقم 11 حسب ترتيبنا كذلك لرسائل عام 1786. انظر هامش 24 قبل هذا.

(2) نفس المصدر. رزمة 3615.

(3) نفس المصدر. رزمة 3615.

الثامنة عشرة: بالعربية مع ترجمة اسبانية من وكيل الحرج علي آغه، الى الكوندي دي سيبيي بتاريخ 26 ذو القعدة 1200 (20 سبتمبر 1786)، أخبره فيها بأنه اتصل برسالته، وعلم بوصوله الى مدريد، والتقائه بالملك الاسباني، والوزير الأول، بعد شفائه من مرضه. كما علم بإمضاء الملك لشروط الصلح، وإعطائه الأوامر بمكاتبنا واطلاعنا على الأمر، واحضار المال اللازم، والباشكاش، والقنصل، وتوجيههم جميعا الى قرطاجنة ليبحروا الى الجزائر التي سيصلون اليها مع نهاية شهر ذي القعدة، ودعا له بالتوفيق في السفر، وتمنى اللقاء معه في أسعد الأوقات[1].

وفيما يلي نصها العربي الكامل:

---

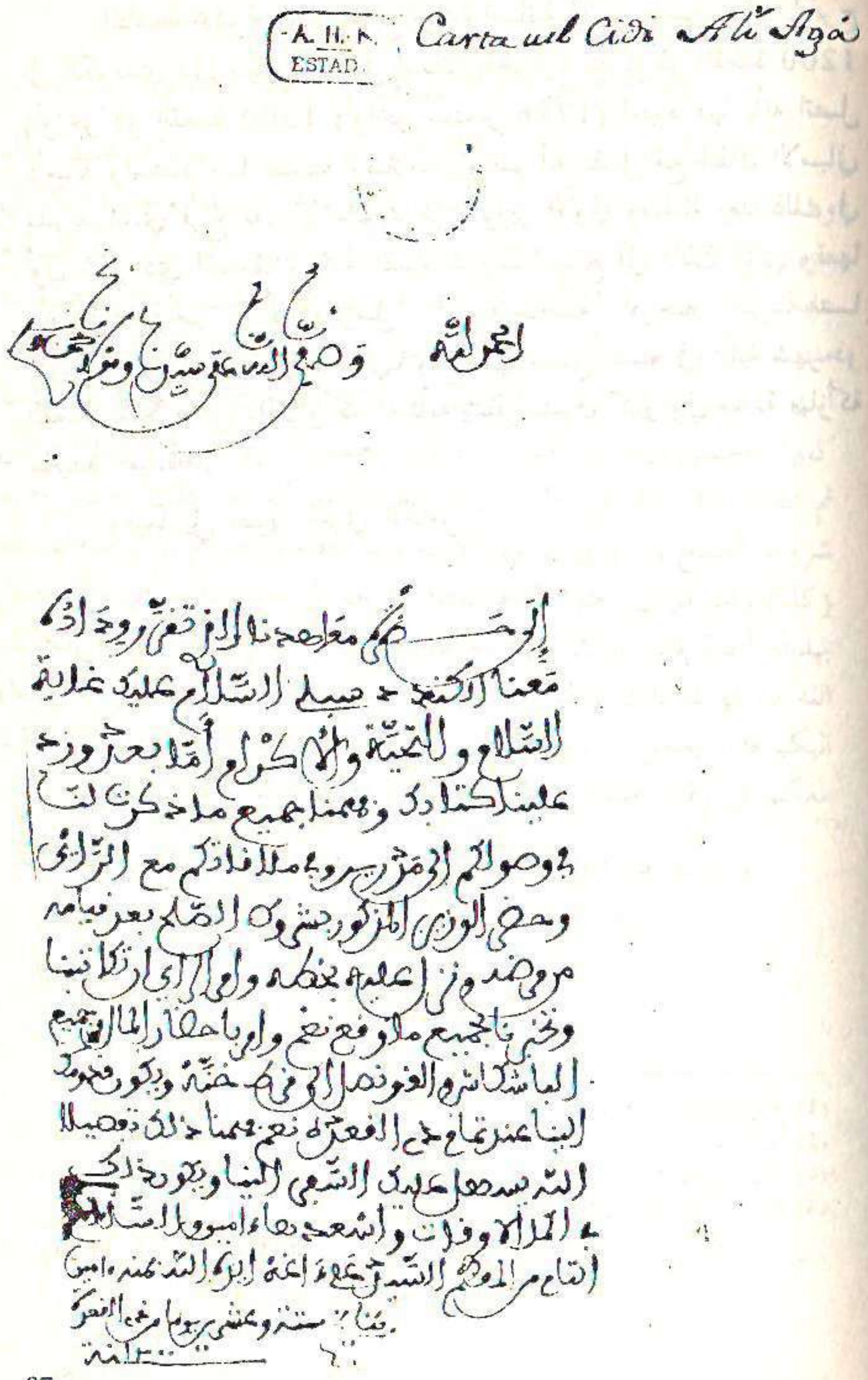
(1) نفس المصدر. رزمة 3615. وكان علي برغل آغا. خزندار، وحسن وكيلا للحرج. وبعد إبرام الصلح بين الجزائر وإسبانيا عام 1786، غضب الداي محمد عثمان باشا على الخزناجي الذي عصا أمره، وأذن لصالح باي بقسنطينة بأن يسمح بشحن الحبوب الى الخارج من ميناء عنابة، وكان هذا الخزناجي قد أصهر بنتيه الى كل من حسن وكيل الحرج، وعلي برغل آغا الخزندار. ففاتح الداي محمد عثمان باشا وكيل الحرج حسن في أمره، وأظهر له غضبه من تصرفاته، ولكن الخزناجي خالف ذلك. فتعهد وكيل الحرج بقتله رغم أنه صهره، وكلف شاوشه وكاهيته بأنه يعتقلاه عند حضوره الى القصر صباحا، فاعتقلاه واقتاداه الى السركجي (السجن) وقتلاه خنقا، وبعد ذلك قام الداي محمد عثمان باشا بتعيين حسن وكيل الحرج خزناجيا في مكان المقتول، وعين سيد علي برغل الخوندار في منصب وكيل الحرج الى جانب منصب الخزندار. تم ذلك عام 1786م. ولكن كاثكارت ذكرأن هذا التعيين تم يوم 26 ماي 1788. وفي رسائل الوزير الأول الاسباني فلوريدا بلانكا ما يؤيد التاريخين معا مما يثير نوعا من التضارب والتناقض. ففي رسالة بلانكا الى حسن وكيل الحرج، وعلي برغل آغا الخزندار بتاريخ 31 اكتوبر 1786، نعت حسن وكيل الحرج بالخزناجي. وفي رسالته الى علي آغا برغل بتاريخ 18 جويلية 1788، هناه فيها بمنصبه الجديد وكيلا للحرج (وزير للبحرية) طبعا الى جانب منصبه كخزندار وفي رسالته بتاريخ 24 ماي 1789 الى كل من حسن، وعلي، نجده يخلع لقب الخزناجي على حسن ولقب وكيل الحرج على سيد علي برغل. انظر. مذكرات الشريف الزهار. ص 5149 ومذكرات كاثركارت. ص 124 — 125. وأرشيف التاريخ الوطني لمدريد. قسم الدولة. رزمة 3615. وقد أصبح حسن يلقب نفسه بالخزناجي منذ عام 1786 كما حصل في رسالته الى الكوندي دي سيبيي بتاريخ أواخر ذو القعدة 1200 الموافق لأواخر سبتمبر 1786م.

رسالة السيد علي آغا الى الكند دي سبيي

الحمد لله وحده(1) وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم.

الى حضرة معاهدنا المرتضى ووداده معنا الكُند دي سبلي السلام عليك غاية السلام والتحية والاكرام أما بعد ورد علينا كتابك وفهمنا جميع ما ذكرت لنا في وصولكم الى مدريد وفي ملاقاتكم مع الراي(2) وحضرة الوزير المذكور بشروط الصلح بعد قيامه من مرضه ونزل عليه بخطه وأمر الرأي أن تكاتبنا وتخبرنا بجميع ما وقع. نعم وأمر باحضار المال وجميع الباشكاش(3) والقونصل (كذا) الى قرطاجنة ويكون قدومك الينا عند تمام ذي القعدة. نعم فهمنا ذلك تفصيلا الله يسهل عليك السفر إلينا ويكون ذلك في أكمل الأوقات وأسعدها ءامين والسلام التام من المعظم السيد علي آغه أيده الله بمنّه ءامين. بتاريخ ستة وعشرين يوما من ذي القعدة سنة 1200(4).

(1) نفس المصدر. رزمة 3615.
(2) أي الملك.
(3) أي الهدايا.
(4) الموافق 20 سبتمبر 1786.



التاسعة عشرة: بالعربية مع ترجمة اسبانية لها من حسن وكيل الحرج الى الكوندي دي سيبيي، وكيل اسبانيا بالجزائر. بتاريخ ذو القعدة **1200** (أواخر ذو القعدة **1200** (أواخر سبتمبر **1786**) اخبره فيها بأنه اتصل برسالة واستفاد منها صحته وسلامته. وعلم أنه تقابل مع الملك الاسباني بمدريد الذي فرح به. كما علم بمرض الوزير الأول وشفائه بعد ذلك في أول شهر ذي القعدة، وقيامه بتقديم شروط الصلح الى الملك الذي وقعها وختمها وأمر بأن ترسل الى قرطاجنة لتوجه من هنا الى الجزائر مع القنصل الاسباني، ومع دي سيبي نفسه في نهاية شهر ذو القعدة. شكره على ذلك وأكد له بأنه ينتظر بشوق كبير وفي ساعة مباركة سعيدة حميدة[1].

وفيما يلي نصها العربي الكامل

(1) نفس المصدر. رزمة 3615.

رسالة حسن الخزناجي الى الكوندي ديسيبي

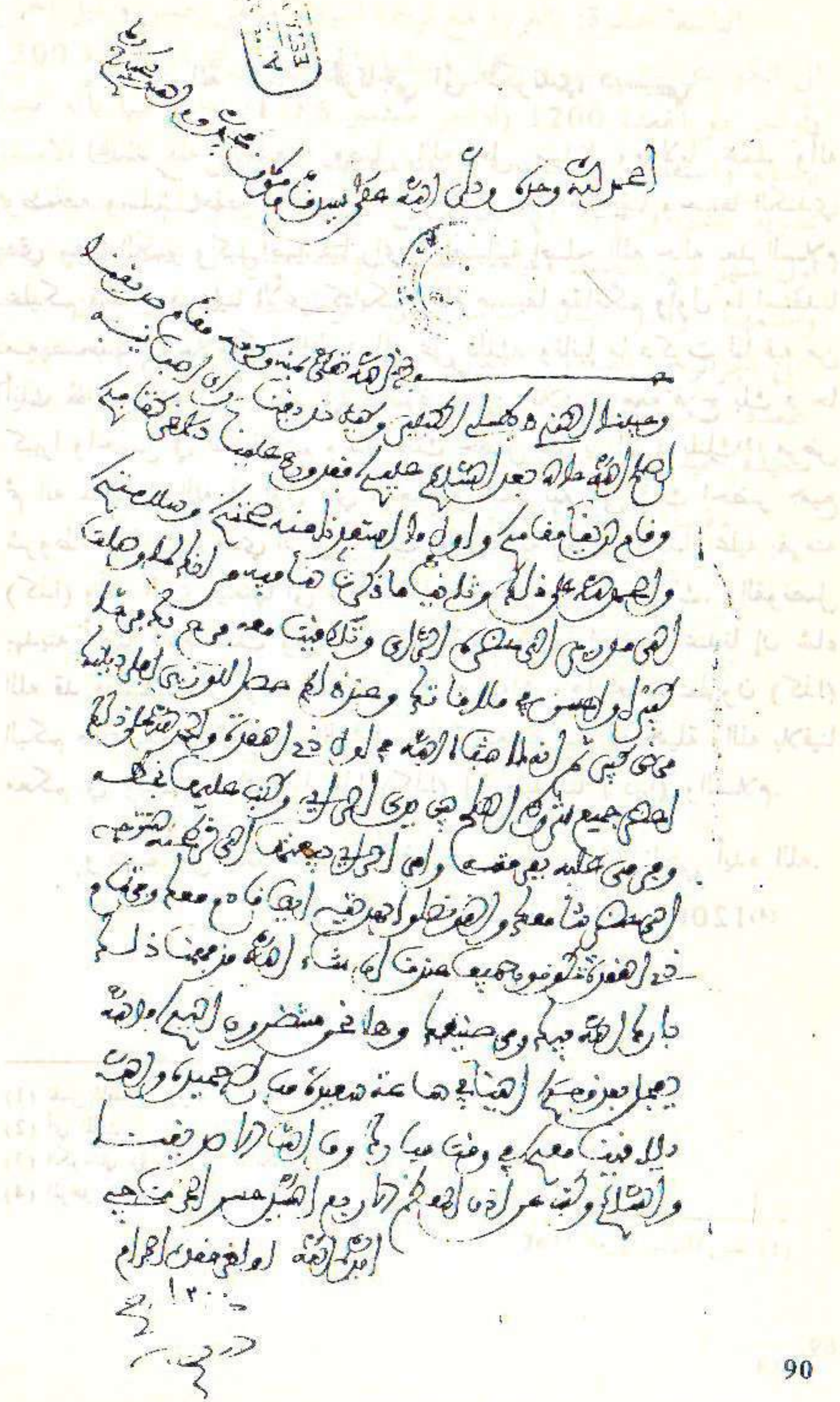
الحمد لله وحده[1] وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم. حفظ الله تعالى بمنه وكرمه مقام صديقنا وحبيبنا الكندي دي سبلي الكبير وكيل صديقنا راي[2] اصبانية أصلح الله حاله بعد السلام عليكم فقد ورد علينا الأعز كتابكم وقام صديقا مقامكم وأول ما استفدنا منه صحتكم وسلامتكم والحمد لله على ذلك. وثانيا ما ذكرت لنا فيه من أنك لما وصلت إلى مدريد الى حضرة الراي وتلاقيت معه فرح بك فرحا كبيرا واحسن في صدقاتكم وعند ذلك حصل للوزير افلرد بلنك[3] مرض ثم انه لما شفاه الله في أول ذي القعدة والحمد لله على ذلك احضر جميع شروط الصلح بين يدي الراي وكتب عليها بخطه وفرض (كذا) عليه بفرمته (كذا) وأمر الراي يبعثها الى قرطجنة لتتوجه الى حضرتنا معك. والقونصل بهديته أيضا قادم معك وفي تمام ذي القعدة تكونوا جميعا عندنا إن شاء الله قد فهمنا ذلك بارك الله فيك وفي صنيعك وها نحن منتظرون (كذا) اليكم فالله يعجل بقدومكم الينا في ساعة سعيدة مباركة جميلة والله يلاقينا معكم في وقت مبارك وما لهذا (كذا) إلا صديقنا (كذا) والسلام.

وكتب عن اذن المعظم الارفع السيد حسن الخزناجي أيده الله.

أواخر قعدة الحرام **1200**[4]

(الامضـاء)

(1) نفس المصدر. رزمة 3615.
(2) أي الملك.
(3) الكوندي دي فلوريدا بلانكا.
(4) الموافق أواخر سبتمبر 1786.



الرسالة العشرون: بالاسبانية من وكيل الحرج حسن الى الكوندي دي فلوريدا بلانكا بتاريخ 20 سبتمبر 1786، أخبره فيها بأن مركبا بحريا اسبانيا وصل الى الجزائر من اليكانت واحضر معه رسالتين من مجلس الملك سلمهما اليه مدير مستشفى الأسرى الاسبان بالمدينة. كما أحضر معه قنصل اسبانيا الجديد بيدرو سوكيطا: PEDRO SUCHITA الذي طلب مقابلة الداي ليتحادث معه في شأن تحرير الأسرى. فبذل جهده حتى مكنه من مقابلته فأبلغه الداي بأن ثمن الفداء قد ارتفع ولم يبق على ما كان عليه. ورفض الثمن المقترح سابقا. وبعد المداولة قبل الداي انزال الثمن الى 50 قرشا قويا لكل أسير، ورفض أن يخفض اكثر من ذلك. أعلمه حسن بأنه تحت تصرفه للبحث فيما يقترحه،وطلب منه أن يبلغ سلامة الى زوجة بازيليني، وسليمان بن جلون الجزائري[1].

الرسالة الواحدة والعشرون: بالاسبانية من الوزير الأول الاسباني الى شخص غير مذكوور في الرسالة، وقد يكون حسن وكيل الحرج، أو علي آغا، وليس لها تاريخ ولكن كان ذلك عام 1786 لا محالة استنادا الى محتواها. وقد ذكر فيها أن الكوندي دي سيبيي في طريقه الى الجزائر حاملا معه شروط الصلح التي قبلها الملك وأمضاها لفائدة البلدين. وطلب من هذا الشخص الذي وجه إليه هذه الرسالة أن يبذل جهوده ويستعمل نفوذه حتى يتم إبرام صلح مع تونس كذلك. إنه (أي الوزير الأول)، والملك. يعولان على نفوذه لتحقيق هذا الصلح.

وطلب منه كذلك أن يساعد الكوندي دي سيبيي في مساعيه لتحقيق هدنة بين باي معسكر وحاكم وهران الاسباني. وأكد له بأن الملك الاسباني قبل الاستجابة لرغبتك في تعيين انطونيو باريسانو مترجما بالجزائر. أما الكساندر بازيليني الذي حدثتنا عنه، فقد عيناه في وظيفة كبيرة عندنا، وكتبت الى حاكم ايبيسا بالبليار في شأن الأسرى الستة الذين اخذوا من

(1) نفس المصدر. رزمة 3615. IBID.L.

هناك الى الجزائر، وسيحدثك الكوندي دي سيبيي عنهم وعن مشكلتهم. ان ملك اسبانيا غير راض على عمل قائد السفينة الجزائرية الذي أخدهم من هناك. ولكن سنحاول تحقيق ترضية. وسيحضر مع دي سيبيي شخص من مجلس الدولة لنابولي. وآخر من مجلس الدولة البرتغالي، يرجو الملك أن يستقبلهم الداي ويعمل على تحقيق الصلح مع بلديهما. وسيحمل مبعوث البرتغال الى تركيا رسالة مني اليكم خلال عودته (أو ذهابه)، تعلمون منها عدة أشياء، وسوف يحدثكم دي سيبيي، ويبلغكم سرور الملك بجهودكم الطيبة في سبيل تحقيق الصلح[1].

الثانية والعشرون: بالاسبانية من الملك الاسباني كارلوس الثالث الى الداي محمد عثمان باشا بتاريخ 31 اكتوبر 1786، أخبره فيها بأنه بعث إليه بشروط الصلح التي أمضاها مع الوزير الأول الاسباني الكوندي دي فلوريدا بلانكا. وتمنى أن يسر بها. وأن يكون صلحا، حقيقيا، ومحترما من الطرفين، يجعل كل طرف صديقا للطرف الآخر. وأكد له بأنه سرّ وفرح وعندما حمل إليه الكوندي دي سيبيي شروط الصلح ممضاة من طرفه كذلك. وذكر له بأنه سيأمر بنسخ ثلاث نسخ بالتركية والعربية. واحدة تبقى عنده باسبانيا، وتوزع منها نسخ على المعنيين، والثانية ترسل اليكم مع الكوندي دي سيبيي، لتبقى عندكم بالجزائر[2].

(1) هذه الرسالة لها صلة برسالتي: حسن وكيل الحرج السابقتين بتاريخ 27 أوت 1786، و20 سبتمبر 1786، وبرسالتي: الوزير الأول الاسباني الى كل من حسن وكيل الحرج، وسيد علي، بتاريخ 25 أبريل 1786. وكلها في ملف هذا العام، واعدادها حسب ترتيبنا: 12 و13 و14 و17 و18. أنظر نفس المصدر رزمة 3615.

(2) نفس المصدر. رزمة 3615.

الثالثة والعشرون: بالاسبانية من الوزير الأول الاسباني الى الداي محمد عثمان باشا بتاريخ 31 اكتوبر 1786، أخبره فيها بأنه سيرسل إليه القنصل الاسباني الجديد الذي رضي به الملك، واسمه مانويل دولاس هيراس: MANUEL DE LAS HERAS وهو في طريقه اليكم[1].

الرابعة والعشرون: بالاسبانية من الوزير الأول الاسباني الى حسن الخزناجي، وعلي آغا، كذلك بتاريخ 31 اكتوبر 1786 أخبرهما فيها بأن ملك اسبانيا مسرور جدا بجهودهما المبذولة في سبيل إبرام الصلح مع إسبانيا. ويشكرهما ويتمنى أن يبذلا نفس الجهود مع تونس حتى يتم ابرام الصلح معها كذلك، «وشروط الصلح موجودة عندكم على أي حال»[2].

الخامسة والعشرون: بالاسبانية من الوزير الأول الاسباني الى شخص غير مذكور في الرسالة. قد يكون الداي، أو الخزندار سيد علي، أو وكيل حرج البحرية حسن. بتاريخ 31 أكتوبر 1786. أخبره فيها بأن الملك الاسباني مسرور بقبولكم إمضاء الصلح بعد أن رفضتم وتمنعتم عن ذلك في البداية. وأنه أوصى دي سيبيي ليتحادث معكم حول كل ما يود الملك أن يقوله لكم[3].

(1) الغريب في أمر هذه الرسالة هو خبر تعيين هذا القنصل، لأن رسالة وكيل الحرج حسن الى الكوندي دي فلوريدا بلانكا بتاريخ 20 سبتمبر 1786 أخبره فيها عن وصول القنصل الاسباني الجديد الذي اسمه: بيدرو سوكيطة. أو سقيتا، فكيف يتم تعيين قنصل آخر وارسالة قبل مضي شهر ونصف على وصول القنصل الجديد هذا. انظر رسالة رقم 20 السابقة من ملف هذا العام. رزمة 3615.

(2) نفس المصدر. رزمة 3615.

(3) نفس المصدر. رزمة 3615.

السادسة والعشرون: بالايطالية من علي خزندار الى الوزير الأول الاسباني بتاريخ 15 نوفمبر 1786 أخبره فيها بأن انطونيو باريسانو قد سلم له الرسالة التي أرسلها إليه، وعبر له عن فرحه بها، وبالسلم الذي تم التوصل إليه بين البلدين وأمضاه الملك الاسباني، وحمل نسخة إليه الكوندي دي سيبيي. وأبلغه عن توقف باي معسكر عن مهاجمة إسبان وهران، وبرر له الهجومات السابقة وقال له بأن الاسبان هم الذين هاجموا سكان الضواحي بقذفات مدافع وقتلوا واحدا منهم، فردوا عليهم في إطار الدفاع عن النفس.

وأوضح له بأن حلّ هذه المشاكل يتطلب التحادث مع الكوندي دي سيبيي، وعليكم أن تنتظروا حتى ينتهي مرض الطاعون ويحضر لنتحادث ونتفاوض معه.

أما ما يخص تونس، فقد كتبنا الى الوزير التونسي الأول مصطفى خوجة. وما زلنا ننتظر جوابه حتى يتم ابرام الصلح بينكم وبينها.

وأما مسألة الأسرى، فإنه بذل جهوده مع الداي ليقنعه بانزال ثمن افتدائهم فرفض، ولكنه سيبذل محاولات أخرى عله يقنعه بذلك، وأكد له بأنه عندما يحضر الكوندي دي سيبيي سيتفاوض ويتحادث معه على كل الأمور ويعمل على إيجاد الحلول لها، وطلب منه في الأخير عدم التردد في مكاتبه عندما يحتاج لأي شيء[1].

السابعة والعشرون: بالاسبانية من خزندار سيد علي الى الكوندي دي فلوريدا بلانكا. بدون تاريخ، ولكن في بحر عام 1786، شكره فيها على هديته التي أرسلها إليه ورسالته، والنصائح التي وردت فيها، وأعلمه عليها وقبولها. أما موضوع البرتغال فقال له إنه صعب لا يستطيع حله[2].

(1) هذه الرسالة لها صلة برسالتي رقم 7 و10 من رسائل ملف هذا العام 1786، حسب ترتيبنا. انظر رزمة 3615.
(2) هذه الرسالة جوابا على رسالة الكوندي دي فلوريدا بلانكا اليه بتاريخ ابريل 1786 وتحمل رقم 10 حسب ترتيبنا في ملف رسائل عام 1786.

ولكنه سيبذل جهده كعادته لتحقيق الصلح معها، وهو أي الوزير الاسباني، على علم بذلك. وقد أكد له بأنه هو والباشا مسروران بمساعيه التي يبذلها من أجل تعيين أنطونيو باريسانو مترجما بالجزائر، وينتظران الموافقة على ذلك بفارغ الصبر[1].

الثامنة والعشرون: بالاسبانية من وكيل الحرج حسن الى الوزير الأول الاسباني ردّا على رسالته السابقة إليه بتاريخ 25 أبريل 1786[2]، ولا تحمل هذه الرسالة تاريخا ولكن يبدو من محتواها أنها كتبت بعد شهر أكتوبر 1786. وقد شكره فيها على رسالته السابقة المشار اليها. وعلى هديته الجميلة المتمثلة في الساعة الثمينة التي حملها إليه كاتب الكوندي دي سيبيي وأخبره بأنه من جانبه أرسل اليه مع صديقه الكساندر بازيليني هدية تتمثل في ثوب لم يوضح كنهه. وقد يكون قفطانا. وأكد له فرحه بامضاء ملك اسبانيا الصلح الذي وضع بين البلدين[3].

(1) نفس المصدر. رزمة 3615. IBID.L.
(2) انظر رسالتي: رقم 12 و13 من رسائل ملف هذا العام 1786.
(3) نفس المصدر. رزمة 3615.

رسائل عام 1787

يوجد في ملف هذا العام 18 رسالة:

الأولى: بالايطالية من الداي محمد عثمان باشا الى الملك الاسباني كارلوس الثالث بتاريخ أول جمادي الأولى 1201 (18 فيفري 1787) جوابا له على رسالة سابقة اليه شكره فيها ونوّه بخصاله، وحدثه على المبلغ المالي الذي اقترحه عليه تعويضا عن الأضرار التي لحقت البلاد من جراء القذف الاسباني لمدينة الجزائر[1]، ومقداره مليون ريال، وعن المبلغ المالي الذي اقترحه بدلا من الأسلحة التي اعتذر عن تقديمها كشرط من شروط الصلح. ومقداره 200 ألف ريال. وحدثه كذلك عن الكوندي دي سيبيي، والقنصل الاسباني مانويل دولاس إيراس. وأشار له بأن هناك قضايا أخرى سيحدثه عنها القنصل الاسباني حامل هذه الرسالة[2].

الثانية: بالعربية مع ترجمة إيطالية لها من وكيل حرج البحرية حسن الى الكوندي دي فلوريدا بلانكا. بتاريخ 5 جماعدي الأولى 1201 (23 فيفري 1787) أخبره فيها بأنه اتصل برسالته التي حملها إليه دي سيبيي، وشكره على جميله الذي صنعه مع صديقه اليكساندر بازيليني، ووعده بأن يقوم بالواجب تجاه الأسرى الاسبان بالجزائر. وأكد له بأنه أرسل الى تونس رسالة مع بيدرو سوقيسطا: PEDRO SOGUTA، الذي سافر على البريك (مركب بحري)، ويتمنى أن تسير الأمور على ما يرام. وقد عمل ما في وسعه ليتم اطلاق سراح الأسرى ولكن الباشا (الداي) لم يوافق على المبلغ المقترح لافتدائهم. ووعده بالمساعدة في قضية باي معكسر، ولكن الوباء

(1) لم يحدد في الرسالة متى حصل هذا القذف. ولكن حصل ذلك خلال عامي 1783 و1784. بقيادة دون انطونيو دوبارشولو.
(2) نفس المصدر. رزمة 3615.

هو الذي عطل الأمر، وأخبره بأن الكوندي دي سيبيي دفع ما اتفق على أحسن وجه، ودفع الهدية هو والقنصل كذلك، وفرح الناس به وبظرافته ونبله، وتفهمه، ووعده بأن يعمل ويسعى لحل كل المشاكل وتسويتها. واستدرك له في الأخير بأن هدية الباشا تأخر إرسالها بسبب الوباء المنتشر في البلاد[1].

وهذا نصها العربي الكامل:

(1) نفس المصدر. رزمة 3615.

رسالة حسن وكيل الحرج الى الكوندي دي فلوريدا بلانكا

بمنه وكرمه(1) ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

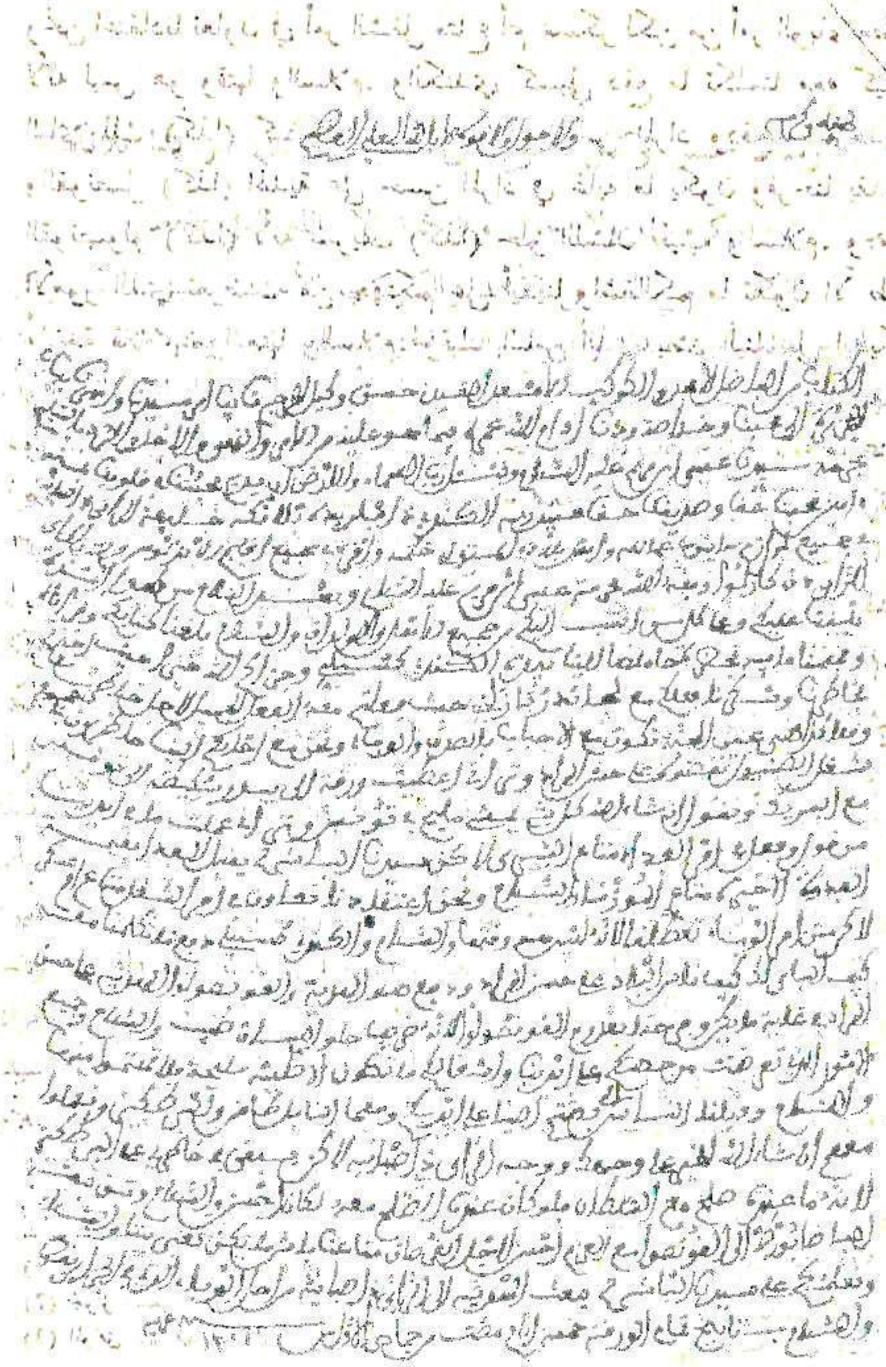
الكتاب من الفاضل الأمجد والكوكب الأسعد السيد حسن وكيل الحرج قائد أمر سيدنا وأميرنا بباب الجزيرة، الى محبنا وخلاصة ودنا أدام الله عمره فيما هو عليه من الأمر والنهي والأخذ والرد بالتسليم بحرمة سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام ونسأل رب السماء والأرض أن يديم محبتنا في قلوبنا بمنه آمين. محبنا حقا وصديقنا حقا عبيد ربه الكندي ذا فليرده بلانكه خليفة الري ذا صبانيه في جميع لوازم ما ينوب عمالته وأهل بلاده المتولى حكمه وأمره في جميع اقليم (....(2) للرأي دون كارلوس ومعه الله بحرمة عيسى ابن مريم عليه السلام. وبعد السلام من طول المدة عليكم وعلى كل من انتسب اليكم من جميع الأهل والولدان والسلام بلغنا كتابكم وقرأناه وفهمنا ما فيه بحضرة حاملها الينا بيده الكندي كسبلي(3) وجزاكم الله خيرا أخذكم بخاطرنا وشكرنا فعلكم مع لجاندر بازيليني(4) حيث فعلتم معه الفعل الجميل لأجل خاطرنا وهكذا هي عين المحبة تكون مع الأحباب بالصدق والوفاء ونحن مع اخلاصكم الينا حاضرون في جميع شغل الصبنيول (كذا) على حسن المراد وتراني أعطيت ورقة الى بيدرو سكيطة الى تونس مع البريك(5) ونقول ان شاء الله كل شيء يمشي مليح في تونس. وتراني عملت ما في أيدينا من قول وفعل في أمر الفداء متاع الأسرى لكن سيدنا الباشا لم يقبل الفداء بقيمة الفدوة الأخيرة متاع المؤونا والسلام.

(1) نفس المصدر، رزمة 3615.
(2) كلمة غير مقروءة.
(3) الكوندي دي سيبي.
(4) اليكساندر بازيليني.
(5) أي مركب بحري.

ونحن اعتقادنا نعاون في أمر الشغل متاع أنم عسكر لكن من أمر الوباء تعطلنا لأنه ليس هو وقتها والسلام. والكندي كسبلي دفع ما تكلمنا معه كيف الباي لك (كذا) كيف ناس البلاد على حسن المراد ودفع هو الهدية، والقونصل (كذا) الهدية على حسن المراد في غاية ما يكون وفرحنا بقدوم القونصولو (كذا) لأنه ضريف (كذا) حلو اللسان طيب والسلام. وجميع الأمور الذي تعرضت من جهتكم على أيدينا واشغالكم ما تكون الاّ طيبة مليحة فلا تهتموا منها والسلام. وقبلنا الناس الذي بعثتم الينا على ايديكم وهما النابل والبرطكيز(1) ونعملوا معهم ان شاء الله الخير على وجهك ووجه الرأي ذا صبانية. ولكن يبقى في خاطري على البرطكيز لأنه ما عنده صلح مع السلطان فلو كان عنده الصلح معه لكان أحسن والسلام وتبق تبعث الباصابورط(2) الى القونصو مع العزم أحسن لأجل القرصان متاعنا باش ما يكن تغيير بيننا والسلام. ونعلمكم على سيدنا الباشا لم يبعث الهدية الى الرأي ذي اصبانية من أجل الوباء الذي في الجزائر فقط والسلام.

بتاريخ تمام الورقة خمسة أيام مضت من جمادي الأول من سنة **1201** عربية(3).

(1) يعني مملكة نابولي، ودولة البرتغال.
(2) جواز السفر.
(3) الموافق 23 فيفري 1787.



الثالثة: بالاسبانية من الوزير الأول الاسباني الى علي خزندار، بتاريخ 26 فيفري 1787، أخبره فيها بأنه تحدث مع الملك حول رسالته إليه بتاريخ 14 من هذا الشهر (فيفري)، وأنه يشكر الباشا على اطلاق سراح انطونيو باريسانو، وعلى جهوده الخاصة لدى الداي واقناعه بمكاتبة باي تونس وقيامه هو بمكاتبة وزيره الأول مصطفى خوجة، ورجاه أن يسرع هو والداي في مكاتبة باي تونس لتهيئة الجو المناسب لتحقيق الغرض المطلوب وهو إبرام الصلح طبعا.

وذكر له بأن الملك يعتمد عليه في موضوع وهران، لأن باي معسكر يقوم بمهاجمة هذه المدينة، ورجاه أن يحث على أمره بايقاف هجوماته. واستدرك له في الأخير بأن اسبانيا مسرورة برضاه ورضا حكومة الجزائر، على القنصل الاسباني الجديد مانويل دولاس هيراس رجل القيمة والثقة، وتمنى أن يستمر في عمله عندهم سنوات طويلة(1).

الرابعة: بالاسبانية من الكونتدي دي فلوريدا بلانكا الى حسين وكيل الحرج جوابا له على رسالته السابقة، ولا تحمل تاريخا(2)، وأخبره فيها بأنه اتصل برسالته التي حدثه فيها على أن للداي مبلغ أربعة آلاف سكين على التاجر بارتولومي إسكوديرو BARTOLOME ESCUDERO، وأبلغه بأنه هو والملك غير مسؤولين عن مثل هذه المعاملات الشخصية التي ينبغي أن تحل بينكما، ولكن من أجل الحفاظ على السلم والصداقة بين البلدين سيعطي أمره الى دي سيبتي ليدفع لكم المبلغ، على أن يتصل هو بالتاجر ويسترجع منه المبلغ.

(1) نفس المصدر، رزمة 3615.

(2) يبدو أنها بتاريخ 26 فيفري 1887، مثل رسالته الى علي خزندار، لأن محتواهما واحد تقريبا ما عدا بعض الزيادات. وهي الرسالة السابقة لها مباشرة رقم 3.

وطلب منه أن يستعمل نفوذه فيما يخص إبرام صلح مع تونس، واقامة هدنة مع باي معكسر الذي أصبح لا يحترم حتى أوامر الداي نفسه ويهاجم وهران باستمرار. ورجاه أن يتدخل لدى الداي ليأمر بالكف عن تلك الهجومات ويمنعه من تكرار ذلك[1].

الخامسة: بالايطالية من الداي محمد عثمان باشا الى الكوندي دي فلوريدا بلانكا بتاريخ 9 رجب 1201 (24 أبريل 1787)، حدثه فيها عن خيانة وكيل اسبانيا بالجزائر الكوندي دي سيبيي، لبعض شروط الصلح، وذكر له بأنه راجعها فصلا فصلا، وأمعن فيها النظر، ووجد فيها تغييرا كما في الفصل المتعلق بوهران، وطلب منه أن يراجع هو ذلك ليتأكد بنفسه من التغيير الذي حصل فيه، اعتمادا على النسخة المعتمدة في الجزائر. وكما في الفصل 25 الذي ذكرت فيه لفظه بونطفيسة: PONTIFICE فعندما ما عرفنا معناها قررنا رفضها بتاتا[2]. لأن حرمة المراكب الاسبانية تتم في بلادكم وشواطئكم، والبلاد التي تخضع لكم أو تنتسب اليكم الى مسافة رمي مدفع واحد فقط، وهذا ما تم الاتفاق عليه. وكذلك الحال بالنسبة اليكم تجاهنا. أما غير ذلك الى بلاد بونطفيسة فلا مدخل للاسبان فيها، ولا يشملها الصلح المبرم بيننا.

أما الفصل السابع الذي يخص التجارة فقد تم الاتفاق على أن تأخذوا من تجارنا العشر فقط مثلما نفعل نحن مع تجاركم. وهذا على خلاف التجار الآخرين القادمين من غير بلادنا كتجار فرنسا مثلا الذين يمكنكم أن تأخذوا أن تأخذوا منهم حسب عادتكم.

(1) نفس المصدر. رزمة 3615.
(2) يعني بكلمة بونطيفيسة:PONTIFICE شواطيء الامارات البابوية في إيطاليا، التي أرادت اسبانيا اقحامها في الصلح. ولكن الجزائر رفضت ذلك.

وقد طلب الداي من الوزير الاسباني أن يحترم ما جاء في الفصول الثلاثة ويراعيها حسب النسخة المعتمدة، وأوضح له بأن سبب هذا الخلاف هم الوسطاء، ولو تم الصلح والتفاوض على يد القنصل الاسباني المعتمد في الجزائر لما حصل ذلك. وجدد له رغبته في أن يكرم انطونيو باريسانو حامل هذه الرسالة إليه[1].

السادسة: بالعربية من الداي محمد عثمان باشا الى الوزير الأول الاسباني الكوندي دي فلوريدا بلانكا، لا تحمل تاريخا، لكنها كتبت يوم 9 رجب 1201هـ (24 أبريل عام 1787م) استنادا الى الترجمة الايطالية السابقة. وقد حدثه فيها عن خيانة وكيل اسبانيا بالجزائر الكوندي دي سيبيي، لبعض شروط الصلح. وذكر له بأنه راجعها فصلا فصلا، وأمعن فيها النظر ووجد فيها تغييرا كما في الفصل المتعلق بوهران. وطلب منه أن يراجع هو ذلك ليتأكد بنفسه من التغيير الذي حصل فيها، اعتمادا على النسخة المعتمدة بالجزائر، وكذلك الفصل 25 الذي ذكرت فيه لفظة بونطفيسة، فعندما عرفنا معناها نرفضها رفضا باتا، لأن حرمة المراكب الاسبانية في بلادكم وشواطئكم، والبلاد التي تخضع لكم أو تنتسب اليكم، الى رمي مدفع فقط، وهذا ما تم الاتفاق عليه وكذلك الحال بالنسبة اليكم تجاهنا. أما غير بلادكم الى بونطفيسة وهي سواحل الامارات البابوية فلا مدخل للاسبان فيها وليست من مشمولات الصلح، أما الفصل السابع الذي يخص التجارة تم الاتفاق على أن تأخذوا من تجارنا العشر، مثلما نفعل نحن مع تجاركم. وهذا على خلاف التجار الآخرين القادمين من غير بلادنا كتجار فرنسا مثلا، الذين يمكنكم أن تأخذوا منهم حسب عادتكم.

(1) انظر نفس المصدر، رزمة 3516. ويعني بالوسطاء هنا: الكوندي دي سيبيي الذي أشرف على إعداد هذه الشروط أو بنود الصلح عن الطرف الاسباني. والجنرال مازاريدو.

طلب الداي من الوزير الأول الاسباني أن يحترم ما جاء في هذه الفصول الثلاثة. ويراعيها، وأكد له بأن سبب هذا الخلاف هم الوسطاء، ولو تم الصلح على يد القنصل الاسباني المعتمد بالجزائر لما حصل ذلك. وجدد له رغبته في أن يكرم انطونيو باريسانو حامل رسالته هذه إليه[1].

وفيما يلي نصها العربي الكامل:

(1) نفس المصدر. رزمة 3615. يعني بالوسطاء هنا الكوندي دي سيبيي الذي كان أهم مفاوض في شروط هذا الصلح. وقد تم التصريح به في رسائل أخرى سيأتي ذكرها فيما بعد، كما صرح باسمه في هذه الرسالة. وهذه الرسالة هي التي ترجمت الى الايطالية، وسبق تلخيصها قبل هذه مباشرة، وتحمل رقم 5.

رسالة الداي محمد عثمان باشا الى الوزير الاسباني الأول الكوندي دي فلوريدا بلانكا

حمدا لله[1] الذي بنعمته وتأييده ملك البرين والبحرين ومصر والشام والحرمين لمولانا المعظم الأفخم والخاقان الأعظم ذو الأمانة-والأمان صاحب الفضل والاحسان أبو السعود السلطان بن السلطان عبد الحميد خلّد الله ذكره في الآفاق وكساه من مهابته خلّة الأشراف ووصله سعدا متصل الدوام دائم الاتصال وعزا تتباشر به البكر والآصال ومجدا ظلله (كذا) عن اليمين والشمال وشرف بخدمته والاضافة إليه في المقام العالي الذي استخدمه الأحرار والموالى. المتوكل على الله الذي بيده الخلق والانشاء[2] السيد محمد باشا رزقه الله من خير الدنيا والآخرة ما شاء الذي الكتاب من حضرته الى حضرة:

وزير أمير الأمراء وكبير الكبراء ملك اقليم اصبانيه وكبير أمم مسيحية محبنا وصديقنا وصفي ودنا الوزير الأعظم ذي افلريك ابلانك[3]: فليكن في محفوظ علمك انه لما ظهر لنا بعض خيانة من الكند دي كسبلي في بعض الأمور طالعنا الاهطمان[4] فصلا فصلا وامعنا النظر فيه فوجدنا في بعض فصوله مخالفة. فمنها فصل وهران. مضمون كتابتنا وخطنا فيه موافقة لما اتفقنا عليه. ومقابلة الدي ينبغي أن يكون على طبقه بكتابكم وخطكم مخالف له. فطالعوه وتأملوا معناه يظهر لكم ذلك. ومنها الفصل الخامس

(1) نفس المصدر. رزمة 3615.
(2) كلما غير مقروءة.
(3) الكوندي دي فلوريدا بلانكا.
(4) أي عقد الصلح المبرم بين البلدين في جوان 1786م.

والعشرون المذكور فيه بونطفيسه[1] فهذا اللفظ نحن لم نعرفوا (كذلك) معناه أولا والآن حيث ظهر لنا معناه لم نوافق على ذلك ونحن إنما جعلنا الحرمة لمراكبكم في مجرى عمالتكم وبلدانكم التي تحت حكمكم منسوبة إليكم على رميه المدفع فقط وأنتم بالنسبة إلينا كذلك. هذا الذي اتفقنا عليه. واما غير بلدانكم الى بونطفيسة[1] فلا مدخل فيه حاصل الأمر بركم المنسوب اليكم حرمتكم فيه على رمية المدفع لا غير.

وأما الفصل السابع المذكور فيه التجار فاتفاقنا فيه على أن من قدم اليكم من عمالتنا منسوبا الينا بأي وجه كان تأخذون منه العشور (كذا) مثلما نأخذوه نحن. وان قدم اليكم من بلاد أخرى غير منسوبة الينا مثل فرانسه وغيرها فتأخذون منه كعادتكم التي تأخذون من أهل تلك البلاد. حاصل الأمر ها هي الفصول الثلاثة تصلكم فما وجدتم فيها فعليه العمل. وهذا الخلل كله وقع من الوساطة بيننا أولا، لنقصان عقله وعدم صدقه وصفائه، فلو وقع ذلك كله أولا على يد القونصلو (كذا) الذي عندنا الآن لجاء على حسن المراد ولم يقع فيه خلل أصلا لأن هذا القونصلو رجل عاقل حاذق بصير بالأمور متربص في جميع أموره ذو رأي حسن هكذا ينبغي أن يكون خديم الملوك وخصوصا انضاف إليه خديمنا انطونيو فهو يبصره بالأمور السديدة ويعينه على انتاج الأشياء الحميدة فكثيرا ما خدمكم بصدق النية فلا تقصروا في حقه. وها هو قادم اليكم صحبة المكاتب فلا تأخذوا بخاطره لأجلنا لأنه كثيرا ما خدمنا بجد واجتهاد. هذا منا اليكم ولا زايد سوى حبكم وما نحن الا على المحبة والوداد وحسن الظن وجميل الاعتقاد والله تعالى يديم عهدنا ويبقى محبنا وودنا وصداقتنا والله يكون في عوننا وعونكم ويحفظكم والسلام على الدوام يمنّه[1].

(1) الولايات البابوية بايطاليا.
(2) لا تاريخ للرسالة. ولكن الترجمة الايطالية أثبتت تاريخ 9 رجب 1201 الموافق 24 أبريل 1787م.

فصل 25: وعندما يقوم قراصنتنا (بحارونا)وتجارنا بزيارة اسبانيا يجب أن يراعوا ويحترموا فيها أحسن الرعاية والاحترام ويستقبلوا هناك بكل ترحاب وحسن نية. وكذلك الأمر بالنسبة الى تجارهم وقراصنتهم يجب أن يعاملوا عندما يقومون بزيارة بلادنا بنفس المعاملة الحسنة والرعاية، والحماية، وحسن الاستقبال والاحترام. كما يجب أن تستقبل السفن والبحارة والتجار والقائمون عليها أحسن استقبال ويؤمن كل ما يتعلق بهم ويسفنهم من زاد وأرزاق وغيرها من المهمات وتعطى لهم بالأسعار التي تباع بها ولا يمنعون من ذلك. كما يجب على قراصنتنا عندما يذهبون الى جهة اسبانيا احترام شواطيء الولايات التي هي تحت حكم ملك اسبانيا وعدم ايقاع الأذى على أحد بالمدافع، كما يجب على قراصنتهم أيضا عند القيام بزيادة إلينا القيام بنفس المعاملة ازاء شواطئنا وسكانها حتى لا يؤذى أحد منهم بمدافعهم، ان كل ما يجب على تجارنا وقراصنتنا بموجب هذا الاتفاق، يجب على تجارهم وقراصنتهم أيضا دون تفريق ولا تمييز.

فصل 7: وعندما يأتي تجار اسبانيا الى موانئنا بقصد البيع والشراء يطبق عليهم ما يطبق على التجار الجزائريين في العوائد والجمارك فيدفعون منها مقدار ما يدفعه التجار الجزائريين دون زيادة. وكذلك الأمر بالنسبة للتجار الجزائرين عندما يتوجهون الى اسبانيا بغرض التجارة مهما كان نوع البضائع والسلع، وتؤخذ منهم نفس العوائد والجمارك التي تؤخذ من التجار الاسبان دون زيادة أو نقصان. وإذا أحضر تجارنا سلعا من الطرف الآخر من بلاد الكفار يدفعون من العوائد والجمارك مقدار ما يدفعه لاسبانيا تجار تلك البلاد التي ابتاعوا بها بضائعهم دون زيادة وكذلك الأمر بالنسبة لتجار اسبانيا الذين يحضرون بضاعة الى جهتنا من بلاد أخرى، حيث يدفعون الينا من العوائد والجمارك مقدار ما يدفعه لنا تجار تلك البلاد بدون زيادة.

فصل 25: يجب على الجزائري الذي يذهب الى اسبانيا ان يحترم القوانين وأيا كان جنس من يأتي الينا حاملا الراية الاسبانية سيكون في أمان عندنا لا نتعرض له احتراما للمقام الشاهاني. ولكن بشرط أن يكون هو في اتفاق صلح مع المقام الشاهاني حضرة الباد شاه المعظم. وهذا هو الحكم نفسه بالنسبة الى سنجق (وجق) الجزائر من طرف اسبانيا أي يجب على الاسبان أن يحترموه مهما كان جنس حامله.

فصل 20: لا يجب على أحد أن يدخل الى قلعة وهران سواء من البر أو البحر. فالقادم اليها من البحر لا يؤسر سواء كان مسلما أو كافرا. والقادم اليها من البر سواء كان مسلما أو كافرا، وأمر قلعة وهران مفوض الى أمير الوطن (باي بايلك وهران(ودستوره مكرم ومطاع لا يمكن أن يتدخل أحد في شؤون هذا الأمير (الباي) عندما يحصل قتال والقتلى فيها لا يكونون سببا ومانعا لصلحنا (أو نقضه) سواء كانوا مسلمين أو كفارا.

فصل 7: إذا جاء تجار اسبانيا الى موانئنا ومحطاتنا بغرض البيع والشراء والاتجار يطبق عليهم من حيث العوائد والجمارك المعتاد دفعها، ما يطبق على تجار الجزائر أنفسهم دون زيادة ولا نقصان. أي يدفعون منها مقدار ما يدفعه تجار الجزائر. وكذلك الوضع في هذا الميدان بالنسبة لتجار الجزائر الذين يتوجهون الى موانيء ومرابض اسبانيا بغرض التجارة.

وإذا أنزل التجار أمتعتهم غير التجارية الى البر فإنه لا يدفعون عنها الضرائب والعوائد، ويعيدونها الى السفن بكل حرية ولا يمنعون من ذلك.

فصل ٢٥

ایبناغ قورصانلر و بازرکانلری کرک انلر بزه و کرک بز انلره واردقده کلی رعایت اولنوب
حسن نظر اوزره قبول اولنه ولکن تجاره ودخی پاساجارلره متعلق تذکره لری اولوب
کرک ازده و کرک سائر مهمات هرنه لازم اولور ایسه الوب اول مملکتده نجه
بیع اولنور ایسه اول بها ایله ویریلوب دریغ اولنمیه ودخی بزم قورصانلر بحر
اسپانیه طرفنه واردقلر اسپانیه قرالنک تحت حکمنده اولان ولایتلرینک
قیلرینه حرمت ایدوب طوب اتنده کسیه رنجیده اتمیلر وانلر دخی بزم
قیلریمزه حرمت ایدوب طوب اتدیلر خلاف اتمیلر

فصل ٧

ودخی اسپانیه تجارلری جزائر اسکله لرینه بیع وشرا و تجارت قصدیله کلدکلرنده جزائر تجارلری
نه کونا عوائد وکمرک ویررلر ایسه انلر دخی اول مقداری ویره لر زیاده طلب اولنمیه وجزائر
تجارلری دخی عربستاندن تجارت قصدیله رزق وامتعه الوب والدقلری متاع
قنغی نوع ایسه اولور ایسه اولسون اسپانیه اسکله لرینه واردقلرنده بز انلردن الدقلری
مقداری الوب زیاده طلب اتمیلر واکر بزم تجارلریمز سائر کافر بیقاسندن متاع الوب
اسپانیه کتورورلر ایسه متاع الدیغی بلده اهالیسندن هرنه الورلر ایسه اول
الینان مقدار الوب اسپانیول تجارلری دخی سائر بلده دن بزم ویلایتمزه متاع
کتوردکلرنده بویله دور

فصل ٥

ودخی جزائرلی اسپانیول طرفنه واردقده حرمت ایده تاکه بو نقطه فیه وارنجه واکر
برکسه اسپانیول بندیره سی النده کلسه قنو جنسندن اولورسه اولسون
مقبوللرز دخی صلاحه سبب اولان شوکتلو پادشاه عالمپناه حضرتلرینك حرمتیچون
ولکن اول کان کمسه ایله بزم ما بینمزده بر کلام وبر تفاوت اولماز مکرم شوکتلو پادشاه
عالمپناه حضرتلری ایله مصالح اولمش اوله کذلك جزائر سیما غیری دخی اسپانیول بقاسنده
بو یلجه در

فصل ٦

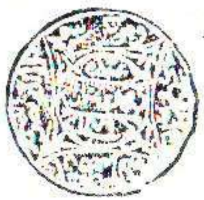
ودخی وهران قلعه سینه قره طرفندن ونه دکز طرفندن کمسه کرمیه دکز طرفنده مسلمان
ونه کافر اسیر اولماز لکن قره طرفندن کالاول کرك مسلمان وکرك کافر اسیر اولوروددخی
وهران قلعه سی وطنیکنه مفوضدور یعنی دستور ومکرم در مذکور بلك اشینه کمسه
مداخله اتمامز جنك وجدال اولدقده طرفیندن تلف اولان مسلمان وکرك کافر صلحمزه
مانع دکلدور

فصل ٦ مکرر

ودخی وهران قلعه سینه قره طرفندن ونه دکز طرفندن کمسه کرمیه دکز طرفنده مسلمان
ونه کافر اسیر اولماز لکن قره طرفندن کالاول کرك مسلمان وکرك کافر اسیر اولوروددخی
وهران قلعه سی وطنیکنه مفوضدور یعنی دستور ومکرم در مذکور بلك اشینه کمسه
مداخله اتمامز جنك وجدال اولدقده طرفیندن تلف اولان مسلمان وکرك کافر صلحمزه
مانع دکلدور

فصل ٧

اسپانیه تجارلری جزائر دیارینه اسکله لرینه ولمانلرینه کلوب بیع وشرا ایدوب تجارت
بلدکلرنده کندی جزائر خلقی وتجاری نه عادت اوزره عوائد ویرکلك دفع ایدرسه انلر دخی هاله
دفع ایدکلرنده اولمقداری صکره زیاده طلبیله رنجیده اولنمیه واسپانیه کان جزائر تجارلرینه
دخی بو منوال اوزره اولو واکر تجار بیع وشرا ایچون دکل الاایم الوب صاتمق ایچون کندو
امتعه لرینی قرایه اندررلرسه او امتعه لی بر دخی کیلرینه قودقلرنده کمسه مانع اولمیوب
عوائد کرك طلب اولنمیه



السابعة بالتركية: هذه ترجمتها من اسحاق بك الى حسن وكيل الحرج. صاحب الدولة والسعادة والمروءة الأخ الحامي.

حضرة السيد حسن المحترم.

أولا وقبل كل شيء اطلب من الله تعالى أن يرعاكم ويحفظكم آمين، سلطاني العزيز إذا تكرمتم بالسؤال عنا وعن أحوالنا فالحمد لله إننا في صحة جيدة وعافية تامة رزقنا الله مع جميع الأمة المحمدية، الصحة والسلامة آمين وبعد:

فأفيدكم بأن الدافع الذي حفزني هذه المرة لكتابة هذه الرسالة الودية اليكم هو أني لما صادفت علي بن سليمان من كراغلة الجزائر أثناء تجوالي في فرنسا، صرت من شدة الفرح والسرور كأني في الجزائر — وأكرمته وأسعفته قدر استطاعتي وكيف لا وهو ما يجب علي فإني والله لو جاء كلب من الجزائر لما قصرت في إكرامه، وكيف لا وهو الذي سيحمل تحياتي وأشواقي واخباري اليكم لأنه سوف يرجع الى الجزائر عن طريق إسبانيا. واني أرجو من الله تعالى أن يوفقني لزيارتكم بالجزائر وأنا واياكم على قيد الحياة لنرى بعضنا البعض من جديد بعيني الدنيا والله أسأل أن يرزقنا جميعا الصحة والعافية آمين. أما إذا سألتم واستفسرتم عن أخبار وحوادث هذه البلاد فلا شيء عندنا منها سوى ما يتعلق بموسكو والنمسا، وإذا ما فكرت هاتان الدولتان أي موسكو، والنمسا، في محاربة الدولة العلية فإن فرنسا ليست، من الدول التي تسكت على هذا التصرف، وهذا ما كان جوابها لهما حتى الآن ولقد أخذت فرنسا نصب عينيها جميع المخاطر الناتجة عن الوقوف بجانب الدولة العلية إذا ما حوربت من طرف الدولتين المذكورتين كما وجهت فرنسا إنذارا الى الدولتين المذكورتين (موسكو والنمسا) بواسطة سفير أرسلته اليهما مفاوضا. إن فرنسا سوف تقدم على اشعال نار الفتنة التي تحرق الدول الأروبية والتي لا تقوي على اطفائها لا موسكو ولا النمسا. أرجو ألا تنجح هاتان الدولتان المنجوستان في اشعال الفتنة. وأيضا فإنه

لو حصل شيء من هذا القبيل فإن فرنسا سوف تغزو النمسا دون أن تصبر يوما واحدا. في هذه الآونة يكون حسن باشا أيضا في مصر لأن الخديوي كان قد أرسله مع جيش كبير لمحاربة ابراهيم بك ومراد بك وقد تغلب حسن باشا عليهما وقتل عددا كبيرا من جيشهما كما قتل خمسة عشر أميرا من أكفأ أمراء ابراهيم بك ومراد بك. وقد فر الاثنان بعد الهزيمة الى الداخل مسافة خمسين ساعة خوفا من الامساك.

ومن جهة أخرى فقد تواردت الأخبار بخصوص استدعاء حسن باشا إلى اسلام بول (اسطنبول). وتخصيص أربع سفن بصفة رسمية لهذه الغاية في اسكندرية. وانتظاره في اسطنبول ليل نهار حضوره اليهم. نرجو من الله له الصحة والسلامة آمين.

هذا وإذا أردتم إفراحنا وسرورنا اكتبوا الينا بعض الأسطر وخاصة بعد أن تقرر بقاؤنا هنا مدّة من الزمن. ويمكن ارسال الرسالة عن طريق القنصل الفرنسي. نرجو مزيدا من العمر والسعادة في غرة شعبان 1201(1).

إسحاق بك

(1) الموافق ليوم 19 ماي 1787م. انظر نفس المصدر. رزمة 3615. ولا ندري بالضبط مهمة هذا الرجل في فرنسا. أما حسن باشا الذي يتحدث عنه فهو قائد الأسطول العثماني. وكان بايا على بايلك وهران بالجزائر عام 1756 لفترة قصيرة، ثم حصل خلاف بينه وبين دالي إبراهيم آغا شقيق داي الجزائر علي باشا، حول حصان، واشتدت العداوة بينهما، فخاف من مغبة الأمر واكترى مركبا شحن عليه كل أمتعته، والفرس موضوع الخلاف، وغادر وهران، والتحق باصطنبول عاصمة الدولة العثمانية، فأرسلوا في إثره رسائل الى الصدر الأعظم ذكروا له فيها بأن الباي حسن سرق أموال البايلك وأخذها معه الى هناك. فاستظهر بوصولاته عن الأموال التي دفعها للداي خلال حمله الدنوش إليه، فبرأ السلطان ساحته، وكرمه وعينه قبطان باشا على البحرية العثمانية. وفي عهده أرسل الداي محمد عثمان باشا نجدات للدولة العثمانية في حروبها ضد روسيا ثلاث مرات:

— النجدة الأولى عام 1769، (1183هـ) بقيادة الريس القبطان علي بن يونس، وبقيت هناك 5 خمس سنوات.

— النجدة الثانية عام 1774م بقيادة الريس محمد، وبقيت هناك 6 ستة أشهر.

— النجدة الثالثة بقيادة القبطان الريس الحاج سليمان علم 1789م، وبقيت بضعة أشهر.

وقد أحسن القبطان حسن باشا استقبال هذه للنجدات، وأكرم رجالها الذين خاضوا معارك بطولية ومشرفة للبحرية الجزائرية، أنظر: مذكرات الشريف الزهار: ص 28 — 29. مذكرات كاثكارت. ص 89.

الثامنة: بالاسبانية من الكوندي دي فلوريدا بلانكا، الى حسن وكيل الحرج بتاريخ 10 جويلية 1787 أخبره فيها بأنه كتب الى الداي رسالة، سيرسل إليه نسخة منها ليعرف ماذا قاله له. وأبلغه بأنه يعتمد عليه في بذل جهوده لدى الداي حتى يتم علاج وحل المشاكل القائمة والمعروفة بين الجزائر واسبانيا، كما أبلغه بأن الملك الاسباني مسرور به وبجهوده في ذلك(1).

التاسعة: بالايطالية من الداي محمد عثمان باشا الى الكوندي دي فلوريدا بلانكا، بتاريخ 3 ذو القعدة 1201 (15 أوت 1787) حدثه فيها عن القيام البحارة الجزائريين باعتقال مركب جنوي لأنه لا يحمل علما اسبانيا ولو أنه يحمل معه بطاقتي تعريف اثنتين احداهما تثبت جنسيته الجنوية والأخرى تثبت جنسيته الاسبانية.

وأكد له بأن عمل البحارة الجزائريين شرعي وقانوني، ولا يتعارض مع بنود الصلح المبرم بيننا. وطلب منه بألا يعطي لأي مركب اسباني سوى بطاقة تعريف واحدة تثبت جنسيته الوحيدة، وأوضح له بأن الجزائر في حالة حرب مع جنوة ومن حقها ان تعترض وتأسر أية سفينة تابعة لها. ومع ذلك فإن الأسرى الذي أخذوا على ذلك المركب سلموا للقنصل الاسباني بالجزائر احتراما للسلام القائم بين البلدين.

وحدثه عن مجموعة من البواخر الاسبانية يتراوح عددها بين 10 و15 أخذت تروح وتجيء أمام الشواطيء الجزائرية لمدة 15 الى 20 يوما، وهذا يوحي بأنها قد تكون معادية وتسعى لتدبير اعتداء، ولذلك طلب من القنصل الاسباني بالجزائر أن يشعر المراكب الاسبانية بعدم مرورها قرب السواحل الجزائرية، والا فإن المراكب الجزائرية ستعترض سبيلها. وطلب

(1) نفس المصدر. رزمة 3615.

من الكوندي دي فلوريدا أن يعطي الأمر لها بذلك حتى لا يتعرض الصلح القائم بين البلدين الى تدهور.

كذلك حدثه عن ثمن أحد الأسرى الاسبان المودع في قرطاجنة، وقال له بأن وباء الطاعون قد انتهى وبإمكانكم أن ترسلوا ذلك المبلغ حتى يتم اطلاق سراح ذلك الأسير. أما ما يخص مقادير الضرائب، وأسعار البضائع؛ فقد ذكر بأنه شرحها له في رسالة سابقة اليه وأشار عليه بمراجعة تلك الرسالة(2).

العاشرة: بلايطالية من وكيل الحرج حسن الى الكوندي دي فلوريدا بلانكا بتاريخ 28 أوت 1787 حدثه فيها عن المراكب الاسبانية التي تقوم بالتجارة مع أوروبا، وأمريكا، والفيليبين، وقال له:

إن المراكب الاسبانية التي تقوم بالتجارة مع أروبا يجب أن يكون لها جوازات سفر ابتداء من مارس 1788.

والمراكب الاسبانية التي تتاجر مع أمريكا يجب أن يكون لها جوازات سفر ابتداء من مارس 1789. والتي تتاجر مع الفيليبين ابتداء من مارس 1790م.

والا فإن المركب الجزائرية ستعترض طريقها، وتكون في حل من أسرها ومصادرتها(2).

الحادية عشرة: بالاسبانية من الكوندي دي فلوريدا بلانكا الى الداي محمد عثمان باشا بتاريخ 1787، دون ذكر الشهر وهو شهر أوت أخبره فيها بأنه اتصل برسالته التي كتبها له يوم 15 من هذه الشهر(3) وانه أخذ

(1) نفس المصدر. رزمة 3615. ويعني بذلك رسالة يوم 9 رجب 1201 (24 أبريل 1787) وبها نسختان واحدة بالعربية وأخرى بالايطالية، وتحملان رقم 5 و6 حسب ترتيبنا لرسائل هذا العام (1787).
(2) نفس المصدر. رزمة 3615.
(3) يعني بذلك رسالة 3 ذو القعدة 1210 (15 أوت 1787) وتحمل رقم 9 حسب ترتيبنا.

في اعتباره ما ذكر له في رسالتين سابقتين بتاريخ 10 جويلية 1787[1]. وأبلغه بأنه علم بخبر اعطائه الأوامر لاطلاق سراح الأسرى الاسبان الذين أسرهم البحارة الجزائريون في المركبين الاسبانيين الأسيرين[2]، وسر بذلك، وأعطى أوامره للقنصل الإسباني بالجزائر ليسلم لكل إسباني يقدم إلى هناك علامة خاصة حتى لا يحصل له ما حصل لهؤلاء وقد فرح الملك بانتهاء الوباء في الجزائر، وأعطى أمرا لبعثة اسبانية للسفر الى الجزائر، للتفاوض في أمر تحرير الأسرى الاسبان. ورجا منه أن يمنع الناس من الاقتراب من افرادها حتى ينجو من العدوى ولا ينقلوها إلى إسبانيا، وحدثه عن أنطونيو باريسانو الذي استقبل بحفاوة في اسبانيا. والذي هو في طريق عودته الى الجزائر بعد أن سلم رسالة الداي إليه[3] وذكر له بأنه تحادث معه حول البند السابع من معاهدة الصلح المكتوبة باللغة التركية وتمنى أن يعاد الحديث عنها مرة أخرى حتى يتم فهمها وفهم الفصل كله بصفة جيدة. وقال له بأن الاسبان في الجزائر يجب أن يطبّق عليهم ما يطبق على الفرنسيين دون تمييز، ودون تفضيل الآخرين. وفي الأخير ذكر له بأنه أرسل الى القنصل الاسباني رسالة طلب منه أن يحصي له كل المشاكل، ويعالجها. ويخبره بذلك من أجل دراستها، وإيجاد الحلول المناسبة لها.[4].

الثانية عشرة: بالتركية مع ترجمة ايطالية من حسن وكيل الحرج الى الكوندي دي فلوريدا بلانكا بتاريخ 20 ذو الحجة 1201 (30 سبتمبر 1787) أخبره فيها بأنه اتصل برسالته التي حملها إليه القنصل الاسباني.

(1) أشار الى هذه الرسالة في رسالته الى حسن وكيل الحرج التي تحمل رقم 8 حسب ترتيبنا. ولم نعثر عليها.

(2) في رسالة الداي اليه بتاريخ 3 ذو القعدة 1201 (15 أوت 1787) حدثه عن أسر مراكب وليس مركبين ورقمها 9 حسب ترتيبنا، وفي رسالة وكيل الحرج حسن اليه بتاريخ 28 أوت 1787 ذكر بأنه تم أسر مركب واحد. وفي هذه الرسالة يتحدث عن مركبين.

(3) يشير بذلك الى رسالة الداي محمد عثمان اليه بتاريخ 9 رجب عام 1201 (24 أبريل عام 1787) ورقمها حسب ترتيبنا 5 و6 من ملف عام 1787.

(4) نفس المصدر، رزمة 3615.

وحدثه عن رسوم الجمارك، وجوازات السفر، وأكد له بأنهم عملوا ما رغبوه منهم، وأنه حدث القنصل الاسباني بذلك واطلعه عليه. وحدثه عن مبالغ اثمان شراء الأسرى الاسبان، وذكر له بأنهم اتصلوا بها من طرف حاملها على الباخرة التي قدمت بعد أربعة أيام من اتصاله بالرسالة. ووزعها على مستحقيها الذين كانوا يحتجزون أولئك الأسرى.

وأبلغه بأنه علم من رسالته بخبر استدعائه للقنصل الاسباني الى اسبانيا للتشاور وقضاء بعض المآرب، ولذلك فإن الداي محمد عثمان باشا سيبعث معه بعض الهدايا. ورجاه أن يعيده بسرعة الى عمله بالجزائر، لأنه رجل ظريف، وعاقل، ولا يمكن أن يوجد أحد مثله جدير بذلك المنصب[1].

وفيما يلي ترجمتها العربية من التركية:

(1) نفس المصدر، رزمة 3615.

رسالة ود وصداقة من حسن خزناجي وكيل الحرج لوالي الجزائر الى صديقه الوزير الأول لملك اسبانيا.

بعد اجراء مراسيم التحية والصداقة والدعاء بحسن الخاتمة والتوفيق وتوجيه السؤال عن الخاطر والأحوال الكريمة والصحة والعافية كما يجب ويليق بالمقام الرفيع والمنصب الخطير أعرض على فخامتكم مايلي: أيها الصديق العزيز لقد وصلت الينا رسالتكم الودية التي بعثتموها الينا بواسطة قنصلكم الموجود عندنا وسررنا وفرحنا كثيرا عندما قرأناها وعلمنا ما بها من معلومات عالية بلسان بليغ وفصاحة نادرة نرجو من الله تعالى أن يديمنا على علاقتنا الودية النزيهة، وصداقتنا القوية المتينة الى انقراض الزمن وانقضاء الأيام والدهور آمين. أيها الصديق الكبير ان كل ما طلبتم وأردتم تحريره سواء منها ما يتعلق بالتجار أو الجوازات قد تم تحريره وارساله الى فخامتكم عن طريق قنصلكم حسب مقصودكم. وفي اطار ارادتكم كما جاءت الفرقاطة التي تدفع أقجة (دراهم) الفداء من أجل الأسرى. وتم كل شيء من الموعود والمعهود وتسليم كل شيء حسبما ذكرت في عقد المصالحة.

كما نحيطكم علما بأن جميع أرباب الدولة عندنا في غاية الرضى والطمأنينة منكم ومن صداقتكم نرجو من الله تعالى أن يديم صداقتنا على هذه الوتيرة بحرمة عيسى بن مريم روح الأمين.

تحريرًا في 20 من شهر حجة الحرام 1201 (1).

(1) الموافق يوم 3 اكتوبر 1787. انظر نفس المصدر. رزمة 3615.

الثالثة عشرة: بالايطالية من وكيل الحرج حسن الى الكوندي دي فلوريدا بلانكا بتاريخ أول اكتوبر 1787، حدثه فيها عن القنصل الاسباني الذي أعجبهم كثيرا، ورضوا وفرحوا به. وحدثه كذلك عن الآجال المحددة التي وضعت للمراكب الاسبانية التي تتأجر مع أوروبا، وأمريكا كما سبقت الاشارة في بعض الرسائل السابقة(1).

واستوصاه خيرا بأحد أصدقائه الاسبان الساكن بما هون في البليار وطلب منه أن يقدم له مساعدة ليعيل أسرته وعائلته، وهو بحار يعمل على بعض المراكب، ويبدو أنه معسر.

وذكر بأن البحارة الجزائريين مفروض عليهم احترام البحارة الاسبان ومراكبهم. والذي يخالف ذلك يعاقب، وكمثال على ذلك أن أحد البحارة الجزائريين اعتدى على بعض الاسبان فتقرر عقابه، وفر الى القنصل الاسباني، واحتمى به، فتدخل لدينا، وطلب منا العفو عنه فعفونا عليه ولولا تدخله لأعدمناه.

وأعلمه بأن الباخرة الجنوية وبحارتها الذين احتجزوا لا يمكن إعادتهم الى جنوة لأنهم خرقوا القوانين المعمول بها(2).

الرابعة عشرة: بالتركية مع ترجمة ايطالية لها من علي آغا الخزناجي، الى الكوندي دي فلوريدا بتاريخ 21 ذو الحجة 1201هـ (4 اكتوبر 1787م) أخبره فيها بأنه اتصل برسالته التي سلمها اليه القنصل الاسباني وبعد أربعة أيام من ذلك اتصل بأثمان تحرير الأسرى الاسبان التي حملتها فرقاطة اسبانية، وسجلها في الأرشيف، ووزعها على مستحقيها الذين كانوا يحتجزون أولئك الأسرى. وذكر له. وذكر له بأن رسوم الجمارك، وجوازات السفر، طبقنا فيها ما اقترحتموه في رسالتكم، وذلك مما يثبت حسن العلاقات بيننا.

(1) أنظر رسالة رقم 12 من رسائل ملف هذا العام حسب ترتيبنا.
(2) أنظر رسالة رقم 9 من رسائل ملف هذا العام حسب ترتيبنا كذلك. رزمة 3615.

وشكر له أنطونيو باريسانو، وأكد له طيبته، وطلب منه الاتصال بالقنصل الاسباني ليؤكد له ذلك. وأوضح له بأن الملك الاسباني كتب الى الداي محمد عثمان باشا وطلب منه السماح للقنصل الاسباني بالذهاب إلى اسبانيا للتشاور وقضاء بعض الحاجات، ورجاه أن يعيده الى الجزائر بعد قضاء حوائجه لأنه رجل طيب، وقد عينه الداي سفيرا له الى الملك الاسباني ليحمل إليه هداياه.(1) وفيما يلي ترجمتها من التركية الى العربية.

(1) نفس المصدر. رزمة 3615.

من السيد علي خزندار والي الجزائر محمد باشا الى سعادة الكوندي دي فلوريدا بلانكا الوزير الأول لملك اسبانيا.

بعد إجراء مراسيم التحية والصداقة والمحبة والسؤال عن الحال والأحوال والدعاء لسعادته بالصحة والعافية والتوفيق بحرمة عيسى بن مريم روح الأمين.

صديقي العظيم ان الرسالة التي بعثتموها الينا هذه المرة بواسطة السيد المحترم خادمكم حضرة القنصل (قونصلو) قد وصلت الينا وبعد قراءتها علمنا كل ما فيها من المعلومات القيمة والنصائح الثمينة. وبينما نحن في الانتظار صاربن هادئين إذا بالفرقاطة التي تحمل دراهيم الفدية تصل الينا وبعد مرور يومين أو ثلاثة بالسلامة يصير كل شيء من الاجراءات وأمور التسليم على أحسن ما يرام. وأصبح كل أرباب الدولة مدينين لكم بالشكر. وكل اعضاء الديوان راضين عنكم صغيركم وكبيركم مصرين على استمرار الصلح والسلام بين الطرفين. ونفيدكم بأن كل طلباتكم بخصوص الجمارك وجوازات السفر قد نفذت على ما يرام. ورغم أن ما يتعلق بالديوانية (الجمارك) أمر صعب جدا الاّ أنه من أجل تطييب خاطركم سهلت الأمور الصعاب، وحدد المطلوب وهانت الأمور. سلوا ان شئتم عن ذلك خادمكم قونصلوا (القنصل)، ليخبركم عن مدى صعوبة الأمر. إننا اصدقاء اليوم وغدا وبعد غد، وسعينا لقضاء حوائجكم من الأعمال اللازمة والضرورية لنا.

ان السيد انطونيو (باريسانو) الذي أرسل اليكم من أخلص من خدمكم ولم يزل كذلك، فلا تصغوا في شأنه للمفسدين، بل خذوا الحقيقة عنه من خادمكم السيد القنصل ولا تسيؤوا الظن فيه لأنه سوف يخدمكم أيضا ويخلص لكم الخدمة. كما أن هناك سمسار لخادمكم القنصل، على

استعداد للخدمة في جميع الأمور التي تخصه هنا. سلوا خادمكم عنه واعملوا على إكرامه وارضائه فإنه يلزمكم دائما.

وفقنا الله جميعا الى طريق الحق بحرمة عيسى بن مريم روح الأمين في يوم 21 من شهر ذي الحجة الحرام 1201(1).

من محبكم خزندار والى الجزائر الغرب
(الختم)

(1) الموافق 4 اكتوبر 1787. أنظر نفس المصدر. رزمة 3615.

الخامسة عشرة: بالتركية مع ترجمة ايطالية من الداي محمد عثمان باشا الى الكوندي دي فلوريدا بلانكا بتاريخ 21 ذو الحجة 1201 (4 أكتوبر 1787م). أخبره فيها بأنه اتصل برسالته، ويشكره عليها وعلى ما جاء فيها، وبعد خمسة أيام من وصولها اتصل بمبالغ أثمان فداء الأسرى الاسبان كذلك من طرف القنصل الاسباني، ووزعها على مستحقيها الذين كانوا يحتجزون أولئك الأسرى وهي المبالغ التي تفاوض بشأنها مع الكوندي دي سيبيي، واتفق عليها. وأكد له بأنه فهم أن سبب تأخرها يعود الى تصرفات الكوندي دي سيبيي، وذلك على أي حال موجود في كل الأمم والشعوب.

أما البند السابع الخاص بالتجارة، ورسوم الجمارك، والذي رغب الملك الاسباني إحداث تغيير وتحوير فيه، فقد قبلنا ذلك. وقمنا باللازم وأحدثنا التحوير المطلوب، وختمنا عليه وسملناه الى القنصل الاسباني ليرسله إليكم.

وأوضح له بأن السبب فيما حصل فيه الخلاف، عدم وجود القنصل الاسباني بالجزائر، وعدم اشتراكه في المفاوضات، فلو كان موجودا، واشترك في المفاوضات لما حصل ذلك، لأنه رجل طيب، ونطلب اعادته الى الجزائر بعد قضاء حوائجه، أما ما يخص جوازات السفر فقد عملنا ما ترغبون كذلك. وحددنا أزمنة معينة لحصول السفر عليها. فالسفن المتجهة الى أروبا الربيع القادم. والسفن المتجهة الى أمريكا الربيع الذي يليه والسفن المتجهة الى الفيليبين الربيع الذي يليها(1).

ورجاه أن يكون لكل سفينة علامة خاصة كما تم الاتفاق، الى جانب جواز السفر الخاص بها، وذلك كما تفعل كل البلدان الأخرى حتى لا تحدث مشاكل.

وقد ذكر له بأن قبطانا جزائريا ارتكب عملا ضد بعض المراكب الاسبانية وقررنا معاقبته ففرالى القنصل الاسباني، واستجار به. فحضر إلينا وطلب الصفح عنه فصفحنا ولولاه لعاقبناه وأعدمناه.

(1) انظر رسالة رقم 10 من رسائل هذا العام.

وفي الأخير ذكر له بأنه قرر أن يرسل اليه هدايا خاصة واستغل فرصة سفر القنصل الاسباني الى اسبانيا وأرسلها معه وتتمثل في ثلاثة أحصنة ذكور، وثلاثة أحصنة إناث مجللة بثياب مزركشة، وثلاث بنادق، وثلاث رشاشات مزينة بالمرمر، وموسى مذهب، وعدد من الطيور. وتمنى أن تصله سالمة، وأن يعود القنصل بسرعة الى الجزائر[1]. وفيما يلي ترجمتها الى العربية من التركية:

(1) نفس المصدر. رزمة 3615.

رسالة ود وصداقة من محمد عثمان باشا داي الجزائر وواليها الى صديقه الكبير صاحب السعادة حضرة الوزير الأول لملك اسبانيا.

بعد اجراء مراسيم التحية والصداقة والدعاء وتوجيه السؤال للاستفسار عن الحال والأحوال الكريمة كما يجب ويليق بالمقام الرفيع والمنصب الخطير، أعرض على سعادتكم مايلي: أيها الصديق الكبير بينما كنا نترقب الأخبار السارة عن صحتكم وأحوالكم، وفي الأحيان والآونة الميمونة التي كنا ننتظر الحوادث المفيدة من طرفكم، إذ وردت علينا رسالتكم الكريمة بواسطة قنصلكم المحترم المعتمد عندنا. فأغرقتنا في بحار الحب والفرحة والسرور، بعد أن تعرفنا على ما فيها من الأخبار وما تضمنته من الود والمحبة والاخلاص. وبعد بضعة أيام من وصولها وصلت أيضا الفرقاطة في أسعد أيام الشهر، وأبرك ساعاته محملة بأموال الفدية المطلوبة، وقد حضر قنصلكم المحترم الى داري وسلم الى الأموال بالتمام والكمال كما اتفقنا عليه سابقا من حيث العدد والمقدار دون نقص أي شيء.

غير أنه بعد ذلك حصل تلاعب وانتقاص في كل الوعود التي وعدتم بها أرباب دولتنا وفي كل ما ذكرتم لنا بدافع الصداقة والمحبة والود من طرف السيد الكوندي دي سيبيي الذي سيطر عليه حب الحرص والطمع، الا أننا لما أشعرناه بنقص الموعود وقطع المعهود سلم لنا الشيء بالتمام والكمال، ومن هنا علمنا أن الخيانة لم تأت من طرفكم وإنما جاءت من طرف خادمكم السيد الكوندي دي سيبيي. ولكن هذا لا يغير ولا يمنع لأن هذا النوع المفسد من الناس موجود في كل جنس من الأجناس، وفقنا الله جميعا الى طريق الحق والرشاد والهمنا الدوام والثبات على صداقتنا آمين.

هذا ومن جهة أخرى فقد تطرقتم في رسالتكم الى المسألة الخاصة بالتجار ورجوتم منا أشياء لم تكن موجودة ولا مكتوبة في الشروط والعهود

المبرمة بيننا سابقا في هذا الميدان، وعلى الرغم من ان هذا الطلب قد جاء ثقيلا علينا وصعبا تنفيذه الا أنه من أجل خاطركم أيها الصديق الكبير وخاطر قنصلكم المحترم قد كتبنا ذيلا من جديد على الفصل السابق حسب مرادكم وضمن رغبتكم ومحونا الفصل وختمنا ما كتبناه من جديد رفعنا للنزاع والخلاف ثم أرسلناه اليكم بواسطة قنصلكم.

أيها الصديق الكبير لو كان القناصل الذين أتوا الينا من طرفكم مثل القنصل الذي كان موجودا عندنا أثناء المعاهدة والمصالحة في تعلقه وتدبره وكياسته وفي سعيه المخلص لارساء قواعد الصداقة على أسس الود والمحبة والوفاق والاخلاص، واستمرار الصداقة والعلاقة. لما حصلت لنا هذه المقولات المختلطة والأعمال الفاسدة. ولذا نرجوكم اعادته الينا بعد أن ينتهي من مهمته عندكم أو بعد استغنائكم عنه هناك لأننا ما كنا وافقنا أصلا على ارساله وسفره اليكم لولا رجاؤكم في ذلك في رسالتكم الينا لأنه السبب الوحيد في راحة الطرفين. كما استجبنا الى إرادتكم أيضا فيما يخص الجوازات من حيث تعيين وتحديد الأوقات حيث مددنا جواز السفن الموجودة في البحر الداخلي، وفي بحار انجلترا الى الربيع، وجواز السفن الموجودة في أماكن أبعد من الهند عامين اثنتين الا أننا تصرفنا في الجواز (باسبورت) حيث عاودنا، فجزأنا الاشارة الواحدة الى جزئين أو نصفين، فنصف الاشارة يبقى عندنا والنصف الآخر يكون عندكم وعندما يحصل اللقاء في البحر يخرج كل طرف النصف الذي عنده فإذا تحقق أن كل نصف متمم للآخر ومقابل له اندفع الخلاف وزال القيل والقال الذي يمكن أن يحصل في هذا الميدان وهذا هو المعمول به بيننا وبين سائر اصدقائنا من الدول لأننا إذا لم نفعل كذلك وقع الخلاف والنزاع لا محالة. أدام الله صداقتنا الى الأبد آمين. كما أننا عفونا من أجلكم ومن أجل الرعاية على صداقتنا وحماية استمرارها عن الرئيس الذي كان يتجول بفرقطته في جهة شواطئكم بدون رفع علمكم واحترام القوانين. والذي جاء الى دار قنصلكم المحترم عندما أحس بأنه سوف يفتش لمعاقبته بالعقاب اللازم والضروري مقابل حركته غير القانونية. وذلك عندما

جاء قنصلكم واكد لنا بأنه دخل الى هذه الأطراف تحت علمكم فعفونا عنه احتراما لعلمكم. فلو ألقى عليه القبض قبل شفاعة القنصل له لعوقب بأشد العقاب وبأنواع العذاب. ولكننا نفعل ذلك احتراما لعلمكم، وتطييبا لخاطركم وحبا في الرعاية لصداقتكم لأننا أصدقاء وواجب الاصدقاء احترام بعضهم البعض وفقنا الله للعمل من أجل استمرارية صداقتنا نزيهة نقية صافية، وأيدنا على رعاية وتأدية شروط الصلح وصيانة ووقاية عقد العهود الى أبد الآبدين ودهر الداهرين آمين بحرمة عيسى بن مريم روح الآمين تحريرا في يوم 21 من شهر حة الحرام 1201[1].

دار الجهاد جزائر الغرب المحروسة.

(1) الموافق 4 اكتوبر 1787. انظر نفس المصدر. رزمة 3615.

حاشيته: وأيضا أيها الصديق الكبير كما كان التهادي من الأصول والعادات المتبعة عبر العصور والدهور بين الملوك والأمثال والأقران من الحكام والرأساء، ولما كانت الهدية رمزا للصداقة والمحبة، وعلامة قوية على نزاهة العلاقة القائمة بين المتهادين أحببت بداعي ازدياد المحبة واستكثار المودة بيننا أن أقدم الى سعادتكم بعض الهدايا مجاراة لتلك العادات والتقاليد ورمزا لصادقتنا وعلاقتنا القوية المتينة راجيا أن تحظى بقبولكم، وتنال رضاكم. ولقد فكرت في أول الأمر أن أرسل هذه الهدايا مع رجل من رجالنا غير أني لما رأيت أن قنصلكم المحترم والموقر والمكرم كان على أهبة السفر اليكم. رأيت أن أرسلها معه كأحسن وسيلة وأحسن فرصة كذلك نظرا لمحبتنا له واعتمادنا عليه في القيام بأداء واجباتنا، وخدمتنا، نظرا لما له من أياد بيضاء على الطرفين في حسن تسيير أمور الصلح والصلاح وتدبير الأمور على قواعد العقل والفكر والكياسة حتى يكتب لها الدوام والاستمرار وذلك بما قدمه من مساع حميدة وخدمات جليلة نحو قواعد الصلح والصداقة القائمة بيننا على أسس قوية ميتنة ونقية. والهدايا المرسلة الى سعادتكم تتكون مما يلي: ثلاثة خيول من الجياد مع جميع لوازمها ورخصها. وثلاثة أفراس، وبندقية مرسعة بثلاثة أحجار من المرجان. وثلاثة أزواج من المسدسات المرصعة بالمرجان أيضا، وسيف من ذهب، وبعض الحيوانات المتوحشة والطيور. كل ما تقدم عده واحصاؤه تم إرساله الى سعادتكم هدية منا رمزا للصداقة والود بيننا. نرجو من الله أن تكون قد وصلت اليكم سالمة كما نرجو منه أيضا أن تكون وسيلة لتقوية صداقتنا. واستمراريتها الى الأبد آمين بحرمة عيسى ابن مريم روح الأمين.

السادسة عشرة: بالتركية مع ترجمة إيطالية لها من الداي محمد عثمان باشا الى الملك الاسباني كارلوس الثالث بتاريخ 21 ذو الحجة 1201 (4 اكتوبر 1787). أخبره فيها بأنه سيرسل إليه هدايا مع القنصل الاسباني يتمنى أن تصله، ويود أن يعود هذا القنصل بسرعة الى الجزائر لمباشرة مهامه على أساس أنه رجل طيب، وعاقل، ومهذب، حسب الرسالة السابقة(1).

وفيما يلي نص تعريب النص التركي لها:

(1) نفس المصدر. رزمة 3615.

رسالة ود وصداقة من محمد عثمان باشا داي الجزائر وبكلر بايها الى صديقه الكبير حضرة كارلوس ملك اسبانيا

بعد اجراء مراسيم التحية والصداقة وتوجيه السؤال عن الخاطر والحال والأحوال كما يجب ويليق بالمقام والمنصب الخطير استهل الكلام بعرض مايلي على فخامتكم: انه لما كان التهادي من الأصول والعادات المتبعة بين الملوك والأمثال والأقران من الرؤساء ولما كانت الهدية رمزا للصادقة والمحبة ودليلا واضحا على نزاهة العلاقة القائمة بين المتهادين أحببت وأنا في غمرة الفرحة بسبب صداقتنا القوية، وعلاقتنا النزيهة أن أجارى تلك العادات والتقايد بإرسال هدية رمزية اليكم علها تحظى بقبولكم وتنال رضاكم. ولقد فكرت في أول الأمر أن أرسل اليكم هذه الهدايا مع رسول خاص من طرفنا. غير أني لما رأيت قنصلكم هنا على أهبة السفر اليكم، اعتنمت الفرصة وارسلتها معه. فأرجوأن تتكرموا بقبولها، كما أرجو وأتمنى من الله العزيز القدير أن يجعل قلوبنا دائما طاهرة، وأفكارنا صافية، ونظراتنا خالية من الحقد والغل والفساد. وأن يديم صداقتنا وعلاقتنا كما هي الآن قوية نقية وسليمة من كل ما يكدر الصفو ويجلب الضعب والخلل الى أن ينقرض الدهر ويزول الانام. كما أرجو أيضا أن يحيينا دائما على رعاية وصيانة الشروط التي تم عليها الاتفاق أثناء اجراء الصلح والسلم كما هي الحال اليوم.

أيها الصديق العزيز: ان قنصلكم هذا جدير بالعون والاكرام نظرا لما يتمتع به من خصال حميدة وخيرات طويلة فضلا عن خدماته الجليلة التي اسداها لنا ولكم أثناء اقامته عندنا. فإذا تكرمتم بإعادته قنصلا لكم عندنا من جديد، فسنكون من الشاكرين لكم وهذا أملنا فيكم. هدانا الله جميعا الى طريق الرشاد والصلاح وحفظنا من جميع ما يكدر الصفو ويقلق الباب أمين بحرمة عيسى بن مريم روح الأمين. تحريرًا في يوم 21 من حجة الحرام عام 1201(1).

(1) الموافق 4 اكتوبر 1787. انظر نفس المصدر. رزمة 3615.

السابعة عشرة: بالعربية مع ترجمة ايطالية من السيد على آغة الى الكوندي دي فلوريدا بلانكا بتاريخ أواخر ذي الحجة 1201، (أوائل أكتوبر 1787)، حدثه فيها عن قبول الجزائر للصلح الذي وقع مع اسبانيا، وتحويلها الى صديقة لها، وفرحه هو بذلك، وبالقنصل الاسباني الجديد الذي لم تر الجزائر مثله أبدا قبل ذلك، عقلا، وحصافة، بحيث أخذ بخاطر كل الناس، وأنفق أموالا كثيرة لكل من له حق أو واجب. وقد أرسله الداي محمد عثمان باشا رسولا من قبله الى اسبانيا حاملا هدية باشكاش متواضعة، الى الملك الاسباني عربونا على الصداقة القائمة بينهما. وطلب منه أن يأمره بالعودة بسرعة الى الجزائر. وأكد له مرة أخرى بأن هذا القنصل دفع كل الأموال المستحقة للغير ولم تبق هناك أية مشكلة حاليا بين الجزائر واسبانيا[1].

وفيما يلي نصها العربي الكامل:

(1) نفس المصدر، رزمة 3615.

رسالة السيد على آغة الى الكوندي دي فلوريدا بلانكا

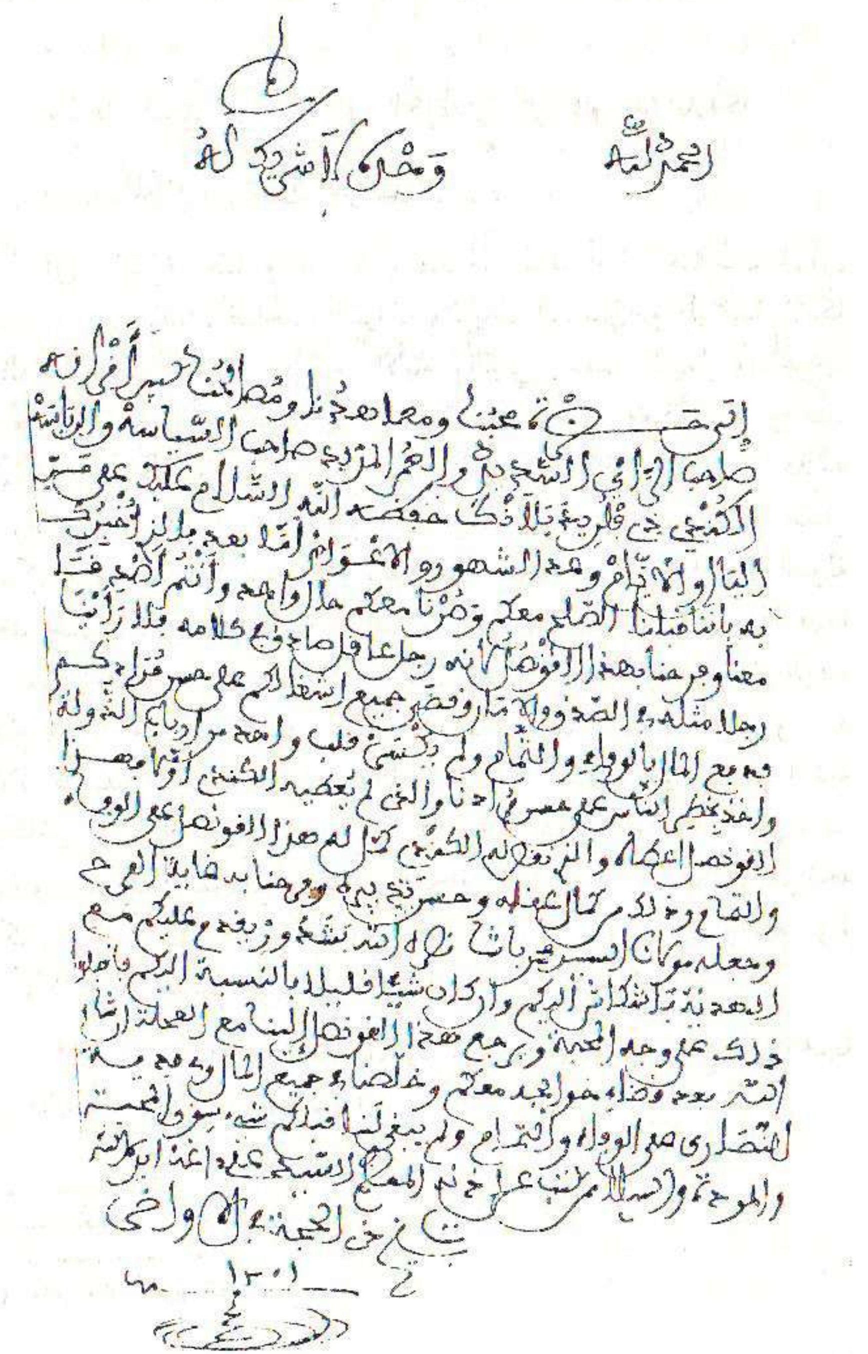
الحمد لله[1] وحده لا شريك له.

الى حضرة محبنا ومعاهدنا ومصالحنا سيد أقرانه صاحب الرأي السديد والعمر المديد، صاحب السياسة والرياسة الكندي دو فلوريدا بلانكا حفظه الله السلام عليك على مر الأيام والليالي وعدد الشهور والأعوام. أما بعد فالذي أخبرك به بأننا قبلنا الصلح معكم وصرنا معكم حال واحد، وأنتم أصدقاء معنا وفرحنا بهذا القونصل لأنه رجل عاقل صادق في كلامه فلا رأينا رجلا مثله في الصدق والامان وقضى جميع أشغالكم على حسن مرادكم، فدفع المال بالوفاء والتمام ولم يكسر قلب واحد من أرباب الدولة وأخذ بخطر الناس على حسن مرادنا والذي لم يعطيه الكندي أولا فهذا القونصل أعطاه والذي نقص له الكندي كمل له هذا القونصل على الوفاء والتمام وذلك من كمال عقله وحسن تدبيره وفرحنا به غاية الفرح وجعله مولانا السيد محمد باشا نصره الله بشدور[1] يقدم عليكم مع الهدية باشكاش اليكم وان كان شيئا قليلا بالنسبة اليكم فاقبلوا ذلك على وجه المحبة ويرجع هذا القونصل الينا مع العجلة ان شاء الله بعد قضاء حوائجه معكم. وخلصنا في جميع المال وفي فدية النصارى على الوفاء والتمام. ولم يبق (كذا) لنا قبلكم شيء سوي المحبة والمودة، والسلام.

ممن كتب عن إذنه المعظم السيد علي آغة أيده الله بتاريخ ذي الحجة ذي الحجة في الأواخر 1201[2].

(الامضـــاء)

(1) نفس المصدر. رزمة 3615.
(2) أي سفير. ويقصد به هنا رسول ومبعوث.
(3) الموافق أوائل أكتوبر 1787.



الحمد لله وحده لا شريك له

من حسن أمير أمته
إلى حبيبنا ومصادقنا ومصاحبنا
صاحب الرأي السديد والعلم المزيد صاحب السياسة والرياسة
الكندي فلوريدا بلانكا حفظه الله السلام عليك [illegible]
أما بعد [illegible]
الليالي والأيام وعدد الشهور والأعوام [illegible]
[illegible] الصلح معكم وصرنا معكم حالا واحدا وأنتم [illegible]
[illegible] هذا القونصل [illegible] رجل عاقل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
القونصل [illegible] الكندي [illegible] هذا القونصل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحجة [illegible]
1201

الثامنة عشرة: بالاسبانية من حسن وكيل الحرج الى الكوندى فلوريدا بلانكا بتاريخ 4 أكتوبر 1787، أخبره فيها عن وصول دون أليكساندر سانميلان: DON ALEXANDRE SANMILLAN، رسول الملك الى الجزائر، التي عمل فيها اثنى عشر عاما وذكر له بأنه طلب منه أن يبقى هو وابنه بالجزائر، لأن كلا من الداي، والخناجي، والآغا، يرغبون في ذلك، ويودون. وتمنى أن يوافق هو وباقي المسؤولين الاسبان على ذلك. في نهاية الرسالة ختم صاحبها وامضاؤه(1).

(1) نفس المصدر. رزمة 3615. IBID.L.

رسائل عام 1788

في ملف هذا العام ثلاث رسائل:

الأولى: بالتركية مع ترجمة إيطالية لها من الداي محمد عثمان باشا الى الملك الاسباني كارلوس الثالث بتاريخ 27 جمادي الثانية 1202 (4 أبريل 1788)، أخبره فيها بأنه حضر اليه رسول من قبل السلطان العثماني بالقسطنطينية يدعى على آغا حمل اليه رسالة امره فيها بأن يكتب إليه ويطلب منه أن يمنع الأسطول الروسي من المرور على مضيق جبل طارق الى مياه البحر الأبيض المتوسط لأن تركيا في حرب مع روسيا، واسبانيا صديقة لتركيا والجزائر، وبينهما صداقة، ومعاهدة سلم، وتملك اسطولا قادرا على ذلك.

وذكر له بأن سبب قيام السلطان العثماني بإرسال هذا المبعوث، هو علمه من بعض الأخبار، بأن إسبانيا لا تفكر هذه المرة في منع الأسطول الروسي من المرور على مضيق جبل طارق الى مياه البحر المتوسط، ولهذا تشوش خاطره، وأراد أن يتأكد فأرسل هذا المبعوث، وطلب منه أن يعود بالخبر الصحيح بصورة عاجلة[1]. وذكره بالموقف السابق المشرف الذي وقفه الملك الأسباني، حيث منع المراكب الروسية من عبور مضيق جبل طارق إلى البحر المتوسط. ووعد بأن يكون لاسبانيا، عند استجابتها للطلب، الأولوية على غيرها من الدول وستحوز المرتبة الأولى في المعاملة، والتقدير والاعتبار، من طرف الدولة العلية، وستكون علاقاتها معها نموذجية ومتميزة على غيرها من الدول الأخرى.

(1) الذي تولى ترجمة هذه الرسالة وكل الرسائل التركية الأخرى الى اللغة الايطالية هو باسكال ستيفاني: PASQUAL STEFANI. انظر نفس المصدر. رزمة 3615. وهناك رسالة في نفس الموضوع للداي محمد عثمان باشا بتاريخ 8 شوال 1203 (3 جويلية 1789) تراجع في مكانها.

الثانية: بالاسبانية من الوزير الأول الاسباني الى سيد علي وكيل الحرج الجديد[1] بتاريخ 18 جويلية 1788، هنأه فيها على منصبه الجديد وزيرا للبحرية (وكيل الحرج) وحدثه عن أنطونيو باريسانو، وطمأنه بأنه سيعتني به ويقدم له ما يريد، وقدم له فعلا بعض الخدمات، ولاحظ له بأنه يقوم بذلك لوجهه هو فقط، لأن باريسانو هذا غير أهل للرعاية لكونه صاحب مشاكل غير شريفة إذ تزوج بما هون في البليار، وأنجبّ. ثم أهمل الزوجة وأولادها، وفعل نفس الشيء بمدريد[2].

الثانية بالاسبانية من ملك اسبانيا الجديد كارلوس الرابع الى الداي محمد عثمان باشا بتاريخ 26 ديسمبر 1788، أخبره فيها عن موت والده كارلوس الثالث بعد مرض متعب له كثيرا، بين ليلتي 13 و14 ديسمبر 1788، وحدثه عن عظيم أسفه وتألمه لفقدانه، وأكد له بأنه سيواصل نفس سياسته معه، وتمنى أن يطبق الصلح ويتواصل بين البلدين[3].

(1) كان سيد علي خزندار، وحسن وكيلا للحرج، في السنوات الماضية، ثم عين وكيلا للحرج (أي وزير البحرية) في مكان حسن الذي عين في وظيفة خزناجي كما يتضح ذلك من رسالة الكوندي دي فلوريدا بلانكا اليه بتاريخ 24 ماي 1789) وسيرتقي حسن الى منصب الداي عام 1791 بعد موت الداي محمد عثمان باشاج انظر هامش 24 من رسائل عام 1786 قبل هذا.

(2) نفس المصدر. رزمة 3615.

(3) نفس المصدر. رزمة 3615.

رسائل عام 1789

في ملف هذا العام سبع سنوات:

الأولى: بالتركية مع ترجمة ايطالية لها من الداي محمد عثمان باشا الى ملك اسبانيا الجديد كارلوس الرابع بتاريخ 10 جمادي الأولوى 1203 (4 فيفري 1789)(1) عزاه فيها على وفاة والده كارلوس الثالث، وعدد من أفراد عائلته. وهنأه على تولية العرش العرش بعده خلفا له. وتمنى أن يواصل نفس سياسته السلمية، وأكد له بأنه من جانبه سيحترم معاهدة السلم المبرمة بين البلدين. ورجاه أن يعيد القنصل الاسباني الى الجزائر ليواصل عمله لكونه رجلا طيبا ومهذبا.(2) وفيما يلي ترجمة هذه الرسالة التركية الى العربية:

(1) في تاريخ هذه الرسالة المسيحي اشكال. فالنص التركي ذكر 24 يناير 1789، والترجمة الايطالية ذكرت 4 فيفري. وكلاهما غير صحيح، ولكن الثاني أقرب حسب جداول كاتنوز التي جعلت يوم 10 جمادي الأولى 1203 يقابله يوم 6 فيفري 1789.

(2) نفس المصدر. رزمة 3615.

رسالة ود وصداقة من محمد عثمان باشا داي الجزائر وواليها الى صديقه الكبير حضرة كارلوس ملك اسبانيا.

بعد اجراء مراسيم التحية والصداقة والدعاء وتوجيه السؤال عن الخاطر والحال والأحوال كما يجب ويليق بالمقام الرفيع والمنصب الخطير أقول: انه بينما نحن في انتظار ترقب الأخبار السارة التي ستصلنا هذه السنة المباركة إذ وردت علينا رسالتكم المحزنة التي علمنا منها، والحزن يملأ كياننا، خبر انتقال عديلكم الى رحمة الله تعالى فحزنا بذلك أشد الحزن وأعظم الأسى فأردنا أن نشارككم في حزنكم ونقدم اليكم والى أختكم الكريمة وأولاد المرحوم تعازينا الخالصة راجين من الله أن يكرم المرحوم بفضله ورحمته، وبينما أنتم واسبانيا مشغولون بهذا الحدث الجلل، إذ بملك الموت الخفي يأتي الى والدكم العزيز في أجله الموعود من غير تقديم ولا تأخير، ويوضع حدا لأنفاسه المحدودة من غير نقص ولا تغيير. فينتقل والدكم العظيم أيضا الى ربه الأمر الذي أغرقنا في واد من الأحزان وبحر من الأكدار والأشجان. ونهب لمواساتكم من جديد ومشاطتكم أشجانكم مرة أخرى ونرسل لفخامتكم تعازينا متمنين لكم الصبر والسلوان وللفقيد العظيم الرحمة والغفران.

أيها الصديق العزيز كما تعلمون فخامتكم أيضا فإن الصداقة بيننا وبين أبيكم العظيم قوية ومثالية، والعلاقة التي تربطنا واياه متينة نقية، وخالية من كل ما يكدر الصفو ويقلق البال والراحة لكونها مستوحاة من القواعد والأسس التي ضبطت بمقتضى معاهدة الصلح والسلم التي أبرمت بيننا. إذ كان حريصا كل الحرص على الانطلاق من روح هذه القواعد لتثبيت علاقاتنا وتنمية صداقتنا حتى تقوى جذورها وتتأصل أسسها لتستمر الى الأبد. وكلنا أمل، وأنتم ترثون عرش اسبانيا من بعده، في أن تحذوا حذوه وتنهجوا منهجه. وتسيروا على مسيرته في التعامل والتصادق والتوادد معنا، وفي المحافظة على قواعد الصلح والسلام القائمة بيننا حتى تكون أقوى مما

كانت وأبقى وأهم في الاستمرار به. فإذا واضبتهم على هذه الوتيرة فإنكم ستجدون منا كل العون والمساعدة بنفس الروح التي كانت مع والدكم. نرجو من الله لكم ولنا الصحة والسلامة والتوفيق آمين. بحرمة عيسى بن مريم روح الأمين. في 24 يناير مسيحية عام 1789. تحريرا في 10 من شهر جمادي الأولى سنة 1203[1].

دار الجهاد جزائر الغرب المحروسة.

(1) الموافق 6 فيفري 1789.

الثانية: بالتركية من حسن كتخدا الى الكوندي دي فلوريدا بلانكا بتاريخ أوائل شعبان 1203 (أواخر أبريل وأوائل ماي 1789) وفيما يلي ترجمتها الى العربية[1].

فخر الملة المسيحية وعمدة كبراء الطائفة النصارنية صاحب الكرامة والمودة صديقنا العزيز حضرة الكوندي دي فلوريدا بلانكا، وزير اسبانيا الأول في الوقت الحاضر.

بعد الدعاء له بالخير واختتام الخواتم بالصلاح واجراء مراسيم التحية والصداقة والوداد كما ينبغي ويليق برفيع المقام فإني أنهي الى سعادته مايلي: اننا كنا قد قدمنا التماسا الى سعادتكم عدة مرات عن طريق قنصلكم، وبواسطته فيما يخص توظيف خادمكم السيد جيراردو جوزيف دوسوزا، الذي أقام سابقا في هذه الدار، دار الجهاد، ولكنه حسب علمنا لم يشغل حتى الآن أية وظيفة تمكنه من إعالة أهله وعياله لعدم مواتاة الفرص اللازمة والمشجعة لذلك حتى هذا اليوم.

ولذا أحببنا أن نوجه اليكم هذه الرسالة الودية لنخطركم بعمل السيد سوزا المذكور من جديد. انه بخدماته الدائمة والمستقيمة في سبيل إسبانيا، يستحق ألطافكم الكريمة واكرامكم السخي وعليه فإن عينتموه على رأس قنصلية تونس أو على غيرها من الموانئ في الممالك الاسلامية، سيكون ذلك مدعاة لفرحتنا وسرورنا..

نرجو لكم المزيد من العمر ودوام المحبة والسلام.
تحريرا في أوائل شعبان سنة 1203[2].

من المحب المخلص حسن.
جزائر الغرب حالا

(1) نفس المصدر. رزمة 3615. IBID.L.
(2) الموافق أواخر أبريل وأوائل ماي 1789. انظر نفس المصدر. رزمة 3615.

الثالثة: بالاسبانية من الكوندي دي فلوريدا بلانكا، الى كل من حسن الخزناجي، وعلي وكيل الحرج، بتاريخ 24 ماي 1789، أخبرهما فيها بأن القنصل الاسباني لاس هيراس، في طريق عودته الى الجزائر حاملا رسالة من الملك الى الداي، وسيتكلم معكم على كل المسائل المعلقة بين البلدين. إن ملك اسبانيا يعتمد عليكم أنتم الوزراء الكبار في حل مثل تلك المشاكل، وهو مسرور وفرح بكم وسيبعث إليكم هدايا(1).

الرابعة: بالتركية من الداي محمد عثمان باشا إلى الملك الاسباني كارلوس الرابع بتاريخ 8 شوال 1203 (2 جويلية 1789). وهذه ترجمتها الكاملة الى العربية(2):

(1) نفس المصدر. رزمة 3615.
(2) نفس المصدر. رزمة 3615.

رسالة ود وصداقة من محمد عثمان باشا داي الجزائر وواليها الى صديقه الكبير صاحب السعادة والفخامة حضرة دون كارلوس ملك اسبانيا

بعد إهداء السلام واجراء مراسيم التحية والصداقة ثم الدعاء له بحسن الخاتمة والرشد والسداد وبمزيد العمر واقبال الدولة ودوام السؤدد والسلطة، وتوجيه السؤال للاستفسار عن صحته الغالية وعافيته الثمينة كما يجب ويليق بالمقام الرفيع والمنصب الخطير أعرض على فخامتكم مايلي: ان ما يعرض على صديقنا الكبير ملك اسبانيا ويحاط به علما من طرف اصدقائه هنا هو أن فرمانا شاهانيا عالي الشأن قد ورد علينا هذه السنة المباركة من طرف المقام الشاهاني العالي ومضمون هذا الفرمان يدور حول التوصية بمايلي: لما أحطنا الدولة الاسبانية العظيمة علما بكل حب واخلاص عن مرادنا ومقصودنا في منع دخول ومرور سفن موسكو (الروسية) على بوعاز سبتة (جبل طارق) في السنة الماضية استجابت لارادتنا وعملت من أجل تحقيق غايتنا ومرادنا وجنينا من ذلك ثمرة معاهدة الصلح التي كانت قد أبرمت بيننا. الأمر الذي جعل مكانة الدولة الاسبانية العظيمة ترتفع في نظر الدولة العلية أكثر من غيرها من الدول المسيحية التي لها رباط الصداقة مع الدولة العثمانية من قديم الزومان. وازداد قدرها واعتبارها، وعظم شأنها وشهرتها لدى الدول الأخرى. وبناء على ذلك فإن الدولة الاسبانية العظيمة تستطيع ان تسد الباب على السفن الموسكوفية هذه السنة أيضا مثلما قررت ذلك وفعلته في السنة الماضية، وتمنعها من المرور والدخول في بغاز سبتة (جبل طارق). ذلك ان الدولة الاسبانية تمتلك أسطولا كبيرا ويحكمها سلطان قوي، وبناء على ذلك واعتمادا على صداقتنا الوطيدة عرضنا هذا الأمر بكل جسارة على أصدقائنا الاسبان، وهنا ينتهي محتوى الفرمان.

والحالة هذه فإن مطلوب الدولة العلية ومبتغاها سواء كان استنادا الى الصداقة القائمة بينكم وبين الدولة العلية، أو انطلاقا من المعاهدة الودية المبرمة بينكما يتمثل في قيام الدولة الاسبانية العظيمة بمنع سفن موسكو، هذه السنة أيضا من المرور بيوغاز سبتة والوصول الى بحر السفن (البحر المتوسط) كما أن مطلوبنا ومقصودنا بخصوص هذه المسألة كأوجاق جزائر الغرب وكمتحالفين وأصدقاء يتمثل أيضا في ضرورة سعي فخامة ملك اسبانيا العظيم لايجاد الأسباب اللازمة والضرورية لحل المشكل ضمن إرادة الدولة العلية وحسن اهدافها الموضحة آنفا. لأن ذلك يكون من دواعي قوة صداقتنا، ومتانة اتفاقنا.

ولهذا فإننا ننتظر منكم إجابة صريحة ومستعجلة عندما تصل اليكم رسالتنا الودية التي بعثناها اليكم في هذا الصدد حتى نعرف موقفكم من القضية. فهل أنتم تريدون منع السفن الروسية ببوغاز سبتة فيما لو أرادت امرارها منه أم لا ؟ ولتكن اجابتكم على رسالتنا اجابة شافية وافية وصريحة لأن حضرة الباشا الذي أرسل بهذا الخصوص من طرف الدولة العلية ما يزال مقيما عندنا وينتظر منكم الجواب الشافي والوافي والصريح.

أيها الصديق العزيز إننا على أمل كبير في أنكم سوف تعملون على ضوء الصداقة القوية القائمة بيننا بمقتضى الشروط التي تتضمنها معاهدة الصلح والسلم المبرمة بيننا ازاء هذه القضية كما لا نشك أبدا في وجود الارادة المشتركة حول تقوية صداقتنا وتمتين روابطنا وديمومة اتفاقيتنا حتى تستمر دائما والى الأبد.

نرجو من الله تعالى أن يجعل عاقبتنا جميعا خيرا آمين بحرمة عيسى بن مريم روح الأمين، في 8 شوال عربية عام 1203. في 21 يينة مسيحية عام 1789[1].

دار الجهاد جزائر الغرب المحروسة.

---

(1) التاريخ المسيحي فيه نظر لأن 8 شوال عام 1203 يقابله 2 جويلية 1789 وليس 21 يونيه.

الخامسة: بالتركية مع ترجمة إيطالية لها من سيدي حسن وكيل الحرج[1]، الى الكوندي دي فلوريدا بلانكا بتاريخ 9 شوال 1203 (2 جويلية 1789)، أخبره فيها بأن القنصل الاسباني مانويل دولاس هيراس، يوجد بالجزائر، وتمنى أن يبقى في عمله ويستمر طويلا نظرا لحصافته، وظرافته وكياسته وذكر له بأن البحارة الجزائريين لم يحتجزوا المركبين النابوليين اللذين أشرت اليهما في رسالتك، لأنهم في ذلك الوقت لم يكونوا قد احتجزوهما، لأن بعض بحارة الجزائر لاحظوا في ذلك الوقت هؤلاء البحارة التونسيين بمراكبهم في تلك المنطقة التي احتجزوا فيها، وأكد له بأن البحارة الجزائريين يحترمون القوانين البحرية مع كل مراكب البلدان التي لها علاقات طيبة مع الجزائر. وأشار عليه بأن يخطر القنصل الاسباني في الجزائر ليتصل به فيما إذا ظهرت هناك مشاكل تتطلب الحل. كما أشار له في الأخير بأن البحار الجزائريين قبضوا على ثلاثة صيادين إسبان وقس قرب شواطيء وهران، واطلق سراحهم حفاظا على العلاقات الودية، ولكن طلب منه أن يشعر الصيادين بعدم تكرار ذلك، والاّ فإنّهم يتعرضون للاعتقال والحجز[2]. وفيما يلي ترجمتها الحرفية من التركية الى العربية لأهميتها:

---

(1) في رسالة الكوندي دي فلوريدا بلانكا الى جسن الخزناجي يوم 24 ماي 1789 ينعته بالخزناجي وينعت سيد علي بوكيل الحرج، كما نجده يكتب لسيد علي بتاريخ 18 جويلية 1988، يهنئه بمنصبه الجديد وكيلا للحرج (وزير للبحرية)، ولكن حسن نجده في هذه الرسالة يحتفظ بنفس اللقب وكيل الحرج. راجع هامش 24 من رسائل عام 1786.

(2) نفس المصدر. رزمة 3615.

من السيد حسين أمين خزينة جزائر الغرب الى معالي الوزير الأول الاسباني الكوندي دي فلوريدا بلانكا.

أعرض عليكم الآتي: لقد وصلتنا الرسالة التي أرسلتموها الينا بواسطة السيد دون مانويل دولاس هيراس، الذي جاء هذه المرة الينا كوكيل ونائب عنكم. وسررنا بالمعلومات المفيدة والآراء المخلصة. وبما أن السيد المذكور قد عين كوكيل في الجزائر من طرف فخامة ملك اسبانيا وتاج الملة المسيحية، ورأس رؤساء الملك العيساوية، ليقوم باسمه فيها بتنظيم وتسيير كل الأمور المتعلقة بالطرفين بما في ذلك إبرام العقود وتنظيم المعاهدات وحل المشكلات، فنحن نرحب به مادام قائما بأعماله وأشغاله وخدماته في دائرة الود والصداقة ولن نستنكف عن مدّيد المعونة والمساعدة إليه في الخدمات التي يقوم بها في صالح الطرفين. وذلك تطييبًا لخاطركم وخاطر صاحب التاج والابتهاج صاحب الفخامة حضرة ملك اسبانيا.

أيها الصديق الصدوق من مدة أربعين أو خمسين يوما، كانت فرقطتان جزائريتان تقومان بأعمال بحرية في سواحل اسبانيا ضمن الحدود المعينة في العقد المبرم بيننا أثناء اجراء الصلح والاتفاق وفي السواحل الداخلية لهذه الحدود احتجزنا سفينة اسبانية الأمر الذي جعلكم بالتأكيد تحتجون وتنتقدون ذلك على أساس أنه مخالف للشروط التي تتضمنها المعاهدة بيننا في هذا الميدان، ودفعتم الى تقديم التماس لنا لرد السفينة المأخوذة والمأسورة، ورد الأشخاص الذين أعتقلوا في حدودنا الداخلية بوهران عن طريق الاختطاف، واطلاق سراح الرئيس القسيس كذلك.

ونحن نجيبكم على هذه الأمور بما يلي: أما الأشخاص الذين احتجزوا في وهران والقسيس فقد تم اطلاق سراحهم من طرف صاحب الدولة حضرة الباشا حفاظا على روابط الصداقة القائمة بيننا ورعاية لها فقط.

وأما ما ذكرتم عن الفرقطتين فلا نعلم عنهما شيئا، وليستا تابعتين لنا لأن فرقطتنا لم تخرج الى البحر منذ ستة أشهر. وأذن فالفرقطتان اللتان تشتكون منهما تونسيتان بدون شك لأن سفننا الكبيرة التي تعمل في البحر قد التقت قبل أربعين أو خمسين يوما بالفرقطات التونسية، وأثبتت ذلك لقنصلكم الذي حضر الينا هذه المرة، وهكذا اذن فهما تونسيتان وليستا لنا.

أيها الصديق لقد استولت سفننا هذه المرة على سفينتين تحملان جوازين مزورين، واستولت كذلك على سفينة نابولية، فاتصل قنصلكم بكل قباطنتنا ورؤسائنا واحتج لديهم وطلب التعرف على هوية هذه السفن. فمكنوه وأثبتوا له عدم تبعية السفينتين لاسبانيا فاقتنع وهنأهم على غنيمتهم ورفض النزاع نهائيا.

وسوف تتأكدون ولا شك في عدم تبعية هاتين السفينتين لاسبانيا، من المعلومات المفصلة التي سوف يقدمها لكم قنصلكم، وعلى ضوئها تتجلى لكم الحقيقة ناصعة ولا تترك أي أثر للشك.

أيها الصديق إذا أردتم أن تستمر صداقتنا مع اسبانيا بصفة دائمة وثابتة احذروا من التصرفات والحركات المغايرة للشروط المتفق عليها بين الطرفين أثناء ابرام عقد الصلح وابعثوا أوامركم المشددة وتنبيهاتكم الصارمة الى السواحل والبلدان التي هي تحت أمرتكم لتجنب وتحاشي الحركات المخالفة للقوانين البحرية وليحذروا من تخطي الحدود المرسومة والشروط الموضوعة بخصوص منطقة وهران حتى لا يحصل الاستيلاء على سفنهم ويترك الأمر في حل الخلاف الى قيل وقال صيادي السمك الكفرة لعدم امكان الاعتماد عليهم في هذه الأمور المعقدة، ولتجنب الخلاف والنزاع الذي قد يؤثر على صداقتنا وروابطنا المتينة.

وتجنبوا بشدة، اعطاء جوازات مزورة للسفن التي تتجول خارج حدود اسبانيا البحرية، وللسفن التي لا تحمل اسم وعلم اسبانيا، لأن مثل

هذه الحركات مخالفة لشروط الصلح والاتفاق ومؤدية، كما هو معلوم لديكم، الى ايقاع الخلل والضعف في أسس صداقتنا.

لذا نرجو أن لا يقع شيء بيننا من هذا القبيل، كما نرجو منكم أن تخبرونا من الآن فصاعدا عن الأمور التي تخصكم وتلزمكم عندنا، حتى نتمكن من القيام بالواجب والعمل على خدمتكم لأن ذلك سوف يسرنا ويفرحنا بلا شك.

لتبق صداقتنا الى الأبد في 9 عام 1203[1].

السيد حسين أمين خزينة جزائر الغرب.

(1) تاريخ هذه الرسالة فيه غموض من حيث الشهر. ومن محتواها يتضح أنها كتبت في شهر شوال وذلك يوافق أوائل جويلية 1789 مثل الرسالة السابقة لها مباشرة.

السادسة: بالاسبانية من الكوندي دي فلوريدا بلانكا الى أحد المسؤولين بالجزائر لم يذكر اسمه، ولا تاريخ لها. وتتحدث عن رسالة بتاريخ 29 جويلية من الداي محمد عثمان باشا، كما تتحدث عن الصداقة القائمة بين البلدين باسم الملك الاسباني[1].

السابعة: بالايطالية من سيد علي وكيل الحرج الى الكوندي دي فلوريدا بلانكا بتاريخ 24 ديسمبر 1789، أخبره فيها بأنه اتصل برسالته التي تحمل تاريخ 17 نوفمبر من نفس العام، وحدثه عن قضية مركب جنوة، ومركب نابولي وأكد له بأن البحارة الجزائريين لا يتعرضون للذين لا يخرقون قوانين البحار. وأن الداي يحترم كل الدول التي لها علاقات حسنة مع الجزائر ويعاقب البحارة الذين يعتدون على مراكبها وبحارتها، هي وأصدقاؤها الذين لهم علاقات طيبة مع الجزائر. وذلك في المياه الاسبانية والجزائرية.

أما غير الاصدقاء فإن البحارة الجزائريين أحرار في اعتراض سفنهم ومراكبهم. وقد أكد له شرعية احتجاز المركبين المشار اليهما ومن عليهما من الرجال واعتذر له على عدم إطلاق سراحهما. وترك الباب مفتوحا لظهور مبرر ما يسمح باطلاق سراحهما في المستقبل و لم يغلق الباب كلية.

وفي الأخير ذكر له بأن حامل هذه الرسالة إليه هو المدعو فانسان بيرا: VINCENTE PERREA من مالقه كان عبدا مملوكا في قصر الداي وأطلق سراحه واعتقه، وهو رجل طيب، رجاه أن يعتني به ويعين له مرتبا أو أجرة مناسبة[2].

(1) نفس المصدر. رزمة 3615.
(2) نفس المصدر. رزمة 3615.

رسائل عـــام 1791

يوجد في ملف هذا العام تسع رسائل:

الأولى: بالاسبانية من الملك الاسباني كارلوس الرابع الى الداي محمد عثمان باشا بتاريخ أبريل 1791، حدثه فيها عن الرسالة التي أرسلها إليه بتاريخ 7 مارس جوابا على رسالة سابقة اليه بتاريخ 27 جانفي[1] وأكد له بأن ذلك دليل على عدم مماطلته، وتهاونه في مكاتبته. وأخبره بأن الأسرى الجزائريين بمالقة تم إطلاق سراحهم فعلا، وغادروا مالقا، وأعطى الأمر للقنصل ميقيل دولاريا: MIGUEL DE LARREA بأن يتحادث معكم على أمر القليوطة، وفي الأخير أخبره بأن رسالته الأخيرة التي أرسلها اليه بتاريخ 3 مارس، اتصل بها في التو، وسيبذل جهده ليصفي كل المشاكل التي تحدث عنها في تلك الرسالة بعد أن يقرأها[2].

الثانية: بالاسبانية من الكوندي دي فلوريدا بلانكا الى الداي الجديد حسن باشا، بتاريخ 26 جويلية 1791، وأخبره فيها بأنه اتصل برسالة من القنصل الاسباني ميقيل دولاريا، يخبره فيها بوفاة الداي محمد عثمان باشا، ويطلب منه إرسال رسالة تعزية إليه، وتمنى الا تحدث تغييرات في العلاقات بين البلدين وأبلغه بأن ملك اسبانيا مسرور بتعيينكم دايا على الجزائر[3].

الثالثة: بالتركية من الداي الجديد حسن الى الملك الاسباني بتاريخ 13 ذو الحجة 1205 (13 أوت 1791). وفي تاريخها الهجري والمسيحي اشكال[4] وفيما يلي نص ترجمتها الى العربية:

(1) لم نطلع على هاتين الرسالتين، وقد تكتشفان مستقبلا.
(2) نفس المصدر. رزمة 3615.
(3) نفس المصدر. رزمة 3615.
(4) نفس المصدر. رزمة 3615.

رسالة ود وصداقة من حسن باشا داي الجزائر وواليها
الى صديقه العظيم صاحب السعادة والفخامة،
حضرة دون كارلوس ملك اسبانيا.

بعد إهداء السلام واجراء مراسيم التحية والصداقة ثم الدعاء له بحسن الخاتمة والرشد وبمزيد العمر واقبال الدولة ودوام السؤدد والسلطنة وتوجيه السؤال للاستفسار عن صحته الغالية وعافيته العزيزة كما يجب ويليق بالمقام الرفيع والمنصب الخطير، أعرض على سعادتكم الآتي: صديقي الكبير حضرة ملك إسبانيا نحيطكم علما بأننا قد اتصلنا برسالتكم الكريمة التي بعثتموها الينا هذه السنة بواسطة قنصلكم لدينا والتي كانت سببا لفرحتنا الكبرى وسرورنا العظيم من جراء ما تضمنته من أخبار طيبة ومعلومات قيمة بلسان بليغ وكلام فصيح ولقد فهمنا منها أنكم تريدون اعلامنا بأنكم سوف تقومون برد قلعة وهران والتي كنتم قد اخذتموها منّا سابقا وذلك عملا بمقتضيات الصداقة التي تربطنا واياكم وحبا في تقوية ركائزها كي تتأصل وتتأبد وتستمر قوية الى الأبد وذلك مع ابقاء ما يسمى ببرج الميناء لديكم أي أنكم تريدون رد القلعة (المدينة) بدون برج الميناء نرجو من الله تعالى أن يبارككم في مالكم وفي صحتكم ولكن لو اعطيتمونا برج المينا المذكور أيضا لكان ذلك من تمام الاحسان والاكرام كما يكون أدعى وأنسب للمقام لأن بقاء هذا البرج في يدكم قد يقودنا ويدفعنا حينا من الأحيان أو يوما من الأيام الى الوقوع في النزاع مع أمير الوطن أو مع العربان المتمردين أو مع القبائل الجاهلة في كل يوم من الأيام، بل لا يمكن أن يمر علينا يوم بدون نزاع أو شقاق الأمر الذي يمكن أن يعرض صداقتنا الى التهلكة والخطر. ولذا

(1) نفس المصدر. رزمة 3615.

نرى أن الأحسن والأوفق والأنسب هو أن يكون الكل في يدنا حتى يتم العطاء والاحسان بشكل تام بدون نقصان أي القلعة مع البرج. ثم أنكم اخبرتمونا كتابيا بأنكم تريدون بناء مخزن أو مخزنين هناك. فلماذا ؟ وما الحاجة الى ذلك ؟ كونوا على علم بأننا سوف نبني إن شاء الله هناك اكثر من مخزن وسوف يصبح هذا الميناء بذلك كسائر المواني التي يتم فيها البيع والشراء.

فإذا احتاج صاحب الفخامة الى شيء من قبيل الحنطة أو الابقار أو غيرها فلا بد من دفعها وتسخيرها اليكم دون أن يمنع وجود البرج في يدنا وتحت تصرفنا، ويكون وجود برج أو عدم وجوده عندكم شيئا واحدا من هذه الناحية حينئذ لأن رابطة الصداقة القائمة بيننا سوف تزداد قوة ومتانة من الآن فصاعدا وأن معاهدة الصلح والسلام المبرمة بين الطرفين سوف تتأصل وتتجذر حتى تأخذ طابع الاستمرارية والأبدية ان شاء الله سواء كان ذلك في عهدي أو عهد من يأتي بعدي من السلاطين في هذه الديار لأن تلك هي أمنيتنا فنرجوا من الله أن يحقق لنا هذه الأمنية إذا كنتم فعلا على نية تسليم القلعة الوهرانية وردها الينا فليتم ذلك بإذن الله تعالى في مدة شهرين ابتداء من اليوم كما أننا على استعداد تام لتعيين أكبر عدد ممكن من رجالنا لمساعدتكم على أخذ وازالة الأشياء الموجودة في القلعة بدون أضرار أو إتلاف، إذا كان ذلك يصعب عليكم، وإذا لم يكن مانع من ذلك من طرفكم.

هذا وإننا من جهة أخرى نطلب اليكم مراعاة الشروط التي وردت في معاهدة الصلح والسلم المبرمة بيننا وعدم الاخلال بها أو بالبعض منها على الأقل إذا ما أريد دوامها واستمرارها بشكل قوي ومتين ونقي، إذ كان من شروط المعاهدة عدم اقدامكم على اعطاء جواز أو علم الى غير جنسكم من الأجناس، وعدم اقدامنا نحن على ذلك أيضا ولكنكم سواء هذه المرة أو قبل هذه المرة أعطيتم

عدة مرات جوازات وأعلاما لأعدائنا من الأجناس الأخرى وقد تبينا ذلك بالمشاهدة والمعاينة وهي مخالفة لما جاء في المعاهدة. ولذلك نحيطكم علما بأننا لا نرضى اطلاقا بعد اليوم بصدور مثل هذه الأعمال منكم.

يسر الله لنا جميعا ما فيه الخير والصلاح آمين بحرمة عيسى ابن مريم روح الأمين.

حج 13 سنة 1295. ب 2 غشت 1791[1].

بمقام دار الجهـــاد

جزائر الغرب المحروسة.

(1) 2 غشت 1791 لا يوافق 13 ذو الحجة 1205 وانما يوافق 2 دو الحجة و13 ذو الحجة 1205 يوافق 13 أوت 1791.

الرابعة: بالايطالية من الداي حسن باشا الى الملك الاسباني بتاريخ 22 محرم 1206 (10 سبتمبر 1791)(1) حدثه فيها عن الكوندي دي سيبيي، وأوضح له بأنه رجل طيب، وحاذق، يستحق كل تقدير نظرا للجهود الكبيرة التي بذلها في السابق لاقرار السلم بين الجزائر واسبانيا، ورجاه أن يصفح عنه ويكافئه مثلما عفا هو عنه(2).

الخامسة: بالايطالية من الداي حسن باشا الى الكوندي دي فلوريدا بلانكا بتاريخ 22 محرم 1206 (10 سبتمبر 1791)(3) حدثه فيها على الكوندي دي سيبيي، وشكره له، وأبرز جهوده السابقة لابرام الصلح بين الجزائر واسبانيا، وأكد له جدارته بالاحترام والتقدير، ورجاه أن يصفح عنه ويكافئه مثلما عفا هو عنه(4).

السادسة: بالاسبانية من الملك الاسباني كارلوس الرابع الى الداي حسن بتاريخ 28 سبتمبر 1791 حياة فيها وأجابه على رسالتين سابقتين اليه. وحدثه عن إخلاء مدينة وهران والمرسى الكبير، والاتفاق على تهديم كل قلاعها وابراجها على أساس أنها منشآت اسبانية. وتركها سالمة سوف يدعم قوى أخرى أروبية قد تغزو وهران، وتهدد أمن وسلامة اسبانيا، وعلى هذا الأساس طلب الملك من الداي مهلة ستة أشهر بدلا من ثلاثة لاخلاء

(1) هناك إشكال في التاريخ المسيحي لأن 22 محرم 1206 يقابله يوم 21 سبتمبر 1791، وليس يوم 10، وذلك حسب جداول كاتنوز.

(2) كان الداي محمد عثمان باشا قد اتهم الكوندي دي سيبيي باحداث تغيير في بعض بنود الصلح المبرم بين البلدين، ومنها البند السابع، والبند الخامس والعشرون، والبند العشرون الخاص بالتجارة. وكتب بذلك رسائل الى الملك الاسباني ووزيره الأول. وعندما مات وخلفه في منصبه الداي حسن الذي كان وكيلا للحرج ثم خزناجيا ظهر له أن يصفح عنه ويطلب من ملك اسبانيا الجديد، ووزيره الأول، الصفح عنه كذلك. انظر رسالتي: رقم 5 ورقم 16 من رسائل عام 1787، نفس المصدر. رقم 3615.

(3) التاريخ المسيحي فيه اشكال كما ذكرنا في الرسالة السابقة لها مباشرة لأن يوم 22 محرم 1206 يقابله يوم 21 سبتمبر 1781، وليس يوم 10 حسب جداول كاتنوز.

(4) محتوى هذه الرسالة الى الوزير الأول الاسباني هو نفس محتوى الرسالة السابقة لها مباشرة والموجهة الى الملك الاسباني، انظر نفس المصدر، رقم 3615.

الميناءين والمدينتين، وهي المدة التي تكفي لهدم تلك التحصينات، كما طلب منه عدم السماح لأية قوى أروبية، ومنها الروس باحتلال هذين الثغرين أو مباشرة التجارة فيهما ما عدا الاسبان كما تنص على ذلك شروط إخلائهما وأخبره بأن القنصل الاسباني الذي حمل معه شروط الاخلاء من الجزائر يوجد في قرطاجنة، ولم يصل بعد الى مدريد، وعندما يصل ويسلمها له سوف يطلع عليها ويترجمها(1).

السابعة: بالتركية من الداي حسن الى الوزير الأول الاسباني، لا تاريخ لها لأنه حذف عند تصوير الرسالة ولا ترجمة اسبانية لها كذلك(2) هذه ترجمتها العربية:

رسالة رد وصداقة من حسن باشا داي الجزائر وواليها الى صديقه الكبير حضرة الوزير الأول لملك اسبانيا.

بعد اهداء السلام واجراء مراسيم التحية والصداقة والثناء وتوجيه السؤال عن الحال والأحوال كما يجب ويليق بالمقام أعرض عليكم مايلي:

أيها الصديق الحميم إذا توجهتم الينا بالسؤال عنّا وعن أحوالنا فإننا والحمد لله في صحة وعافية وخير ونخبركم بعد ذلك أيها الصديق الكبير بأن السيد إسكوديرو المقيم عندنا قد خدمنا خدمة عظيمة مثلما خدمكم أنتم أيضا. ولذا نرجو من ساعدتكم أن تخصوه بالعناية والاكرام عندما يأتي اليكم وتشملوه برعايتكم لينال وظيفة تمكنه من الحصول على معيشته هو وأهله. كما نرجو من سعادتكم أن تشعرونا وتحيطونا علما بذلك عندما يتحقق ملتمسنا لديكم.

ابقوا لنا سالمين.

(1) نفس المصدر. رزمة 3615.

(2) نفس المصدر. رزمة 3615.

الثامنة: بالتركية من الداي حسن الى الوزير الأول الاسباني لا تاريخ لها، ولا ترجمة اسبانية(1) هذا نص ترجمتها العربية:

رسالة ود وصداقة من حسن باشا داي الجزائر وواليها.
الى صديقه الحميم والقديم حضرة الوزير الأول لملك اسبانيا.

بعد إهداء السلام واجراء مراسيم التحية والصداقة والدعاء له بحسن الخاتمة ودوام الصحة والاقبال، وتوجيه السؤال عن الحال والأحوال الشريفة كما يجب ويليق بالمقام الرفيع والمنصب الخطير أعرض عليكم الآتي: إن أعمدة السفن المطلوبة منكم قد وصلت الينا قبل تاريخها المضروب بأيام، وتم قبضها ووضعها في المخزن بالفرح والسرور فبارك الله في مال صاحب الجلالة حضرة ملك اسبانيا وأدام صداقتنا على هذا المنوال الى قيام الساعة ونحن أيضا قد قمنا بإرسال بعض الهدايا الى صاحب الجلالة ملك اسبانيا عن طريق خادمكم الوفي الطبيب جاندور اليكساندر فنرجو من الله أن تكون قد نالت اعجابه وحضيت برضاه. وتتكون هذه الهدية المرسلة الى الحضرة الملكية من عشرة أحصنة وعشرة أفراس. فإذا وصلت اليكم سالمة أخبرونا عن ذلك.

أيها الصديق العزيز كنتم قد ارسلتم الينا في عهد المرحوم محمد باشا شخصا خبيرا في صناعة السفن وعمارتها وخدم الطرفين أحسن خدمة. وبذلك استحق الاكرام والترقية، فنرجو منكم أن تحيطوه بعطفكم وعنايتكم عندما يرجع اليكم وذلك بتمييزه عن اقرانه وترقيته الى رتبة الفرس. من الرتب البحرية، ورتبة الجودان من رتبة الترسانة العامرة، كما نرجو اعفاءه من التسجيل في الديوانية لعدم تناسبه معه.

وطلبنا هذا الموجه اليه بخصوصه غير إلزامي، وإنما هو مجرد رجاء صديق من صديقه فالأمر مفوض اليكم تتصرفون كما تشاؤون. ولكن إذا استجبتم الى رغبتنا في شأنه فابلغونا بذلك لتدوم صداقتنا الى الأبد، ودمتم سالمين.

دار الجهـــاد
جزائر الغرب المحروسة.

(1) نفس المصدر رزمة L3615.

التاسعة: بالاسبانية من الوزير الأول الاسباني الى الداي حسن بتاريخ 10 ديسمبر 1791 أخبره فيها بأن القنصل ميقيل دولاريا، حدثه عن بحار جزائري قبض على مركب جنوى يحمل علما اسبانيا في سواحل فرنسا. ويركبه جنويون يمارسون التجارة السوداء. وليس من حقهم حمل العلم الاسباني، ولا جوازات سفر اسبانية. غير أن الفرنسيين لهم مصلحة في دعم هؤلاء التجار الجنويين بسبب مجاورة بلادهم لفرنسا، واعتراف جنوه بجمهورية الثورة الفرنسية وتتمنى اسبانيا أن تعاقب الجزائر هؤلاء الجنويين المهمج. لأن فرنسا تريد وتحاول أن تلصق التهمة بإسبانيا التي تتبرأ منها ومن مرتكبيها وتؤيد الجزائر في معاقبتهم(1).

(1) نفس المصدر. رزمة 3615. IBID.L

رسـائل عام 1792

في هذا الملف 11 رسالة

الأولى: بالتركية من الداي حسن الى الملك الاسباني بتاريخ 15 رمضان 1206 (7 ماي 1792) لا ترجمة لها اسبانية وهذه ترجمتها العربية:[1].

رسالة ود وصداقة من صاحب الدولة حسن باشا داي الجزائر وواليها الى صديقه الكبير العظيم صاحب الجلالة حضرة دون كارلوس ملك اسبانيا.

بعد إهداء السلام واجراء مراسيم التحية والصداقة والدعاء له بالخير والرشد والسداد وتوجيه السؤال للاستفسار عن حاله وأحواله الكريمة كما يليق بالمقام الرفيع والمنصب الخطير أعرض على جلالتكم مايلي: أيها الصديق الكبير أن محتويات الرسالة التي بعثتموها الينا بواسطة قنصلكم بخصوص قلعة وهران قداصبحت محط علمنا ومشمول أنظارنا ولقد علمنا مما جاء فيها انكم بدافع الصداقة والوداد تريدون رد القلعة التي كنتم أخذتموها منا سابقا مع التمسك ببرج المينا. ونحن أيضا انطلاقا من نفس الروابط والعلاقات التي تربطنا واياكم بادرنا باستدعاء قنصلكم الينا لنفهم مرادكم منه بكل وضوح كما طلبنا منه أيضا أن تدفعكم نفس الروابط التي دفعتم الى رد القلعة (المدينة) أن تدفعكم كذلك الى رد برج الميناء أيضا تطبيقا لخاطرنا واستجابة الى نداء الصداقة والوداد، وإتمام ذلك في غضون شهرين اثنين إن كنتم فعلا تريدون ردها إلينا كما أخبرتم. فإذا كانت هناك أشياء

(1) نفس المصدر. رزمة L.3615.

ومهمات تخصكم وتريدون إزالتها من القلعة والبرج فإننا نستطيع مساعدتكم وتعيين العدد اللازم من الرجال حتى ولو أدى ذلك الى نصب وتعيين وتجنيد حراسنا الخواص. كما أننا نطمئنكم بأننا سوف نضيف الى البرج مباني جديدة حتى تكون صالحة لتحويلها الى مكان مثل سائر الموانىء التي تتم فيها هذه الأمور. وعند ذلك ستجدون بلا شك كل ما تحتاجون إليه من الحنطة والبر والشعير، والخميرة والبقول وغيرها دون مشقة ونصب وتعب.

أيها الصديق الكبير أننا نريد أن نبني معكم صداقة أساسها الود والاخلاص والنزاهة كما جاء ذلك في بنود معاهدة الصلح والسلم المبرمة بيننا، حتى تكتب لها الديمومة والاستمرارية ونريد منكم مشاطرتنا نفس هذه الأحاسيس.

وفي هذه الحالة يجب أن تمتنعوا عن اعطاء أعلام وجوازات لغير جنسكم من الأجناس الأخرى التي هي عدوة لنا، إذ أننا لاحظنا عدة مرات صدور هذا التصرف الممنوع والمخالف لما تم اتفاقنا عليه معكم الأمر الذي قد يعرض صداقتنا للخطر والتهلكة.

ان هذا النوع من التصرف قد منع منعا باتا في الاتفاقية المشار اليها، وذلك لوجود إرادة مشتركة في بناء علاقات ودية خالية من كل الشبه والشوائب، وصداقة متينة لا تزعزعها الرياح الطارئة والمخالفة لهذه الارادة حتى تتأصل وتتجذر وتبقى الى الأبد مضرب الأمثال بين الدول في الود والصداقة.

وفقنا الله جميعا الى ما فيه الخير والصلاح بحرمة عيسى بن مريم روح الأمين.

في 15 رمضان سنة 1206 الموافق عام 1792.[1].

(1) رمضان 1206 يوافق 7 ماي 1792 ومحتوى هذه الرسالة يدل على أنها كتبت قبل هذا التاريخ لأن وهران التي تتحدث عنها قد تم تحريرها واستعادتها من الاسبان فعلا وذلك خلال شهر فيفري من نفس العام.

الثانية: بالتركية من الداي حسن الى الملك الاسباني كارلوس الرابع، بتاريخ 22 رمضان 1206 (14 ماي 1792)[1] هذه ترجمتها:

رسالة ود وصداقة من طرف صاحب السعادة حسن باشا داي الجزائر وواليها من قبل خليفة الزمان حضرة السلطان الأعظم والخاقان الأكرم الذي بيده اقتداء مقايد الزمن وبكف كفايته مصالح نوع الانسان حامي بلاد الله عن الجور والطغيان وماحي آثار الظلم والعدوان ومالك رقاب الأمم وظل الله المبسوط على بني ادم سلطان البرين والبحرين، السلطان ابن السلطان أبو الخير سليم أدام الله تعالى عمره ودولته وأبّد سلطنته، الى أمير الأمراء العظام العيساوية وكبير الكبراء للفريق المسيحية صاحب الدولة والصداقة والمحبة صديقنا الكبير حضرة كارلوس ملك اسبانيا الحالي أدام الله عمره واقباله وأبّد دولته وسلطته.

بعد إهداء السلام واجراء التحية والدعاء لفخامتكم بالخير والرشاد والسؤال عنكم وعن أحوالكم الشريفة كما يجب ويليق بالمقام الرفيع والمنصب الخطير أعرض عليكم أيها الصديق الكبير الآتي: فيما سبق كان بعض ذوى الأهواء والأغراض قد كتبوا الى سعادتكم بشأن خادمكم: الكوندي[2] الذي كان سببا في إبرام عقد الصلح والسلم بيننا متهمين إياه ببعض الأمور والمآخذ الأمر الذي جعلكم تسقطونه من عينكم وتنقصون من قدره إلا أننا أيها الصديق الكبير نلتمس منكم ألاّ تلجؤوا في حقه الى مثل هذه المعاملة وتمنعوه من عطفكم وحمايتكم لأنه برىء كل البراءة من تلك الحوادث والمقولات التي ألصقت به وشوهدت سمعته عندكم، حتى ولو كان ذلك تطييبًا لخاطرنا ورعاية للصداقة القائمة بيننا فإنه برعايتكم الخالصة

(1) نفس المصدر رزمة 3615. والتاريخ المسيحي الذي وضع لهذه الرسالة وهو 10 سبتمبر محل نظر لأن 22 رمضان 1206 يقابله 14 ماي 1792.

(2) يقصد به الكوندي دي سيبيي مفاوض اسبانيا.

بترثيته إلى الرتبة التي يتليق بخدماته الجبلية وإبرام هذا الصلح الذي كان ركيزة أساسية لصداقتنا القوية النقية التي نتمنى لها الديمومة والاستمرارية الى الأبد. نرجو من الله تعالى أن يوفقنا جميعا لما فيه الخير والسداد بحرمة عيسى ابن مريم روح الأمين.

في 22 رمضان 1206. 10 شتنبـر مسيحية عام 1792[1].

دار الجهاد الجزائر الغرب المحروسة.

(3) 22 رمضان 1206 يقابله 14 ماي 1792 وليس 10 سبتمبر.

الثالثة: بالتركية من الداي حسن الى الملك الاسباني بتاريخ 7 ذو القعدة 1206 (27 جوان 1792)(1) هذه ترجمتها:

إنها الرسالة الودية التي وجهت من طرف زين الصدارة العظمى وسرمد بلاد الاسلام الجزائر التي هي دار الجهاد وقبلة النجوم والافلاك وصاحب الدستور المكرم والمشير المفخم ومدبر أمور الجمهور بالفكر الثاقب ومتمم مهام الأنام بالرأي الصائب ومؤكد بنيان الدولة والاقبال ومشيد أركان السعادة والاجلال. بمقتضى الألطاف الغالية السبحانية والأطراف السنية العمدانية صاحب الدولة والسعادة حضرة حسن باشا الوالي حاليا بأوجاق جزائر الغرب الى مالك مماليك أقاليم اسبانيا والتاج المعلى على أعظم عظماء الفرق المسيحية صاحب الفخامة حضرة ملك اسبانيا المظفر وذلك بناء على الود والصداقة القائمة بينهما منذ قديم الزمان. بعد تقديم مراسيم التحية والصداقة كما ينبغي ويليق بمقام صاحب الجلالة أبادر الى عرض ما أريد عرضه، عليكم: لما جاء السيد دون خوسى (جوزيف) صال سيد وقبطان سفينة لورقة دوانه حاملا وناقلا إلينا المهمات واللوازم التي كان يبعثها الينا صاحب الخلافة حضرة المقام البادشاهي مقابل الهدية المرسلة من طرفنا الى المقام الشاهاني. وأفرغ ما في سفينته من الحمولة أحببنا أن نكافئه بمقدار من الدراهم نظرا لكونه من مشمولي عطفكم ورضاكم، ولكونه في خدمتنا كذلك، غير أنه أبي وامتنع عن قبول ما عرضناه عليه من المال قائلا إن السفينة هي سفينة الدولة وعين عليها من طرف الملك، وهو والملك معا لا يأخذان الدراهم مقابل خدمة، وعليه نلتمس منكم أن تكافؤه برفع رتبته الى درجة أعلى من **درجة خمة** — قسبان — من القسابين الموجودين في سفينته، قبواني ونية، قبواني ونية، وذلك نظرا الى كونه من مكتسبي رضاكم ومشمولي رضانا أيضا وتطييبًا لخاطرنا.

(1) نفس المصدر. رزمة 3615 ولم نستطيع أن نتعرف على الشهر العربي بالضبط لأنه كتب باختصار. ولكن المرجع هو ذو القعدة. ويقابله في التاريخ المسيحي جوان 1792م.

ومن جهة أخرى فإن ما يثير العجب أيها الصديق الصادق هو عدم ظهور قنصل معتمد عليه من طرفكم بالرغم من مرور عامين على ذلك مع أن وزيركم كان قد وعدنا في مكاتبته إيانا بوصول القنصل المعتمد عليه في غضون شهرين، غير أن ذلك الوعد لم يتحقق حتى الآن رغم مرور عامين على ذلك الوعد، كما هو معلوم لدى جميع الدول إن ملكا مثلكم يجب أن يكون له قنصل معتمد من طرفه يكون همزة وصل بيننا وبينه في الأمور التي تخصنا وتخصكم. نعم ان بعض الرسل الموفدين من طرفكم يتمتعون بالعقل والتدبير ولكن هناك أمور لا يمكن حلّها الاّ بواسطة قنصل مستقر معتمد بصفة رسمية وقانونية لأن الرسول مهما كان قادرا على التفكير والتدبر قد لا يكون مفوضا في حل جميع المشاكل المطروحة أمامه. ولذا نرجو منكم الاسراع في إرسال القنصل المعتمد عليه من طرفكم في أقرب وقت ممكن بدون اهمال أو تأخير معتذرين بلعل وعسى، لأن ذلك ليس من الملك والبادشاه.

وليكن في علمكم ان جميع الدول التي نحن في اتفاق ومعاهدة معها ترسل الينا قنصلها حسب مقتضى نصوص الاتفاق المبرم بين الطرفين في كل أربعة أشهر.

نحن نعلم أيها الصديق أن احترامكم لنا هذه السنة قد تجاوز الحدّ وانكم تراعون صداقتنا ولا تشعروننا بالحاجة الى وجود القنصل المعتمد عليه، رعاكم الله انكم فقتم جميع الدول في احترام الصداقة والود، واصبحتم مثلا يحتذى في صون الروابط والأوامر الودية. وهكذا تكون الصداقة عندما تكون.

ونحن باعتزازنا بهذه الصداقة نرجو منكم الاهتمام بأمر ارسال القنصل الينا كما نرجو أيضا اعلامنا بشكل خاص بالحوادث التي تحدث بعد الآن.
في 7 ذو القعدة عام 1206(1) جزائر الغرب المحروسة.

(1) الموافق 27 جوان 1792.

الرابعة: بالتركية مع ترجمة اسبانية لها من الداي حسن الى ملك اسبانيا كارلوس الرابع بتاريخ أواخر شهر ذي الحجة 1206 (حوالي منتصف أوت 1792)، أخبره فيها بأنه اتصل فعلا بالخشب وكل الأدوات اللازمة لبناء المركب التي ارسلها له هدية من اسبانيا، ولم يبق الآ تركيبها وأعلمه بأنه أرسل إليه هو الآخر هدية تتمثل في خمس بغلات، وخمسة أحصنة من الجنس العربي الأصيل، وجدد له طلبه بأن يرسل إليه المهندس الاسباني الخبير في بناء السفن الذي كان يعمل سابقا بالجزائر، ووعده بأن يجعل له مركزا هاما ومكانة ممتازة في القاعدة البحرية لمدينة الجزائر، وأن يخصص له مرتبا محترما كذلك[1].

الخامسة: بالتركية مع ترجمة اسبانية لها من الداي حسن الى الوزير الأول الاسباني بتاريخ 27 ذو الحجة 1296 (16 أوت 1792) أخبره فيها بأن الهدية التي أرسلها اليه ملك اسبانيا، والمتمثلة في كمية من الأخشاب لبناء مركب بحري، مع كل لوازمه قد وصلته، وهو يشكره على ذلك. كما أخبره بأن رسالته ارسلها مع الطبيب اليكسندر، كما أرسل معه حصانا عربيا أصيلا أسود هدية له، تمنى أن يعجبه ويتقبله. وخمسة أحصنة أخرى الى الملك. وطلب منه أن يرسل اليه خبيرا اسبانيا لبناء السفن كان يعمل سابقا في الجزائر على عهد الداي محمد عثمان باشا. وذلك ليعمل في ورشة بناء السفن البحرية الجزائرية وهو مهندس فاضل، وخبير، وحاذق[2].

وفيما يلي الترجمة العربية للرسالة:

(1) نفس المصدر. رزمة 3615. IBID.L. الشخص الذي طلب تكريمه وترقيته هو الخبير والمهندس الاسباني بدروا أنطونيو دوفيرا: PEDRO ANTONIO DE VERRA.

(2) نفس المصدر. رزمة 3615.

رسالة رد وصداقة من حسن باشا داي الجزائر وواليها الى صديقه الحميم والقديم

في نفس الوقت حضرة الوزير الأول لملك اسبانيا.

بعد اهداء السلام واجراء مراسيم التحية والصداقة والدعاء له بحسن الخاتمة ودوام الصحة والاقبال وتوجيه السؤال عن الحال والأحوال كما يجب ويليق بالمقام الرفيع والمنصب الخطير اقول: ان اعمدة السفن التي كنا طلبناها منكم قد وصلت الينا قبل التاريخ الموعد بأيام، وتم قبضها ووضعها في المخزن بكل سرور وفرح وابتهاج فنشكركم على ذلك ونبارك لكم في مالكم وعزكم، ونرجو دوام صادقتنا على هذا المنوال والوتيرة دائما وأبدا. ولقد قمنا بإرسال بعض الهدايا اليكم عن طريق خادمكم الطبيب الكساندر.

أيها الصديق الحميم كنتم أرسلتم إلينا في عهد المرحوم محمد باشا شخصا خبيرا في صناعة السفن وبنائها، وخدمنا واحسن عمله كما خدمكم أنتم. وقد عرفنا أنه يستحق الاكرام والعناية، ولذا نرجوا منكم أن تحيطوه بعطفكم وكرمكم عندما يعود اليكم وذلك بترقية الى رتبة الفرس من الرتب البحرية، ورتبة الأجودان من رتب الترسانة العامرة، كما نرجو منكم عدم تسجيل المشار إليه في الديوانية لأن ذلك لا يتناسب معه.

أيها الصديق الكبير ليكن في علمكم ان رجاءنا هذا بخصوص الرجل ليس الزاميا، وإنما هو رجاء والتماس فقط منكم انطلاقا من الصداقة القائمة بيننا، والا فالأمر موكول ومفرض اليكم تتصرفون في حقه كما شئتم، وعلى أي منوال اردتم الا أنه إذا تصرفتم بشأنه حسب ملتمسنا فسنكون من الشاكرين لكم. فالرجاء ابلاغنا بذلك.

لتحيا صداقتنا الى الأبد، ودمتم سالمين غانمين.

تحريرا في أواخر شهر ذي الحجة 1206[1].

دار الجهاد جزائر الغرب المحروسة

(1) الموافق منتصف أوت 1792م.

السادسة: بالاسبانية من الملك الاسباني كارلوس الرابع الى الداي حسن بتاريخ 21 أوت 1792، أخبره فيها بأنه عين قنصلا جديدا لاسبانيا في الجزائر اسمه مانويل دو اسبرير: MANUEL DE ASPERE وهو رجل ظريف قليل الكلام جدير بأن يمثل اسبانيا لديكم. وجدد له صداقة اسبانيا للجزائر وأكدها، وتمنى أن يفعل هو مثل ذلك، وأخبره كذلك بأن نائب القنصل ميقيل دولاريا سيذهب الى وهران لتنصيب قنصل اسباني جديد بها من أجل تطبيق شروط المعاهدة حول التجارة بعد أن تم الجلاء عنها. ورجاه أن يقف الى جانبه في مهمته، ويساعده، هو وباي معسكر كذلك(1).

السابعة: بالاسبانية من القنصل الاسباني ميقيل دولاريا، الى فرانسيسكو دو مونتينقون: FRANSISCO DE MONTENTGON، بتاريخ 31 أكتوبر 1792، حدّثه فيها عن مشاكل الاخوة يهود عائلة باكري، وذكر له بأنهم ما يزالون يقومون بالتجارة في قموح الجزائر بين الجزائر واسبانيا، ويقدمون الى الاسبان بالقنصلية الاسبانية كل ما يحتاجون إليه من النقود، والمؤن الغذائية، والمساعدات التجارية اللازمة، ومركزهم لدي الداي والايالة الجزائرية قوى. وقد أعطى الداي لهم كامل الحرية في التعامل مع الاسبان(2).

---

(1) الغريب في أمر هذه الرسالة هو قرار الملك الاسباني ارسال قنصل جديد الى الجزائر بينما حرس الجزائريون في رسائل عديدة على بقاء القنصل مانويل دولاس هيراس واعادته الى الجزائر نظرا لسلوكه الطيب ومعاملاته الحسنة. وهكذا طالب كل من حسن وكيل الحرج في رسالة 30 سبتمبر 1787 وسيد علي آغا الخزناجي في رسالة أول اكتوبر 1787، والداي محمد عثمان باشا في رسالة أول اكتوبر 1787 بإعادته، وعاد فعلا ولكنه سيرحل ويعوض بهذا القنصل الذي سيخلق مشاكل معقدة، وتطلب الجزائر بترحيله بسرعة كما سيأتي، أنظر رزمة 3615.

(2) نفس المصدر. رزمة 3615.

رسالة من والي الجزائر حسن باشا الى ملك اسبانيا

الثامنة: بالتركية مع ترجمة اسبانية لها من الداي حسن الى الملك الاسباني كارلوس بتاريخ ربيع الثاني 1207 (نوفمبر، ديسمبر 1792) ردا على رسالة اليه بتاريخ 21 أوت 1972، أخبره فيها بأن قنصل اسبانيا الجديد قد وصل الى الجزائر، وسلم اليه الرسالة التي كلفه بتبليغها له. وأكد له بأنه سيحترمه ويوفر له العمل المناسب، واجابه عن المشاكل التي وردت في رسالته(1) وهذه ترجمتها العربية: بعد إجراء مراسيم التحية والصداقة والدعاء والاستفسار عن الحال والأحوال كما يجب ويليق بمقام جلالته أتقدم بعرض مايلي: ان رأى صديقنا العزيز المتعلق بالخدمات القنصلية والقاضي باختيار ذوي الخبرة والاختصاص من رجال الدولة التابعة لكم لتوظيفهم في هذا الميدان لرأي سديد ومصيب كما ان الذي بعثتموه الينا من هؤلاء لاداء الخدمة القنصلية أقام وأبقى في الخدمة التي عين لها. فإذا استقام في خدمته وأدى واجبه في ضوء توصياتكم الكريمة ورأى منا كل العون والتقدير، وكان نعم المطلوب. ونحن لا نطلب منهم غير ذلك. لا شك أن توجيهكم الينا السؤال عن احوالنا كان من أقوى الأسباب لسرورنا ومحظوظيتنا. ان اسعافكم لنا بإرسال بعض الأشياء التي كنا طلبناها منكم واهتمامكم البالغ بالأمور التي تخصنا عندكم جعلنا ندين لكم بالشكر، رغم ان مثل هذه الأمور تحصل بين الأصدقاء دون أن تحمل في طياتها أية شائبة. بارك الله فيكم لقد افرحتمونا بتصرفاتكم هذه، ادام الله صداقتنا. وأنتم إذا احتجتم الى شيء من طرفنا كونوا على يقين، في أننا لن ندخر جهدا في القيام بواجب الصداقة وتأدية ما طلب منا في حدود امكانياتنا.

---

(1) نفس المصدر. رزمة 3615.

ولن نقصر في ذلك بل نكون في فرح وسرور، إذا ما أدينا لكم خدمة من الخدمات. ان خادمكم القائم بأمور القنصلية لدينا بالوكالة، جدير بالصداقة انه يتفانى في خدمتكم لذا فهو يستحق الترقية منكم والتكريم ولنا أمل في ذلك. نعم قد عين في الآونة الأخيرة الى وهران كترقية له ولكن وهران بعيدة جدا من حيث المسافة، وزيادة على ذلك فإن تعيينه هناك لا يتيح له ما يستحق من الاكرام فالرجاء إكرامه وهو هنا. بعد مدة من الزمن.

أيها الصديق العزيز كنا قد رجونا منكم تكريم استاذ السفن والخبير بأمورها المسمى بيدرو انطونيو دوفيرا، والموجود عندنا حاليا، بترقيته الى رتبة حوراندي فرس منصورى لأنه مستحق لذلك فعلا وقد اثبت ذلك بخدماته العظيمة لنا ولكم. ابقو في الصحة والسلامة.

تحريرا في شهر نوفمبر الموافق الى سنة 1207 من شهر ربيع الثاني(1).

التاسعة بالتركية مع ترجمة اسبانية لها من الداي حسن الى الوزير الأول الاسباني بتاريخ ربيع الثاني 1207 (نوفمبر، ديسمبر 1792) اخبره فيها بأنه اتصل برسالته، التي حملها اليه القنصل الاسباني الجديد الذي وصل هو الآخر الى الجزائر، وتمنى له ان تسير الأمور سيرا حسنا والح مثله على ضرورة الحفاظ على الصداقة بين البلدين، وأبلغه بأن نائب القنصل الاسباني الذي عين بوهران، وتوجه اليها رجل طيب ومهذب. وأوضح له كذلك بأن الخبير الاسباني في بناء السفن، بيدرو انطونيو دوفيرا: PEDRO ANTONIO DE VERRA قد نال رضا حسن باشا والمسؤولين الآخرين الجزائريين منذ اقامته بالجزائر ووهران، بفضل الخدمات التي اداها في اطار اختصاصه. ولذا يلتمس منه (الوزير الاسباني) أن يخصه بعطفه وكرمه عندما يرجع إلى إسبانيا ويرقيه إلى رتبة الفرس في البحرية ورتبة الأجودان بالترسانة

(1) نوفمبر 1792.

ورجاه ان يشعره بنتيجة التماسه، وأكد له بأن الرجل خدم الطرفين (الجزائر واسبانيا بكل جد واخلاص. ويستحق ان يحصل على وظيفة تليق به وتمكنه من اعالة أهله وأولاده.

تحريرا في شهر نوفمبر الموافق الى شهر ربيع الثاني سنة 1207(1).

العاشرة: بالاسبانية من الملك الاسباني كارلوس الرابع الى الداي حسن بتاريخ 4 ديسمبر 1792، ردا على رسالته بتاريخ أواخر ذي الحجة 1206، (منتصف أوت 1792)، أخبره فيها بأنه اتصل بالاحصنة والأفراس التي ارسلها له مع الطبيب اليكساندر، وشكره عليها، وتمنى أن تعجبه هو كذلك الأخشاب التي أرسلها له لبناء مركب، من ميناء قرطاجنة. وأكد له بأنه إذا أراد أخشابا أخرى سيبعثها له مجانا وليس عليه الاّ دفع أثمان نقلها من اسبانيا. أما المهندس والخبير الاسباني في بناء السفن، فقد أرسله فعلا، وهو في طريقه اليكم. وتمنى أن تتواصل المراسلات والصداقة بينهما حتى لا يفسد الأعداء علاقاتهما الحسنة والطيبة(2).

الحادية عشرة: بالاسبانية من الداي حسن الى الوزير الأول الاسباني بدون تاريخ، ردّا على رسالة سابقة إليه. أخبره فيها بأن التاجر الاسباني بارتولومي إسكوديرو: BARTOLOME ESCUDERO رجل طيب، في معاملاته التجارية، وطلب منه أن يكافئه على عمله، ويوظفه بمرتب محترم(3).

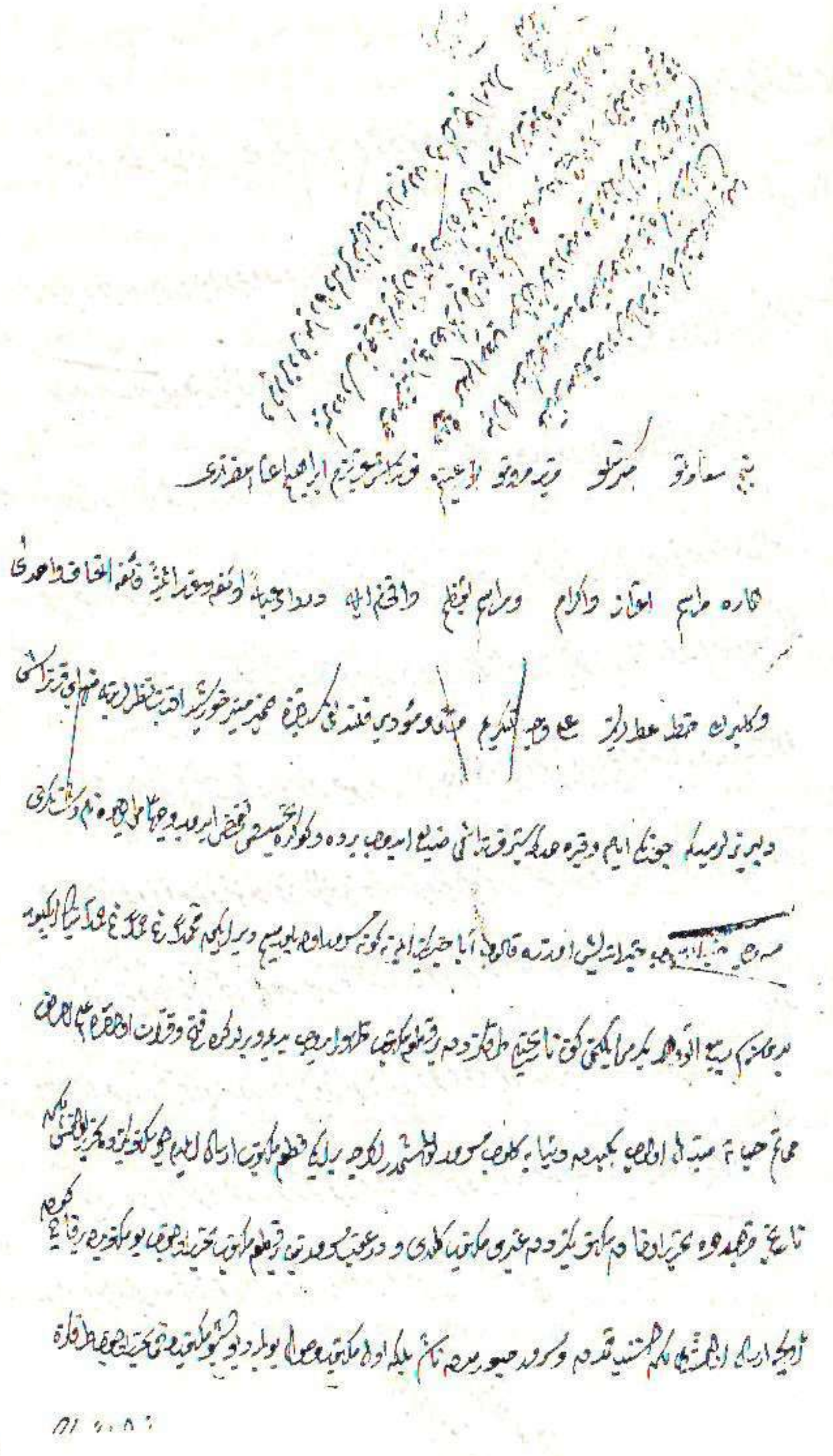
(1) نوفمبر 1792. نفس المصدر. رزمة 3615.
(2) نفس المصدر. رزمة 3615.
(3) لقد ورد ذكر هذا الرجل في رسالة سابقة لحسن وكيل الحرج خلال عام 1787، وجهها الى الكوندي دي فلوريدا بلانكا حدثه فيها عنه، وقال له بان للداي دين عليه مقداره أربعة آلاف سكين، وطلب منه أن يأمر القنصل الاسباني بتسديده، فأجابه بأن ذلك يعتبر من المعاملات الشخصية، ولكن حفاظا على العلاقات بين البلدين سيأمر القنصل بتسديد ذلك المبلغ على أن يقوم هو باستخلاصه من ذلك التاجر.
انظر الرسالة رقم 3 من ملف رسائل عام 1787. نفس المصدر. رزمة 3615.

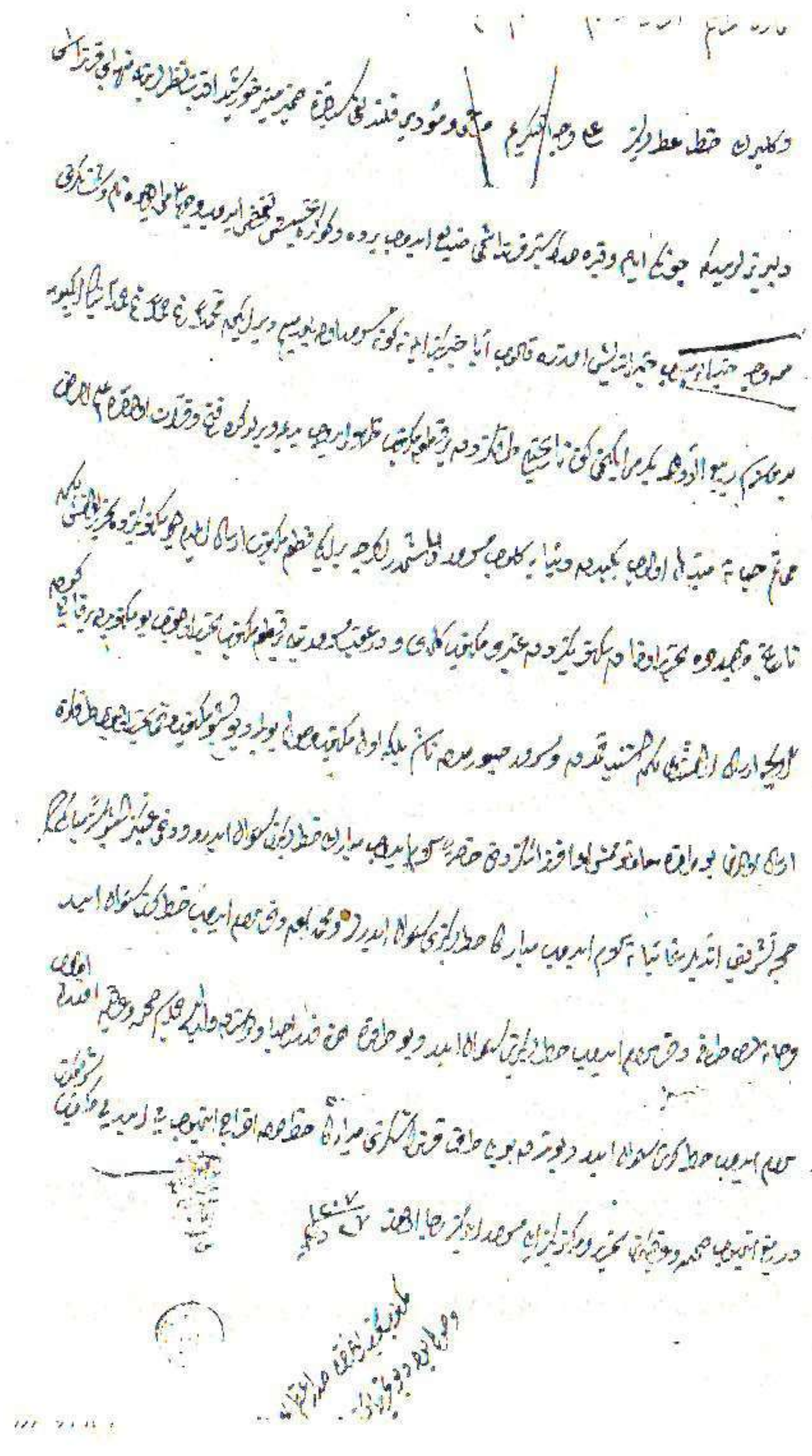
رسائل عــام 1793

في ملف هذا العام ست رسائل:

الأولى: بالتركية من شخص اسمه عبد الله وجهها الى صديقه ابراهيم آغا بتاريخ 27 ذو الحجة 1207 (5 أوت 1793)، يسأله فيها عن أحواله، وحياه وقدم سلامه اليه والى أهله وافراد عائلته، وليس فيها ما يهم من الأمور السياسية والعسكرية ولسنا ندري ماذا اقحمها هنا.(1) في هذا الملف وهذه الرسائل.

(1) نفس المصدر. رزمة 3576.





الثانية: بالتركية مع ترجمة اسبانية لها من الداي حسن الى الملك الاسباني كارلوس الرابع بتاريخ 21 صفر 1208[1] حدثه فيها عن نسخة الصلح الموقع بين البلدين، المكتوبة بالتركية والاسبانية، ولاحظ له بأنهم (الاسبان) زادوا فيها بعض الأشياء، ولكنه مع ذلك وافق عليها، ووضعها في الأرشيف، وان القنصل الاسباني اشتكى له من باي وهران الذي منع التجار الاسبان من شراء عشرة آلاف كيلة من القمح المثقف عليها وشحنها الى اسبانيا بدعوى انهم رفضوا دفع مبلغ ألف سكين الشهري المتفق عليه. وأوضح له بأنه أجاب القنصل باستحالة عمل أي شيء قبل أن يتصل برسالة من الملك الاسباني، وطلب منه (القنصل) الا يتحدث عن مشاكل غير موجودة، وأبلغه بأنه قرر الغاء البند المتصل باحتكار الاسبان للتجارة بوهران، وكتب الى باي معسكر (وهران) بأن يمنع تصدير الحبوب المتحدث عنها. وقرر من الآن أن يكون كل الناس أحرارا في البيع والشراء، وأن يوضع حد للامتيازات الاسبانية. وتلغى ضرائب الجمارك على الجمع.

وقد أخبرناكم بهذا حتى لا تحتجوا مرة أخرى على هذا الالغاء والاجراء، أما ادعاء القنصل الاسباني بأن تأجركم بوهران أخذ منه مبلغ 52 سكينا فالحقيقة ان هذا المبلغ ينص عليه العقد المبرم بيننا، وأرجو أن نعالج هذه المشاكل حتى تدوم الصحبة بيننا.

إن هذا القنصل يبدو عليه أنه يبالغ في فهمه. فقد زعم أن الباي لا كلمة له، وليس برجل محترم. وذلك تدخل في شؤوننا الداخلية ولذلك أطلب نقله من الجزائر، وتعويضه بآخر جديد. وقد أسر باي وهران في الأيام الأخيرة مركبا يحمل قائده جواز سفر مزورًا، واطلقنا سراحه حتى لا نعكر صفو العلاقات بيننا، وأسر البحارة مركبا محملا بفاكهة الدلاع، وعليه ثمانية رجال،

(1) تاريخ هذه الرسالة المسيحي فيه اشكال فالمكتوب أربعة من شهر أكتوبر. والرقم 1792. بينما المقابل الحقيقي للتاريخ الهجري 21 صفر 1208 هو 28 سبتمبر 1793م.

ويحمل قائده جواز سفر مخصص لنقل الأسلحة. وليس بضائع التجارة الأخرى واكتشفنا عند تفتيشه أسلحة وصادرناها فحضر القنصل الاسباني ليحتجّ، ويشتكي، زاعما أن لدى قائد السفينة جواز سفر لحمل الأسلحة. ويريد بذلك أن يغلطنا اننا لا نتحمل على هذا الأساس بقاء هذا القنصل.

لقد أخرجنا له نص العقد الذي يشمل على القوانين البحرية التي أبرمت بيننا ونتعامل بمقتضاها مع بعضنا البعض، وتدخل كل قناصل الدول الأخرى لتهدئته فلم يمثل. ولو تحدث معنا باللين لقبلنا تدخلاته. ولكن بما أنه استعمل أساليب العنف فإننا نرفضه، ونرفض أساليبه تلك. وقد اطلقنا سراح المركب المتحدث عنه حفاظا على الصداقة معكم أنتم. أما هذا القنصل فإنه وقح.

وقد هرب 12 أسيرا بينهم واحد كان يعمل لدى هذا القنصل، فأعدناهم وجاء القنصل ليحتج ويطلب عدم معاقبتهم، وبسببه قتلنا اثنين منهم. إننا نرفض تدخله في شؤوننا الدخلية، ونرفض أن يحاول إعطاء دروس لنا. لقد مللناه، وكرهناه، ونرجو منك عزله، ونقله من هنا.

وعلى العكس نشكر القنصل السابق ميقيل دولاريا الذي لم نسمع منه أية إذاية رغم طول المدة التي قضاها عندنا. وأوكد لكم أنه ليس غرضنا من نقل هذا القنصل وتعويضه هو الحصول على الهدايا، أبدا، بالله وتالله لا تقصد ذلك.

ان هذا القنصل ليس له ترجمان أصلا، ولربما كان ذلك أحد الأسباب في سلوكه السيء، وكل ترجمان نحضره له يرفضه ولا يعجبه، فقد رفض اثنين احضرناهما له، على عكس القناصل الآخرين. نرجو منكم وضع حدّ لبقائه بالجزائر، وتعويضه بآخر دون ارسال هدايا معه. إذا تركتموه فسيكثر من خلق المشاكل بيننا. لقد طلب منا أن نحضر له التاجر الاسباني من

وهران. فاحضرناه له وسجنه في منزله، بينما بقي مركبه مهملا بوهران. وذلك عقابا له على العقد الذي أبرمه مع باي معسكر (وهران) حول التجارة[1] وفيما يلي الترجمة الحرفية لها:

(1) نفس المصدر، رزمة 3615. والقنصل الذي يشتكي منه الداي هو دون مانويل دو أسبرير: DON MANUEL DE ASPERER، الذي عين قنصلا لاسبانيا بالجزائر عام 1792.

نص الترجمة العربية من التركية

رسالة ود من طرف صاحب الدولة سعادة حسن باشا الى صاحب الجلالة والسعادة الصديق الكبير حضرة ملك اسبانيا الموقر. بعد اهداء السلام واجراء مراسيم التحية والصداقة والدعاء بالخير والرشد والعافية. وبعد توجيه السؤال عن الأحوال والصحة كما يجب ويليق بالمقام الرفيع والمنصب الخطير أتشرف بانهاء مايلي الى سعادتكم:

أيها الصديق العزيز كما هو معلوم لديكم انه في الوقت الذي تم فيه الحاق البلاد الوهرانية بالأراضي الجزائرية، تم فيه أيضا مقابل هذه المزايا الانهائية حضر البيع والشراء سواء في قلعة وهران أو في أبراجها. وتم وضع كل التكاليف الرسمية والضرائب الجمركية العرفية منها والشرعية وترك أخذ عشرة آلاف كلية من الحنطة التي كانت تؤخذ عادة بشكل تام ولا نهائي. كل ذلك من أجل وفي مقابل المزايا التي ترتب عن ذلك الالحاق. أي الحاق البلاد الوهرانية بالأراضي الجزائرية. ومن جهة أخرى فقد جعل أمر البيع والشراء في عمالة وهران محصورا فقط على الطائفة الاسبانية دون غيرها من الطوائف والأجناس، ومقابل هذا قبل الطرف الاسباني، كما جاء ذلك في المعاهدة المبرمة بين الطرفين، والمكتوبة باللغة التركية تمشيا من رغبتكم. وجيء بصورة (نسخة) منها ليتم تقييدها عندنا في سجلات ديوان الجزائر، قبل بدفع الف قطعة ذهبية في كل سنة سنة يتم دفعها الى ولدنا الأمير (باي وهران).

ورغم كل هذا، فإن السيد قنصلكم الموجود عندنا أيها الصديق لم يرض عن هذه الوضعية. وأقدم على ابطال العمل ببعض الشروط التي وردت في معاهدة وهران والتي بموجبها كان يتم أخذ عشرة آلاف كلية من الحنطة (القمح) والف قطعة ذهبية لدفعها الى الجزائر. وأصبح الآن،

أي بعد الابطال، لا يعمل بهذا الفصل من تلك المعاهدة المسجلة في ديوان الجزائر والمنجزة تحقيقا لارادتكم.

وإزاء هذا التصرف سألنا القنصل وقلنا له: عرفنا انك اقدمت على ابطال العمل بهذه الشروط الواردة في معاهدة وهران، ولكن لم تخبرنا إذا كان ذلك قد تم بأمر الملك أم لا ؟ وهل يمكن أن يرضى على ذلك وهو الذي أصر على وضعها ضمن الشروط التي تضمنها المعاهدة المذكورة آنفا بشكل خاص، وأمر بارسالها الينا كما هي ليتم تسجيلها في الديوان:

ثم ان صاحب الدولة ملك اسبانيا القديم عندما يريد عمل شيء من هذا القبيل يخبرنا توا برسالة يبعثها الينا ويقول فيها: اعملوا في هذا الميدان حسبما يقول لكم قنصلنا الموجود عندكم ولكننا حتى الآن لم نتسلم منه رسالة بخصوص الابطال الذي اقدمت عليه دون علم الملك، وزد على ذلك فإن هذا العمل الذي اقدمت عليه ليس بهين وانما هو عمل ضخم بضخامة ملك اسبانيا. وملك اسبانيا ملك عظيم وكبير، فإذا لم يرض عن تصرفك هذا فماذا يكون جوابك، وكيف يصير موقفك ؟ أجابنا قائلا: انني لا أعمل شيئا بدون رضى ملكي وبناء على ذلك فإننا من جهتنا أقدمنا ايضا على إبطال العمل بتلك الشروط التي وردت في المعاهدة الوهرانية المبرمة بين الطرفين. وإذا أصبح الأمر على هذه الحال فإني ادفع هذا الى ولدي الأمير وآخذ منه من جديد ألف قطعة ذهبية. وإذا حصل هذا فإني أقدم من جهتي على ابطال كون عملية البيع والشراء بوهران محصورة فقط على الاسبان. ويكون عندئذ صاحب الدولة ولدي الأمير (باي وهران) حرا في أن يبيع الأمتعة والأشياء والأرزاق لمن يريدها، كما يمكن لسائر الناس من مختلف الملل (الاجناس) أن يشتركوا في عملية البيع والشراء دون قيد أو شرط، وليكن في علمكم أننا أقدمنا على عملية الابطال هذا بدفع من قنصلكم الموجود عندنا. ولهذا السبب قمنا باعلامكم بالحقيقة حتى لا تقولوا لنا: لماذا اقدمنا على ابطال العمل بالشروط قبل اعلامنا بذلك.

أيها الصديق، إن الضريبة المفروضة على وهران قد تم استحصالها لغاية هذا التاريخ، من صاحب الدولة ولدنا الأمير (باي وهران) ومن الارباح التي كان يحصلها من عمليات البيع والشراء في وهران، ومع ذلك فلا زال في ذمته من هذه الضرائب اثنتين وخمسين الف ريال ميراني، لم يدفعها حتى الآن، وكما هو معلوم لديكم، تؤخد الحنطة وسائر الأشياء من الرعايا. ولكن الأمير دفع الى الرعايا من جيبه قائلا لهم بأن حصيلة الضرائب ستأتي اليوم أو غدا رغم انها تأخرت ولم تأت.

وعندما اخبرنا بذلك طلبنا من قنصلكم أن يحضر إلينا دراهم الأمير لنعطيها له وقلت له إذا لم تكن قادرا على دفع ذلك، أقرضُ لك الكمية التي أنت بحاجة اليها حتى تقوم بدفعها ولكنه لم يرض بذلك.

أيها الصديق ان قنصلكم هذا رجل متكبر وفاسد، واكبر دليل على فساده وفساد رأيه قوله لنا: ان أميرك الموجود في الغرب رجل فاسد لاثبات ولا استقرار له فاعزله ونصب على الغرب أميرا آخر غيره. وعندما قلت له ما ذنب أميري وما هي اخطاؤه قال: لا أعرف له ذنبا ولا خطأ، ولكنه مع ذلك أصر على رأيه.

أيها الصديق هل هذا كلام لائق بالقناصل والقنصلية ؟ ان مهمة القنصل هي القيام بتسيير وإرادة الأمور التي تكون بيني وبين جنابكم، لا التدخل في شؤون وطني وأميري، لأن ذلك لا يعنيه. ومن تصرفاته الفاسدة، أيضا ان ولدنا أمير الغرب استولى على سفينة من نوع «اقطرمه»، وعندما وجدها تحمل جوازا ناقصا ارسل الينا للتدقيق والتحقيق عن حقيقة الجواز، وعند ذلك تدخل هذا القنصل مدعيا بأن الجواز ليس ناقصا بل هو كامل وتام، ورددنا السفينة تجنبا للقيل والقال وتحاشيا لتصعيد الخلاف.

وفي هذه المدة اسر بحارتنا ثمانية من الكفرة مع سفينة محملة بالبطيخ من نوع «أقطرمة». وظهر ان الجواز الذي تحمله مخالفا لما اتفق عليه بعد

البحث والتدقيق حيث ثبت تزويره وعدم تطابقه للأوصاف والشروط المتفق عليها بين الطرفين حسب قانون البحار. ومع ذلك فقد أدعى قنصلكم بأنه غير مزور رغم كونه شاهد التزوير بنفسه، وأصر على ضرورة اطلاق سراح السفينة قائلا بأن الملك لن يرض بذلك واستعمل كلمات جارحة لا تليق بالمقام.

ان هذا الرجل عجيب أمره لا يرضيه الحق، ولا قانون البحار، ومصر على عدم العمل به على أنه المرجع الوحيد عندنا في مثل هذه الأمور والنزاعات. وهو قانون البحار المدون عندنا والمكتوب. وإذا قلنا له سل الرؤساء النساخين وغيرهم عندنا لتعرف منهم الأصول والقوانين التي تطبق في مثل هذه الحالات حتى تنطبق الأمور وتحل المشاكل بدون نزاع أو خلاف، أجابنا بأنه لن يصغى لأحد منهم ولن يعمل بمشورتهم، وهكذا أصر على أنه لا يمكن أن يخضع للحق ولا أن يعمل بالقانون، ولا أن ينصاع لما يقوله الخبراء والمختصون من رجال البحر. بل أن يعمل دائما بمقتضى رأيه الفاسد وعقله المعوج، حتى انه لا ينصت ولا يرضى بقول كل القناصل الموجودين عندنا، ولا يعمل اطلاقا بآرائهم وافكارهم.

ولو حاول أن يقترب منا بلسان الحال، وحلو المقال، معترفا بالخطأ الحاصل، وترجى منا الصفح والعفو، وعدم المؤاخذة، من أجل خاطره ملكه لفعلنا ذلك بكل سرور ولما أقدمنا على حجز ما مسكناه وحصل حوله خلاف. ولكنه لا يملك أن يفعل ذلك كما لا يمكن أن يأتي منه الا ما فيه الشر والقبح والفساد. ومن الأمثلة التي تدينه وتثبت فساد رأيه وحماقة عقله وتفكيره ايضا الموقف الذي اتخذه ازاء الأسرى الفارين من قبل. والقصة كمايلي:

لقد فر من قبل 12 نفرا من الأسرى الكفار الموجودين عندنا بواسطة زورق غير أنه تم إمساكم بواسطة الفرقتين اللتين عينتا لهذه المهمة ولما أرجعوا الينا ارسل هذا الرجل، أي قنصلكم خادما من خدامه الينا ليبلغنا

أوامر من حضرته تحضر علينا الضرب وإيقاع الأذى بهم، وذلك بصيغة الآمر، الناهي في الكلام، وهو الأمر الذي اغضبني وأغاضني ونزل ثقيلا على نفسي، إذ كيف يسمح لنفسه أن يدخل في شؤوني الخاصة، ويصدر الى الأوامر: هل وصلت به الوقاحة الى هذا الحد ؟ إن هذا الرجل، هذا حاله دائما وأبدًا، فقد سئمنا منه ومن اعماله الفاسدة وتصرفاته الحمقاء. وكان سببا في اندفاعي غاضبا الى قتل اثنين من الأسرى الفارين. فلو لا تدخله في شؤوني بهذه الصورة الوقحة والكيفية المنحطة لما أقدمت على قتلهما.

فهو يتدخل دائما وفي كل وقت وبغير مناسبة في الأمور التي لا تعنيه ولا يسأل عنها بل ولا يسمح له بالتدخل فيها إطلاقا. كما انه مصر دائما على إتيان وارتكاب الأخطاء التي من شأنها ان تضعف وتزلزل أركان الصداقة القائمة بيننا بمقتضى معاهدة الصلح والسلم. وهو بهذه التصرفات والفاعليات قد أثبت لنا ولغيرنا بأنه رجل فاسد العقل والفكر وفاسد السلوك والأخلاق وبالتالي فهو رجل غير مرغوب فيه عندنا للأسباب المتقدمة كلها من الأسباب.

نرجو منكم أيها الصديق أن تبادروا بتغيير هذا الرجل وتبديله خفية دون أن يسمح بذلك سائر القناصل تجنبا للأقوال والشائعات التي يمكن أن تثار حوله وذلك قبل أن يتفاقم الوضع اكثر من اللازم ويلجأ الى ارتكاب حماقات يمكن أن تنسف أسس صداقتنا من أساسها وتزلزل اركان علاقاتنا الطيبة من جذورها، فيستحيل التدارك والامساك بزمان الأمور بعد ذلك.

ايها الصديق: ان السيد: دون ميقيل دولاريا DON MIGUEL DE LAREA الذي كان معينا من طرفكم كوكيل قنصل، رجل عاقل وذو فكر وتدبير حسن. نعم لم يكن خاليا من بعض الأخطاء ولكن مع ذلك كان رجلا مقبولا ولذا نطلب منكم ارساله قنصلا إذا رأيتم مناسبا، وإذا كان العكس في رأيكم فليكن من ترسلونه قنصلا الينا، رجلا عاقلا ومدبرا

حكيما، ليكون واسطة خير في تدعيم وتشييد العلاقة والصداقة القائمة بيننا وهمزة وصل حسنة في تطويرها وتأبيدها، حتى تستمر دائما والى الأبد بالحرارة التي هي عليها الآن، والمحبة التي تسيطر على كياننا في الوقت الحاضر.

ايها الصديق، نرجو منكم الا يتبادر الى ذهنكم بأننا نطلب تعيين قنصل جديد طمعا في زيادة للعوائد والضرائب. وحق الله تعالى العظيم، وحق عيسى عليه السلام، لا نطلب ذلك طمعا في زيادة العوائد والضرائب وإنما نفعل ذلك لأننا لا يمكن أن نتخلص من المصائب والمتصاعب، ومن النزاع والشقاق إذا بقي هذا الرجل قنصلا عندنا. هذه هي الحقيقة المرة والواقع غير المفرح أخبرناكم به بكلي وضوح حتى لا يبقى أي التباس أو اختلاف حول القضية، ويكون طلبنا مشروعا، وتبادروا بإرسال قنصل عاقل وحكيم الينا في أقرب وقت ممكن. اننا لم نبدّل ترجمان واحدا حتى الآن، بينما بدل هو في هذه المدة ترجمانين اثنين وقس على هذه الأمور. كما أن الشروط التي تضمنتها المعاهدات المبرمة بيننا. وبين سائر الملوك لا يطرأ عليها أي تغيير أو تبديل حتى لو دامت أربعين أو خمسين عاما أما هذا الرجل فقد أقدم على تغيير وتبديل الشروط التي تضمنتها معاهدة وهران، فهل كان ذلك معقولاً ومناسبا. نرجوا ان تفكروا في ذلك، الباقي هو الله. تحريرا في أوائل شهر صفر الخير الموافق الى أربعة أيام منة شهر اكتوبر 21 صفر سنة 1208 الموافق سنة 1792م(1).

بمقام دار الجهاد

جزائر الغرب المحروسة

(1) يوجد في الرسالة حاشية وهامش على اليمين طويل عبارة عن توصية بالاسراع بإرسال القنصل مع عدم إرسال الهدايا المألوفة في مثل هذه الحالة وعدم إرسال العوائد كذلك وذلك لتفاقم الوضع بين البلدين بسبب حماقات ذلك القنصل المتهور. تاريخ هذه الرسالة المسيحي فيه إشكال فالشهر المكتوب أربعة اكتوبر. سنة 1792، والمقابل الحقيقي للتاريخ الهجري 21 صفر 1208 هو 28 سبتمبر 1793.
والقنصل الذي يشتكي منه الداي هو: دون مانويل دو أسبرير: DON MANUEL DE ASPERER

الثالثة: بالاسبانية من الملك كالوس الرابع الى الداي حسن بتاريخ 8 أكتوبر 1793، ردًا على رسالته السابقة، ذكر له فيها بأنه يأسف على التصرفات السيئة للقنصل دون مانويل دو أسبرير DON MANUEL ASPERER، وأنه طلب منه أن يعود الى إسبانيا. وتمنى أن لا تحصل مشاكل أخرى بين الجزائر واسبانيا بعد هذا.وأعلمه بأنه أرسل بدلا منه نائب القنصل ميقيل دولاريا: MIGUEL DE LAREA وتحدث مع التاجر الاسباني الذي كان يقيم بوهران عن الديون التي حدثه هو عنها في رسالته. فذكر له بأنه دفع ما عليه لباي معسكر. ولم يبق عليه سوى عشرة آلاف قرش أرسلها فعلا من اسبانيا، وهو مبلغ أكثر من المطلوب منه. بل أنه له دين على باي معسكر ترتب على بضائع احضرها له من قادس، وما يزال لم يتسلم أثمانها. وذكر له كذلك بأنه اعطى الأمر لمؤسسة كازادو قوينش: GAZADO GOYENCH المتمركزة في أرزيو، بألا تعطل المراكب المحملة بالقموح، كما أعطى الأوامر بأن يرسل الأسرى الموجودون في إيبيسا بما يورقه، وترسل اليه (الداي) المخططات والرسوم التي طلبها منه والتي تخص ميناء مدينة الجزائر، وأعطى الأوامر لموظفي مصالح الجمارك بقرطاجنة بالا يأخذوا الضرائب على الأخشاب الموجهة إليه من طرف خوان مارسيس: JUAN MARCISE وان أخذوها سيرجعها له.

بالنسبة لميناء وهران رجاه أن ينتظر حتى يصل القنصل الجديد دون ميقيل دولاريا ليحدثه ويشرح له البند المتعلق بالتجارة ولا يتعجل في اتخاذ أي قرار قبل وصوله حتى لا تتعكر العلاقات بين البلدين، وسيحدثه بصراحة. ورجاه أن يطلق سراح المركب الاسباني ومن عليه من الرجال دون تعذيبهم أو عقابهم[1] ولاحظ له بأن التجار الجزائريين لم يحترموا في هذه القضية الاتفاقات المبرمة بين البلدين[2].

(1) يشير الى المركب الذي يحمل فاكهة الدلاع وبداخلها أسلحة، وورد ذكره في رسالة 28 سبتمبر 1793 السابقة تحت رقم .2.

(2) نفس المصدر. رزمة 3615. IBID.L

الرابعة: بالتركية مع ترجمة اسبانية لها من الداي حسن الى الملك الاسباني كارلوس الرابع بدون تاريخ، ولكن يبدو من محتواها أنها كتبت أواخر عام 1793 جدد له فيها شكواه من مشاغبات القنصل الاسباني، وأحد الرهبان الذي يعمل في مستشفى الأسرى الاسبان. وذكر له بأن هذا القنصل، ومعه الراهب وعد الأسرى بتحريرهما وافتدائهما عدة مرات، وأخلف في وعده، واتضح أنه يتلاعب بهم رغم أن أوامر الملك الاسباني القاضية بافتدائهم وصلت إليه. ويسبب هذا التلاعب اضطر أحد الأسرى أن يضرب الراهب ويجرحه ويعميه في عينيه. وعندما علمنا بالأمر تدخلنا وقبضنا على الأسير المعتدي، وقيدناه وأعدمناه حتى يكون عبرة لغيره، فلا يقوموا بمثل هذا العمل.

إن هذا القنصل والراهب، أصبحا خائفين على حياتهما، بعد هذا الحادث وقد وضعنا حراسة عليهما وطمأناهما على حياتهما ونرجو من اسبانيا أن تنقلهما وترحلهما، وتحل مشكلة الأسرى حتى لا يحصل للقناصل الآخرين ما حصل لهما.

إن هذا القنصل يتلاعب بالقضايا، وبعواطف الأسرى، وبناء نحن، وليست له أية كلمة، ولم يقدم حتى الهدايا المتعارف عليها كما جرت العادة. ولهذا أخبرناكم لتكونوا على علم، وتسحبوه وتعوضوه، بغيره، يكون جديرا بمثل هذا المنصب وهذه المسؤولية.

المهندس بيدرو أنطونيو يعمل بجد ونشاط، ونشكركم غاية الشكر على إرساله لنا. وهذا في الحقيقة يؤكد علاقات الصداقة بيننا. ونرجو عندما ترسلوا القنصل الجديد أن تبعثوا معه الهدايا المعهودة والمطلوبة ونرجو أن يتم ذلك بسرعة ودون تأخير[1] وفيما يلي الترجمة العربية لها:

(1) نفس المصدر. رزمة 3615. والغريب في أمر النص الاسباني لهذه الرسالة هو طلب الداي من الملك الاسباني أن يرسل له الهدايا مع القنصل الاسباني. بينما في الرسالة السابقة ذكر العكس تماما وحلف له بأن لا يطلب الهدايا من وراء طلبه نقل هذا القنصل وتعويضه بغيره. أنظر رسالة رقم 2 من رسائل هذا العام 1793.

رسالة ود وصداقة من حسن باشا داي الجزائر وواليها الى صاحب الفخامة ملك اسبانيا

بعد اجراء مراسيم التحية والصداقة والثناء وتوجيه السؤال عن الحال والأحوال كما يليق بالمقام الرفيع والمنصب الخطير. أعرض على جلالتكم مايلي: أن الاسباب الدافعة الى رجوع قنصلكم المعين عندنا اليكم، وبصحبته القس، تتجلى في الحركات والتصرفات غير المعقولة التي اظهراها اثناء تواجدهما عندنا. تلك التصرفات التي تتمثل وتتجسم في اتصال هذين المفسدين بالأسرى الاسبان عندنا خفية وخداعهم بشتى أنواع المكر والخداع والحيل والفساد المتمثل في وعودهما الكاذبه لهم بالعمل من أجل التوسط لدى ملك اسبانيا والشرح والتعريف بأحوالهم لفخامته حتى يتحقق بذلك فك أسرهم وتحريرهم ونقلهم الى اسبانيا. وقد صدق الأسرى هذا الكلام الفارغ، وانطلت عليهم الحيل والمكر والخبث فراحوا يقيمون الاحتفالات ويمرحون وأخذوا يعلقون صور جلالتهم على الجدران من شدة الفرح والابتهاج. وهكذا عاشوا بضعة أيام كأنهم في عيد من الأعياد وذلك كله اعتمادا على رأيهما الباطل وفكرهما الفاسد وأملا في التخلص من الأسر بسبب سعيهما الكاذب. إلا أنه لما ظهر الحق من الباطل وتبين لهم بأن كلامهما فارغ لا أصل له ولا فرع. ووعودهما كاذبة لا سند لها ولا مسند، وان كل ما صدر منهما ليس الا من قبيل الكذب والدجل والمكر، ووقعوا في الغم العميق والهم والحزن والكذب، وصاروا من النادمين. وفي هذه الاثناء استدان شخص من طائفة الأسرى الاسبان من شخص آخر ضمن الأسرى سبعة دورو. وبعد مدة طلب الدائن من المدين تسديد دينه، فماطله وخادعه بالمكر والتزوير ومخالفة أصول المداينة وعندئذ قام الدائن بقتله بآلة من الآلات الجارحة، وهو في حالة شرب وسكر وانتشاء ثم ذهب إلى القس المخادع وضربه بنفس الآلة الجارحة وجرحه في عدة مواضيع من جسمه

أخذا بالثأر وانتقاما من أفاعيله الخادعة وما إن علمنا بذلك حتى بادرنا الى جلب القاتل مكبلا بالحبال لاجراء حد القصاص عليه حتى يكون عبرة للآخرين. وفعلا تم قتله بحد القصاص.

وبناء على هذه الأمور واعتقادا منه (القنصل) بأنه سوف يقتل كذلك ان بقي مستمرا في وظيفته القنصلية عندنا لتيقنه بأنه هو الذي كان سببا في ظهور تلك الفتن والمفاسيد. قدم الينا تقريرا يلتمس فيه منا الموافقة على ترك خدمته والرجوع اليكم وذلك بشتى أنواع الأوهام الباطلة، وأصناف الوساوس القاتلة. وعند ذلك قمت بأسداء النصائح اللازمة له للتأثير عليه حتى يغيير رأيه ويبدله رغبة في ابقائه واستمراره في عمله عندنا. وأوضحت له بأنه لا أحد يستطيع أن يلحق به أي ضرر سوى الله طالما هو عندنا، وأكدت له بأني أضمن شخصيا سلامته ولو أدى ذلك الى تعيين حراس لحفظه وحمايته، من ضمن حراسنا الخواص. ولما شعرت بأن كل هذه النصائح والوعود والتأكيدات لم تنفذ الى قلبه ولم تؤثر عليه ولم تثبط عزيمته في تنفيذ قرار المغادرة والرجوع، أذنت له وسلمت له رخصة الرحيل، ولم أمنعه من العودة اليكم وقد اشتدت كراهيتنا له وازدادت نفرتنا منه لما سمعنا بأنه أجاب بلا لمن قال له ألم تستح من الرجوع الى اسبانيا دون إذن الملك أمام جميع القناصل المعتمدين عندنا من الأجناس المختلفة، وقال لهم لا أستحي من ذلك.

أيها الصديق الصدوق ان الاعمال المشينة والتصرفات المخجلة التي ظهرت من هذا القنصل لا تحصى ولا تعد ولكننا لم نرفعها اليكم ولم نشتك منها وأخفيناها عنكم لأننا نحن الذين طلبنا منكم تعيينه قنصلا عندنا في البداية رعاية منا للتقاليد الخاصة بالأمور القنصلية ورغبة في عدم تبديله، غير أنه لم يبادلنا هو نفس المراعات والأحاسيس بل إنه قام بتصرفات سخيفة ومخجلة لا منطق لها ولا أدب. لهذا أيها الصديق الكبير انطلاقا من اخلاصكم الكبير لنا واظهارا لارادتكم الملحة في إبقاء وتثبيت روابط الود

والصداقة لا بد من التحرك بسرعة لاختيار رجل عاقل وفاضل وتعيينه لدينا قنصلا، ولعملكم أيضا فإن خادمكم السيد بيدروا انطونيو من أحسن من يقوم بهذه الخدمة تمتعه بعقل فعال وذكاء خارق وفراصة مصيبة وخبرة طويلة، وبناء على ذلك يمكن أن يكون هو ملتمسنا من جانبكم لمنصب القنصلية.

والحاصل أن قواعد الصلح والسلم القائمة بيننا تمنع أن يطرأ ما يخل بعلاقاتنا وبالتالي تكون أساسا لتسيير الأمور على ما يرام بدون وجود قنصل لكم عندنا، الا أنه من أجل الأمور والقضايا المتعلقة بالبحار لا بد من وجود شخص معتمد من طرفكم للفصل في الخلافات والنزاعات البحرية. ولهذا لا بد من ارسال هذا الشخص في اطار جميع العوائد القانونية حتى لا تبقى الأمور التي يمكن أن تحصل في وقت من الأوقات دون أن تجد لها حلا من الطرفين وباشرافهما.

ابقوا لنا دائمـــا.

دار الجهـــاد

جزائر الغرب المحروسة

الخامسة: عبارة عن تقرير بالاسبانية من الأسرى الاسبان بالجزائر الى الملك الاسباني بدون تاريخ ولكنه كتب أواخر عام 1793 حدثوه فيها عن مشاكلهم ومتاعبهم وقالوا له: بأنهم منذ مدة طويلة وهم أسرى بالجزائر ولم يلاحظوا أية محاولة لافتدائهم وتحريرهم. وكتبوا أول تقرير لهم وسلموه الى القنصل الاسباني مانويل دولاس ايراس، وكتبوا ثانيا سلموه الى القنصل مانويل دولاريا، ولكنهم لم يتلقوا أي جواب أو حلّ لمشكلتهم. وكانوا يعتمدون على هذا القنصل الحاضر، والراهب، ليدفعها عنهم افتدائهم، وقابلوهما ثلاث مرات فلم يسمعوا منهما ولو كلمة واحدة مفرحة، وفي المرة الرابعة وعدوهما بقرب تسريحهما ففرحوا ونادوا بحياة الملك، وبكوا من الفرح ورفعوا صورته. ولكن بعد مدة قليلة اتضح انهما يكذبان عليهم خاصة عندما حضر الضابط لويس ميسياس: LOUIS MESIAS على مركب اسباني ولم يحضر معه مبالغ افتدائهم. وقد سلموا لهذا الضابط تقريرًا الى الملك عرفوه فيه بتلاعب هذا القنصل والراهب. وذكروا له بأن كاتبا في القنصلية كتب رسالة الى القنصل يسبه باسم الأسرى ودون علمهم بسبب خلافه مع أحد الأسرى ورفضه دفع سبعة دورو له كان يطالبه بها. ولذلك قام هذا الأسير بقتله وضرب الراهب وأصابه في عينيه،وأعماه، فغضب القنصل على جميع الأسرى. وأكدوا له بأنهم يبرأون من هذا العمل الفردي ويطالبون بإجراء تحقيق ومعاقبة الجاني وحده ويرفضون تطبيق العقاب على الجميع. وذكروا له بأن كل البلدان الأروبية التي لها أسرى هنا بالجزائر تقوم برعايتهم والسؤال عليهم والعمل على تحريرهم وهم يشاهدون ذلك بأنفسهم وبأعينهم. ولكن القنصل الاسباني والرهب. لم يفعلا شيئا من ذلك ولم يتصلا بهم ولم يتحدثا معهم. ولهذا يطالبون من الملك الاسباني أن يتدخل بنفسه ليحررهم، ويحل مشكلتهم[1].

(1) نفس المصدر. رزمة 3615.

السادسة: بالاسبانية من القبطان الرايس أحمد بن فكاس، الى أميرال البحرية الجزائرية (وكيل الحرج) بتاريخ 18 جمادي الأولى 1208 (16 ديسمبر 1793) كتبها له من مالقا بإسبانيا ليتوسط له لدى اسبانيا من أجل اطلاق سراحه. وقال بأنه بينما كان متوجها الى مليلة اعترضه القراصنة الاسبان وهاجموا مركبه بالمدافع. وتمكنوا من أسره واقتادوه الى مالقا منذ شهر وستة أيام. ولا يعرف أي سبب لاعتقاله ولا متى سيتم إطلاق سراحه. وذكر له بأن هناك بحارا آخر رفيقا له يدعى حاسي أحمد(1).

(1) نفس المصدر. رزمة 3615. IBID.L

رسائل عــام 1794

في ملف هذه السنة ست رسائل:

الأولى: بالاسبانية من الملك كارلوس الرابع الى الداي الى الداي حسن بتاريخ مارس 1794 أخبره فيها بأنه أرسل اليه نائب القنصل ميقيل دولاريا. كقنصل عام لاسبانيا لديه، كما رغب في رسالته. وطلب من جمهورية جنوة الايطالية أن تدفع له تعويضات عما ذكره في رسالته كذلك. وسيكتب له مرة أخرى على هذه القضية التي يتمنى أن تحل وتنتهي.

وأكد له بأن القنصل الجديد ميقيل دولاريا حاذق، وأهل للمهمة التي أسندت له. وذكره بأن البحار الجزائري كان خطيرا وسيحدثه عنه وعن مشكلته، القنصل الجديد ميقيل دولاريا(1).

الثانية: بالتركية مع ترجمة اسبانية لها من الداي حسن الى الملك كارلوس الرابع بتاريخ 3 شعبان 1208 (6 مارس 1794) أخبره فيها بأنه اتصل برسالتة التي تعبر عن الصداقة بينهما وانه عندما تم وضع شروط الصلح بين البلدين تم الاتفاق على أن كل باخرة يكون لها جواز سفر خاص بها حتى يحترمها البحارة عندما يصادفونها. وفي الأيام الأخيرة عثر البحارة الجزائريون على مركب لا يحمل جواز سفر فاقتادوه الى الجزائر، وحضر القنصل الاسباني ليحتج بينما هو المخطيء في الحقيقة لكونه لم يسلم له العلامة التي تميزه في جواز سفره. ومراعاة للصداقة القائمة بيننا اطلقنا سراحه. وقبض بحارتنا كذلك على مركب آخر مشحونا بالخرطال (L'AVOINE) مايزال عندنا منذ ستة أشهر لأن ركابه لا يحملون جوازات سفر.

(1) نفس المصدر. رزمة 3615. IBID.L
ويبدو ان البحار الجزائري الذي يعنيه الملك هو الرايس أحمد بن فكاس. الذي أسره الاسبان قرب مليلة واقتادوه الى مالقة وكتب الى وزير البحرية الجزائري يطلب تدخله لاطلاق سراحه. انظر رسالته رقم 7 في ملف رسائل عام 1793 وهي السابقة لها مباشرة.

ومن جهة أخرى فإن مركبا جنويا اعترض مركبا جزائريا واقتاده الى اسبانيا، فاستولى عليه البحارة الاسبان، وتركوا أصحابه هائمين في الأرض. وحتى الآن لم يعيدوه إليهم. وهناك باخرة اسبانية فسد لها جواز سفرها في الماء، فاطلقنا سراحها وسراح ركابها تطبيقا للقوانين البحرية القائمة بيننا. إننا نعلمكم بأن كل الرجال الذين يعتقلون على مراكب أجنبية معادية، يوقفون ويحجزون حتى ولو كانوا إسبانا، الا إذا كانت لديهم جوازات سفر واضحة، فإننا نطلق سراحهم.

وفي هذا الاطار قبض بحارتنا على مركب أمريكي عليه ثمانية رجال زعموا أنهم اسبان. ولا يملكون جوازات سفر، فأطلقنا سراحهم حتى لا نعكر صفو العلاقات بيننا. وفي الأيام الماضية خرج بحارتنا الى مياه المحيط الأطلسي واعترضوا عشرة مراكب تسعة منها تحمل علما اسبانيا سمحوا لها بمواصلة سفرها ورحلتها، والعاشرة تحمل علما أمريكيا، وعندما شاهدت بحارتها رفعت علما اسبانيا، واستظهرت بجواز سفر اسباني. وعندما سئل بحارتنا عن سبب انزال العلم الامريكي، ورفع العلم الاسباني، لم يقدموا حجة مقنعة فاقتادهم بحارتنا الى ميناء الجزائر، واجتمع رياس البحر للنظر في أمرهم وقرروا أسرهم ومصادرة مركبهم. وهو إجراء عادل، وسوف أبعث اليكم نسخة من محضر جلسة رياس البحر، الذي يحوي أقوالهم وآرائهم في القضية.

حضرت الى ميناء الجزائر باخرة تجارية حرة، واحضرت معها بضائع تجارية لشخص خاص، فأرسلنا رجالا من طرفنا لمساعدة ربانها على انزال تلك البضائع وحملها الى مقر القنصل الاسباني ليحتفظ بها حتى يحضر صاحبها، وقد وجد الرجال مع البضائع مبلغ 12 ألف قرش قوى.

هناك فرق كبير بين القنصل السابق، والقنصل الجديد الذي يتسم باللطف والكياسة، والأهمية، في عمله. أرجو أن يحترم التجار والبحارة الاسبان قوانين التجارة البرية والبحرية بين البلدين، والا يركبوا ويسافروا

في البواخر المعادية للجزائر، دون جوازات سفر. والاّ يركبوا ويسافروا في البواخر المعادية للجزائر، دون جوازات سفر. والاّ فإن البحارة الجزائريين سيعتقلونهم وعلى اسبانيا ألا تحتج أو تتشكى. إن المركب الامريكي لا يمكن اطلاق سراحه الاّ بعد إطلاق سراح المركب الجزائري الذي أسره الجنويون وقادوه الى إسبانيا.

أرجو أن تعين اسبانيا قنصلا عاما جديدا بالجزائر[1].

الثالثة: بالتركية مع ترجمة اسبانية من الداي حسن الى الوزير الاسباني الجديد أمير السلم قودوي Prince de la Paix Godoy بتاريخ 3 شعبان 1208 (6 مارس 1794)[2] وهي صورة طبق الأصل من رسالته السابقة الى ملك الاسبان في محتواها وفيما يلي ترجمة لها لمقارنتها بالترجمة الاسبانية لرسالة الداي حسن الى الملك:

رسالة ود وصداقة من طرف صاحب السعادة حسن باشا داي الجزائر وواليها من لدن بادشاه الزمان حضرة السلطان الأعظم والخاقان الأكرم الذي بيده اقتداء مقاليد الزمان وبكف كفايته مصالح نوع الانسان حامي بلاد الله عن الجور والطغيان وماحي آثار الظلم والعدوان مالك رقاب الأمم وظل الله المبسط على بني آدم سلطان البرين والبحرين السلطان ابن السلطان سلطان سليم خان ابن السلطان مصطفى خان أدام الله عمره ودولته وأبد سلطنته وقوته، الى وزير صديقنا الكبير صاحب الجلالة وأمير أمراء الملة المسيحية وكبير كبراء الفرق العيساوية صاحب العز والتمكين حضرة ملك اسبانيا أدام الله عزه وخلد دولته.

بعد اهداء السلام واجراء مراسيم التحية والصداقة والثناء وتوجيه السؤال عن الحال والأحوال الشريفة كما يجب ويليق بالمقام أنهى الى معاليكم مايلي:

---

(1) نفس المصدر. رزمة 3615. وهناك اشكال في الفقرة الأخيرة من الرسالة التي تطالب بتعيين قنصل جديد، في الوقت الذي تتحدث عن كياسة القنصل الموجود والجديد في مهمته، وتشكر عمله وتصرفه.
(2) نفس المصدر. رزمة 3615.

أيها الصديق اننا كنا قد اشعرناكم سابقا بخصوص هذه المواد المذكورة من طرفكم بأنها من نفس المواد التي تم التعرض اليها سابقا حيث كان الاتفاق المبرم بيننا في هذا الميدان منذ البداية يقضي أن يكون الجواز مرسما برسمين رسم يشبه القوس ويبقى عندنا، ويبقى النصف المشابه للزورق عندكم. وعند اللقاء في البحر يخرج كل طرف من الأطراف شق الجواز الذي عنده للتعرف على السفن. فإذا حصل التطابق بين الشقين تم التعارف والتوافق المطلوب لمعرفة السفن، وإذا لم يحصل التطابق يعرف بأن السفينة لم تكن اسبانية.

وبينما كان الأمر على هذه الحال والوتيرة، إذا بسفينة من نوع أقطرمة، محملة بالبطيخ يصادرها بحارتنا لمخالفتها لهذا القانون المعمول به عندنا وبيننا، للتوصل الى ماهية السفن لكونها لم تخرج الشق المتمم لشق الجواز الآخر الذي أخرجه بحارتنا، وهو رسم القوس. ومع ذلك عفونا عنها وقبلنا اعادتها اليكم حفاظا على الصداقة القائمة بيننا، خاصة لما تدخل قنصلكم وزعم بأنها تابعة لكم، ولكن حصل غلط فقط في الرسم والاشارة وكذلك الأقطرمة (المركب) التي أخذناها، وهي محملة بالشعير: لما دخلنا بها الى بوغاز سبتة (طارق) أخذتموها من رجالنا بدعوى أنها إسبانية، وأخرجتم منها بحارتنا الذين ما يزالون هناك في حالة يرثى لها منذ ستة أشهر، ولم تقوموا بأية مبادرة لارسالهم إلينا. وكذلك لما أخذت غليوطة عزب الشجاع من رجالنا اقطرمة جنوية أخذتموها كذلك إلى مينائكم وسلمتموها للجنويين مع الغليوطة فأخذوهما وكاتبناكم عدة مرات من أجل هذه القضية ولكن بدون جدوى، لا جواب ولا رد.

كما قمنا برد الاقطرمة التي أخذها رجالنا لمخالفتها قانون الجوازات، تطبيبًا لخاطركم وحرصا على صداقتكم، وخاصة بعد تدخل قنصلكم وإدعائه بأن الجواز سليم وإنما حصل تغير من البلل بالماء، غير أن هذه الحيلة لم تنطو على أحد من رجالنا وإنما عفونا عنها من أجل خاطركم فقط.

وكذلك أيضا أنه على الرغم من أن قانون البحار يقضي بمعاملة الاصدقاء الذين يتواجدون في سفينة الاعداء معاملة الأسرى عندما يتم

القبض عليهم طبعا مع السفينة وذلك عندما يعجزون عن اثبات هويتهم بالباصبورات بأنهم ينتمون الى دولة صديقة فإننا سلمنا اليكم أولئك الكفرة وعددهم ثمانية، الذين كانوا بدون جوازات ولا باصبورات، في السفينة الامريكية التي تم الاستيلاء عليها من طرف رجالنا لما أدعى قنصلكم بأنهم إسبان أصلا، وان كانوا لا يحملون باصبورات وذلك حرصا منا على الصداقة القائمة بيننا وتطبيبًا للخاطر حتى لا يطرأ أي طارىء مخل لصداقتنا وعلاقتنا.

وكذلك في التاريخ الذي كان يتم فيه كتابة هذه الرسالة اليكم صادف أحد بحارتنا، وهو يتجول في البحر الكبير (المحيط) عشرة سفن واستولى عليها، وعندما أظهرت التسعة منها الراية الاسبانية ورفعتها أطلق سراحها. أما السفينة العاشرة فقد رفعت الراية الامريكية في أول الأمر، وعند ذلك رفع بحارتنا أيضا الراية الجزائرية وأرسلوا زورقا الى السفينة الامريكية، وصعد اليها الجزائريون فادعى الربان لهم بأن السفينة اسبانية، وأظهر الجواز والراية فقالوا له إذا كان الأمر كذلك فلماذا رفعت الراية الامريكية ؟ ولماذا اطلقت على زورقنا النار ؟ ولا بد من اقتيادك الى الجزائر لتواجه مصيرك أمام الديوان لأن عملك هذا مخالف لقانون البحار فجيء بها الى الجزائر.

وكان القبطان لا يصدق كلام رئيس السفينة الجزائرية، ويسأل البحارة الملاحين الموجودين فيها للتأكد من صحة أقواله وأنا شخصيا استدعيت رئيس الطباخين أو المطابخ فسألته، إذا كان ما يقال عن قبطان سفينته صحيحا، فأكد لي صحة ذلك، وعندئذ أمرته بضبط وكتابة أسماء طاقم السفينة وعددهم بخط يده. وكان رأي أعضاء الديوان جميعا متفق على معاقبة هذا القبطان لتلاعبه بالقانون وتحامله عليه، بما يستحق من العقاب حسب قانون البحار. ولكنني لم أوافق على ذلك ورأيت الصفح والعفو عنه من أجل خاطركم، ورعاية الصداقة القائمة بيننا، فأطلقت سراحه وسراح رجاله وسفينته في الميناء، واعتبرتها أمانة تستردونها متى شئتم.

أيها الصديق اننا حتى الآن نحاول ونجاهد من أجل المحافظة على صداقتنا ومراعاة ودنا وعلاقاتنا الطيبة، فنسعى دوما لقضاء حوائجكم وانهاء اعمالكم لدينا، ولا ندخر جهدا في ذلك قدر الامكان. والامثلة على ذلك كثيرة جدا كما عرفتم ذلك من الأمثلة السابقة التي ضربناها لكم.

وعلى سبيل المثال أيضا أنه منذ وقت قريب جدا ضاعت سفينة من سفنكم قرب الجزائر وفيها اثنتا عشر ألف ميزان (موزونة ؟) 12000. ولكننا أمرنا رجالنا بالبحث عنها فوجدوها وتم تسليمها الى قنصلكم، بما فيها من البضائع والأموال والرجال بدون أن ينقص منها شيء، وكذلك كم من رجالكم وجدوا في سفن الأعداء لنا ولكننا عفونا عنهم وسلمناهم إليكم حرصا على الصداقة، وحفظا للود بيننا. أليست هذه الأمور كلها التي قمنا بها من أجل الحفاظ على الود والصداقة، كافية لاثبات حرصنا على استمرارية علاقاتنا الطيبة إلى الأبد.

اننا حتى الآن غطينا الأنظار واغمضنا العيون على أمور كثيرة صدرت منكم وكانت مخالفة ومغايرة إما لقانون البحار أو قانون العهد والأمان المبرم بيننا وذلك ثباتا على العهد والوفاء، ورعاية للصداقة والود، مع العلم انه حتى وقتنا هذا لم يصدر منا شيء يخالف قانون البحار أو يغاير شروط العهد والأمان أو يضر بالصداقة القائمة بيننا.

أيها الصديق كنا قد كاتبناكم أيضا فيما مضى بخصوص هذا القنصل الذي تريدون ارساله مرة أخرى الينا واعطيناكم رأينا فيه، كما أنكم أنتم الذين سبق لكم أن قمتم بعزله عن القنصلية لحيله الكثيرة وعدم ثباته وصدقه في أقواله وأفعاله، لأن لم يكن رجلا مستقيما، والآن أعدتم تعيينه وارساله من جديد إلينا إن هذا الأمر وان كان حسنا لديكم، فقد آلمنا نحن لأن هذا الرجل لم يعين قنصلا مستقلا. ومن اللائق لصاحب تاج اسبانيا ان يكون له عندنا قنصل مستقل، لأن عدم استقلالية القنصل في اتخاذ القرار لحل الأمور المختلف عليها بين الاطراف، يقلل من قيمته، ويحط من قدره، كما يجعله غير مرغوب فيه من طرفنا. ولذا فمن الأوفق أن يعين قنصل مستقل،

وإذا لم تفعلوا ذلك الأمر، فسنعتبر انكم غير راغبين، وليست لكم ثقة فينا. ولهذا أيها الصديق، الذي صار حتى الآن صار، ولكن من الآن فصاعدا يجب عليكم أن تنبهوا جيدا من تحت امرتكم من الضباط الى ضرورة الابتعاد والاجتناب عن جميع الأعمال التي يمكن أن تكون مخالفة ومغايرة لقانون البحار وشروط معاهدة الصلح والسلم. وتحاشي التجول في سفن الاعداء بدون حمل باصوانات تثبت هويتكم الأصلية لأنه إن خرج رجالكم بعد ذلك من سفن الاعداء بدون جواز وباصوانات لن أسلمهم اليكم بقانون البحار الذي تعرفه جميع الملل النصرانية، كما أنني لن أسلم اليكم السفينة — الاقطرمة — التي دخلت ميناءنا هذه المرة حتى تصل الينا الغيلوطة والاقطرمة اللتين تم أخذهما من طرف الجنويين. نصارحكم بهذا حتى لا يتضرر خاطركم منا عندما نقدم على فعل هذه الأمور، احقاق للحق ودفاعا عن القانون وقطعا للتلاعب المستمر من طرف بحارتكم ورجالكم.

هذا واننا على أمل ردكم علينا سواء كان فيما يتعلق بتعيين قنصل مستقل عندنا أو فيما يخص بضرورة مراعاة قانون البحار في الأمور التي بيناها لكم والسلام.

في 3 شعبان 1203[1].

بمقام دار الجهاد
جزائر الغرب المحروسة

(1) الموافق 6 مارس 1794.

الرابعة: بالاسبانية من الملك الاسباني كارلوس الرابع الى الداي حسن بتاريخ أبريل 1794 جوابا له على رسالته بتاريخ 27 جانفي 1794[1] أخبره فيها بأن الأسرى الجزائريين بمالقة تم اطلاق سراحهم، ولكن هيجان البحر هو الذي حال دون إبحارهم الى الجزائر. وقد أعطى الأوامر للقنصل الاسباني دولاريا، بأن يعالج كل المشاكل وينظر فيها خاصة المركب الذي توجد حوله مشاكل هناك بالجزائر (يعني به المركب الامريكي). وأخبره كذلك بأنه اتصل برسالته المؤرخة بيوم 4 مارس، مؤخرا، وفرح بها، وبجوّ الصداقة التي حملته معها، وسيعمل من جهته بنفس الروح والصداقة تجاهه وتجاه الجزائر[2].

الخامسة: بالاسبانية من الملك الاسباني كارلوس الرابع الى الداي حسن بتاريخ 11 أبريل 1794 لا يختلف محتواها عن رسالته السابقة ان لم تكن هي عينها ومكررة[3].

السادسة: بالاسبانية من الوزير الأول الاسباني قودوي GODOY الى الداي حسن بتاريخ أبريل 1794 جوابا له على رسالته السابقة بتاريخ 27 جانفي، ورسالته الأخرى بتاريخ 3 مارس 1794[4]، حدثه فيها عن الصداقة القائمة بين البلدين وأخبره بأنه طلب من القنصل دولاريا معالجة كل المشاكل وإيجاد الحلول لها. ولا يختلف محتواها عن محتوى رسالة الملك الاسباني إليه بنفس التاريخ.

مع هذه الرسالة ملخص يتحدث عن رسالة 11 أبريل السابقة كذلك[5].

(1) هذه الرسالة لم نعثر عليها لنرى ما فيها وعلى ماذا تتحدث.
(2) نفس المصدر. رزمة 3615.
(3) نفس المصدر. رزمة 3615.
(4) رسالة 27 جانفي 1794 لم نعثر عليها لنرى ماذا فيها، أما رسالة 3 مارس 1794 فموجودة، وتحمل رقم 2 حسب ترتيبنا لرسائل 1794.
(5) نفس المصدر. رزمة 3615.

رسائل عام 1795

هناك رسالة واحدة بالتركية من الداي حسن الى الوزير الأول الاسباني بتاريخ 25 ربيع الأول 1210 (9 اكتوبر 1795) هذه ترجمتها:[1] وتخص التدخل لصالح الأخوة اليهود من عائلة بكرى. وهذه ترجمتها العربية:

الى صديقنا الموقر ومحبنا صاحب المقام الرفيع والمنصب الكبير سعادة الوزير الأول لصديقنا الأكبر فخامة ملك اسبانيا صاحب البلاد مالك الرقاب والعباد بعد تقديم مراسيم التحية والصداقة والود والثناء كما يليق بالمقام الرفيع والاستفسار عن الحال والأحوال كما يجب وينبغي فإننا نسر لكم بذكر مايلي: إن يوسف كوهين وميخاييل بكري، وخوان، من أوجاقنا ومن خدامنا وسماسرتنا، قد اقدموا من قبل على إبتياع مقدار من الحنطة عندنا، وفكروا في السفر الى بلادكم الواسعة لبيعها والاتجار بها. وبالفعل فقد تم البيع ووصلت الحنطة الى أيدي عديد من الناس الا أن أصحاب الرزق لما أرادوا تحصيل ثمن بيع الحنطة، لم يتمكنوا من جمعه كله. وبقي عند الناس ما مقداره ستة عشر الف وأربعمائة وخمسين ريال مدور (16450) ريالا. وقد مر على هذه القضية الآن أكثر من سنتين ومع ذلك فإن المشترين للحنطة لم يسددوا ثمن الحنطة وكلما طلب منهم ذلك أجابوا بليت ولعل، الأمر الذي أدى بأصحاب الرزق (الحنطة) الى حصول الأضرار والخسارة لهم من جراء هذا الاهمال واللامبالاة. واضطروا الى الالتجاء الينا وعرض قضيتهم علينا ثقة منهم فينا، لنقوم بعمل ما يلزم لانقاذهم من هذه الورطة. وطبعا كان استنجادهم بنا سببا مؤثرا أوجب علينا التوجه اليكم بهذه الرسالة الودية لما لنا من ثقة واعتماد، فيكم نظرا للروابط المتينة والصداقة القوية القائمة بيننا، ولتقوموا عند استلامكم

(1) نفس المصدر. رزمة 3576.

لهذه الرسالة، وبالواجب والعمل لارجاع مبلغ **16450** ريالا مدورا المطلوب تسديدها لخدامنا المقربين، رعاية للود وتطبيقا للخاطر، سواء يتم التسديد من خزينتكم العامة، أو من جهات أخرى، فإذا فعلتم هذا فإن هؤلاء السماسرة سوف يخدمونكم أيضا فيما يخصكم ويخص أعمالكم عندنا هنا.

صديقي العزيز أنتم من أهل الأنصاف فانصفوا، وهل يمكن تأخير مال التجار هكذا عدة سنوات ؟ إن وقوع وحصول مثل هذا العمل المشين في بلادكم سوف يقلل من قدركم ويحط من سمعتكم، كما يجعلكم تحت شائبة الطغيان والعدوان على الآخرين مما أنتم براء منه.

صديقي العزيز إنني أعتقد أنكم لا تعرفون شيئا عن هذه القضية والاّ لما رضيتم عنها، ولذا نرجوكم القيام بتسديد هذا المبلغ لاصحابه الفقراء سواء تم تسديده من طرفكم أو بإحالته الى قنصلكم عندنا، ونحن على يقين من نفوذكم القوي بين رعيتكم ومقدرتكم على إعادة الحق الى ذويه، كما تعرفوننا أيضا بأننا نقوم بالواجب تجاه ذوي المصالح وأصحاب الحقوق عندما تقتضي الضرورة حتى يصان الحق ويحمي العدل.

وعلى هذا الأساس يجري أمرنا الى يومنا هذا، ونحن على يقين من أن حقوق الفقراء لا يمكن أن تضيع في بلدكم وبين أيديكم لأن ذلك لا يتماشى مع علو شأنكم وجلال قدركم. وانطلاقا من هذه الملاحظة نقلنا اليكم القضية، وعرضنا الأمر عليكم أملا فيكم وفي عدلكم وانعامكم، فقوموا بتحري الحق ودققوا في التحريات المفصلة التي وجهها اليكم أصحاب الحق وهي موجودة لديكم مستغيثين بكم لنصرة الحق.

ولا شك أنكم عندما تعملون النظر في هذه الرسالة وتقفون على الحقيقة والواقع سوف تشفقون على هؤلاء الفقراء وتستجيبون لندائهم قياما

بالواجب ونصرة للحق والحقوق واعلموا ان أعز ملتمس عندكم هو الاستعجال في النظر في هذه القضية.

ابقوا على حبنا وصداقتنا. في **25** ربيع الأول سنة **1210** الموافق الى سنة **1795** مسيحية[1].

(1) الموافق 9 اكتوبر 1795.



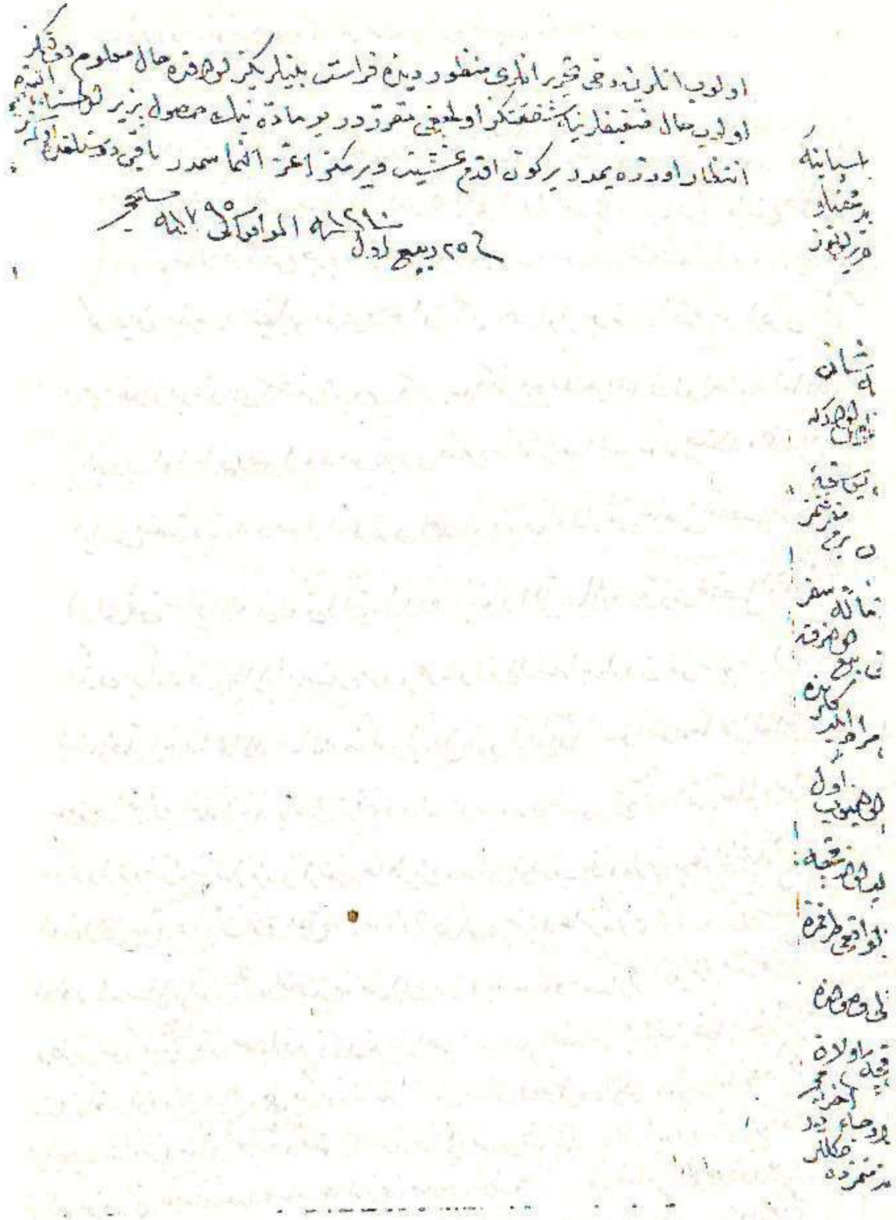
اولوب انلر
اولوب حال
انتظار اود

حالا ما افضل ممالك اسپانیه ده واقع ممالك ... اعم دو ناو وخشنلو ... اسپانیه
سلطانی دستمزی دستور ... عالی و وزیر عالی ... حشمتلو مرید حشمتلو
وزیر دستور تیریری دکستمز حرمتلو لرینه خنیب ناماه ... عز و دولته ...

شان
افخم امرای عظام و اکرم کبرای فخام حشمتلو مرید حشمتلو دوستمز حرمتلو لرینه
ومرتبکسته شان تقصیر خاطر عطرلری تمانیتی ... اولنقدن صکره سیاقت نمایش خلوص اوزره
فی دکستمز حالا بو طرفده جزیره ودار ... عمزدن وکندو سمسار ومحتشم کارلریمزدن نیق ...
کوهین مترجم ... ودقری وجوان نام سمسارلریمزدن اقدم بو طرفدن بر ... سفر
برمقدار بوغدای ... اشترا ایدوب ... تسبیح مملکتلرینه اولجانبه امانله
ایدوب اول طرفه وصول ودخول لریندن صکره مذکور ... ابیع مذکور ... دخی بیع
ایلدی متعددة ... ومعمول اولنقده اصحاب ... تمن مبلغنی تحصیل مراد
اولوب اولان ... دونبوذ الی دیال مقداری تحصیل ...
اذن بوانه قدر ... هر بار اولاشترا ایدلردن ثمن مبلغ ...
لیت ... اماله ... مذکورلرک ... دفعه ماهو الواقع ...
عرض واعلام ... باعث ترفیع ... اولمشدر انشاالله تعالی ...
... اولان ... مذکورلری بوغدای ... اعانت ...

وزیر دستور تیریری دکستمز حرمتلو لرینه خنیب ناماه خلوص ...

شان
افخم امرای عظام واکرم کبرای فخام حشمتلو مرید حشمتلو دوستمز حرمتلو لرینه
ومرتبکسته شان تقصیر خاطر عطرلری تمانیتی اولنقدن صکره سیاقت نمایش خلوص اولدقده
فی دکستمز حالا بو طرفده جزیره ودار ... عمزدن وکندو سمسار ومحتشم کارلریمزدن نیق ...
کوهین مترجم ... ودقری وجوان نام سمسارلریمزدن اقدم بو طرفدن بر ... سفر
برمقدار بوغدای ... اشترا ایدوب ... تسبیح مملکتلرینه اولجانبه امانله
ایدوب اول طرفه وصول ودخول لریندن صکره مذکور ... ابیع مذکور ... دخی بیع
ایلدی متعددة ... ومعمول اولنقده اصحاب ... تمن مبلغنی تحصیل مراد
ادای ثمن مبلغ اولان ... دونبوذ الی دیال مقداری تحصیل ...
اذن بوانه قدر ... هر بار اولاشترا ایدلردن ثمن مبلغ ...
لیت ... اماله ... مذکورلرک ... دفعه ماهو الواقع ...
عرض واعلام ایتمه لریله باعث ترفیع ... اولمشدر انشاالله تعالی ...
مذکورلریم خدام خاطریمزدن ... مذکورلری بوغدای ... اولاده
اولان ... الی دیال مقدارلرینی ... عامره لزمی ...
اولور ... تطییب خاطر ایدمز زیرا مذکور سمسارلریمز ...
ومنزی امور ... مقیملردر ... اهل انصافسز انصافه ایدمز ...
سنه تاخیر ... دخی بولونه ... سزین مملکتکزده ... علوشانکزه ...
اولمیوب شانکزه شان ... دخی ...
بنم ... خصوصه ... خیری ... دخی ...
بایع ... کشیو مبلغ ... ادا ... بوطرفده ...
دامرحی ... ادا ... ممالکدن تحصیل ایده ...
هرحالده ... بولونه ... حال ...
نیه ... ضایع ... علوشانکزه مناسب ... ملاحظه ...
... حقیقتی واقع اجره مذکورلرک ... مفصل تحریر ...



رسائل عام 1796

هناك في ملف هذا العام ثلاث رسائل:

الأولى: بالاسبانية من المترجم الاسباني باسكال ستيفاني PASQUAL STEFANI الى كاتب الملك بتاريخ 25 أوت 1796، أخبره فيها بأنه أرسل إليه رسالة الملك الى داي الجزائر التي تسلمها منه قبل يوم أمس، وقام بترجمتها الى اللغة التركية حتى يرسلها الملك الى الداي حسن. وقد طلب باسكال ستيفاني من كاتب الملك أن يزوده بقاموس حتى يقوم بعمل الترجمة بدقة(1).

الثانية: بالاسبانية من الملك كارلوس الرابع الى الداي حسن بتاريخ 26 أوت 1796، حدثه فيها عن أسفه على حادث الأسرى الجزائريين، ومغادرة قنصل اسبانيا والرعايا الاسبان للجزائر، ولاحظ له بأنه يعلم من رسائله السابقة خاصة رسالة شهر جوان (1796) رغبته في تمتين الصداقة بينهما، ويود هو الآخر من جانبه أن تتواصل هذه الصداقة وتتوطد.

وذكره كذلك بأنه علم من رسالته حديثه عن القنصل الاسباني، واشادته بخصاله، وطيبته، فكيف يطالبه اليوم في رسالته الأخيرة بنقله وعزله. وما هو الداعي للتغير في موقفه هذا. وقال له: «إني لا أفهم كيف تحتج علينا ثم تطلب مواصلة الصداقة، وكيف تمدح القنصل ثم تطلب عزله ونقله.»

وقد اعلن الملك للداي بأنه وافق على افتداء كل الأسرى الجزائريين وسيبذل جهده ذلك وتحقيقه، وسوف يبحث الهدايا المعتادة مع القنصل الجديد ميقل دولاريا، الذي كان يعمل هناك سابقا، وهو رجل طيب ومهذب، سبق أن حدثه عنه الداي سابقا، وأشاد بخصاله وفي الأخير تمنى

(1) نفس المصدر. رزمة 3615.

الملك الاسباني بعد تحرير الأسرى الجزائريين ألا تحدث مشاكل أخرى تعكر صفو العلاقات وأن تطبق وعود الداي التي أعطاها في رسالته والتزم بها[1].

الثالثة: بالتركية مع ترجمة اسبانية لها من الداي حسن الى الوزير الأول الاسباني قودوي: GPDOY بتاريخ 7 رجب 1211 (6 جانفي 1797)[2] جوابا على رسالته بتاريخ 29 جويلية 1796[3]، أكد له فيها مرة أخرى على مشكلة الأخوة اليهود من عائلة باكرى، وذكر له بأنه حدث في شأنهم الملك كارلوس الرابع، وسوف يعمل على حل مشكلتهم حفاظا على الصداقة القائمة بينهما[4]. وهذه ترجمتها العربية:

بعد تقديم مراسيم التحية والصداقة والود والثناء كما يليق بالمقام وجاه سعادة الوزير هداه الى سبيل الخير والرشاد فإننا نخبركم بما وصلنا منكم، صديقي لقد وصلتنا رسالتكم الودية وفهمنا مضمونها الا أننا كنا نظن أن قضية اليهود لن تتأخر الى هذا الحد من الزمن فياترى ما الذي أخرها الى هذا الوقت ؟ لقد كان هذا التأخير سببا في بعض القيل والقال. ولكننا ياصديقي نأمل منكم الآن، بعد أن تتسلموا هذه الرسالة الودية التي ارسلناها اليكم أن تبذلوا كل ما في وسعكم من جهد وامكانيات لاتمام هذا الأمر وادخال السرور بذلك الى قلوبنا.

في 7 رجب 1211[5]

دار الجهاد جزائر الغرب المحروسة.

---

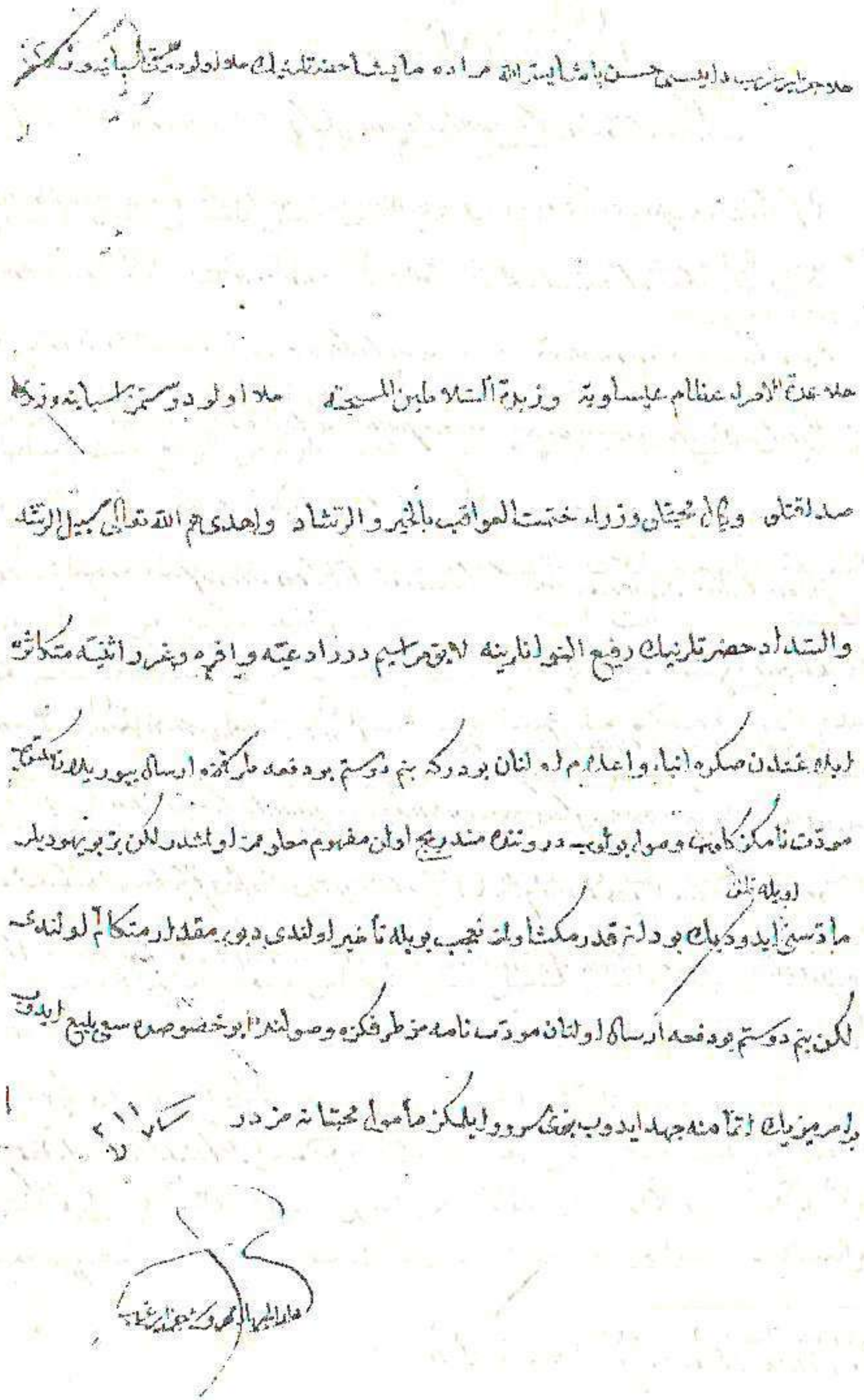
(1) نفس المصدر. رزمة 3615.

(2) يختلف تاريخ النص التركي الأصلي للرسالة عن التاريخ المسيحي للنص الاسباني المترجم وهو 25 سبتمبر 1796م.

(3) هذه الرسالة لم نعثر عليها ضمن رسائل الملف حاليا.

(4) لهذه الرسالة صلة برسالة ميقيل دولاريا القنصل، الى المدعو فرانسيسكو دومومنتقون بتاريخ 21 أكتوبر 1792، التي حدثه فيها عن الأخوة اليهود من عائلة باكري، ومدى نفوذهم وقوتهم واتساع نشاطهم التجاري في الايالة الجزائرية، وثقة الداي وحكومته فيهم. وكذلك رسالة الداي حسن الى الوزير الاسباني الأول قودوي بتاريخ 25 ربيع الأول 1210 (9 أكتوبر 1785). انظر رسالة رقم 7 لعام 1792 ورسالة عام 1795 الوحيدة في هذه الدراسة. نفس المصدر. رزمة 3615.

(5) الموافق 6 جانفي 1797.


حالا جزاير غرب دايسي حسن پاشا ايده الله مراده ما يشاء ... اولو دوستمز اسپانيه نك ...

حالا عمدة الامراء عظام عيساويه وزبدة السلاطين المسيحيه حالا اولو دوستمز اسپانيه وزيرى

صداقتلو ... محبتلو وزير ختمت العواقب بالخير والرشاد واهديهم الله تعالى سبيل الرشد

والسداد حضرتلرينك رفيع الجنابلرينه لايق ... دعوات ... وافره ... متكاثره

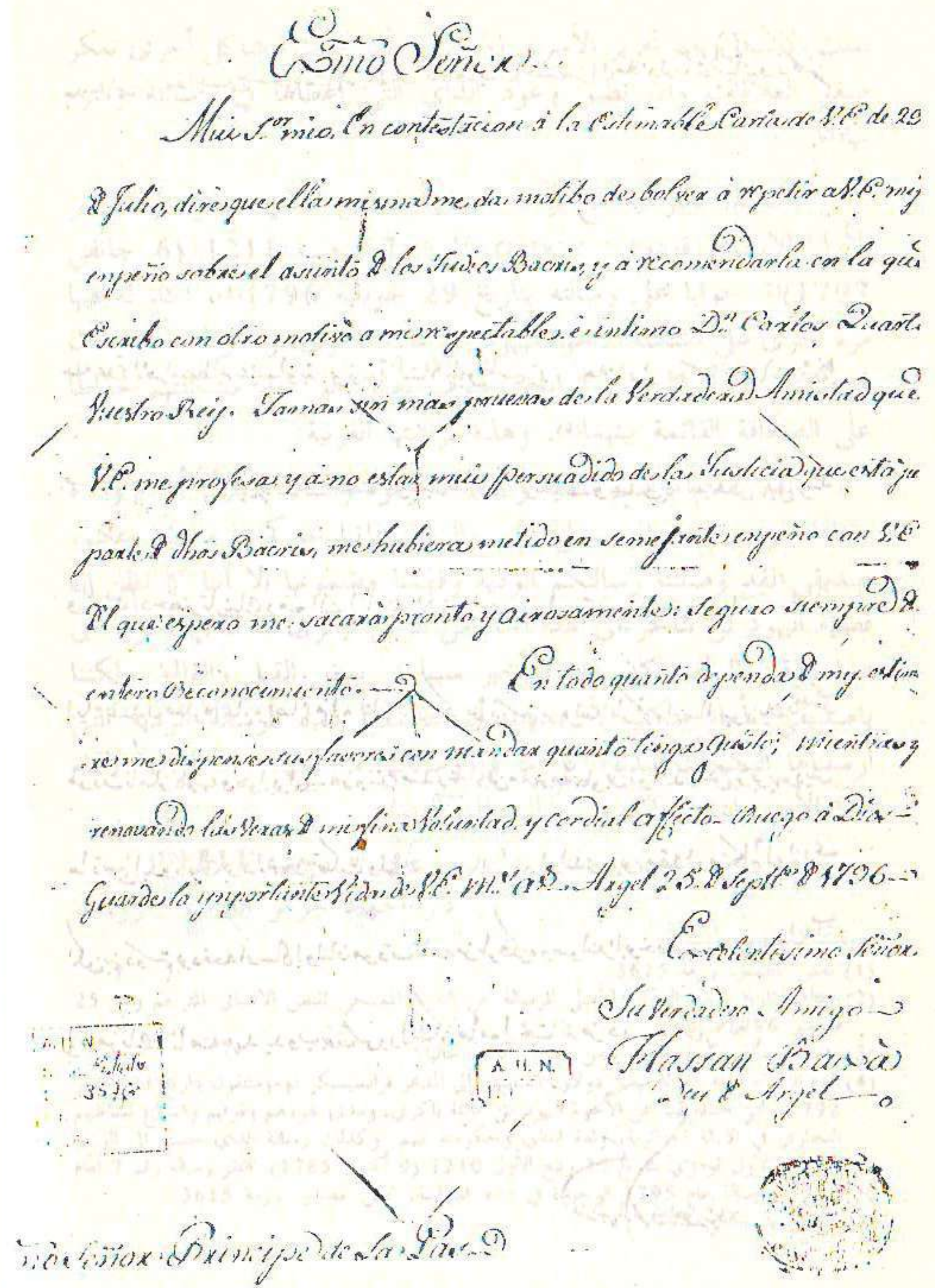
... شكر ... و اعلام ... بوده ... دوستم ... ارسال ... بهوديلر ...

... ممكن ... مفهوم ... اولشدر لكن بو يهوديلر ...

ما ... بو دلنه قدر مكث اولنه نجب بوبله تاخير اولندى ... متكلم اولندى

لكن بنم دوستم بو دفعه ارسال اولنان مودت نامه ... بو خصوص ... سعي بليغ ايدوب

... اتمامنه جهد ايدوب ... مأمول محبتانه مزدر


Exmo Señor.

Muy Sor mio. En contestacion à la estimable Carta de V.E. de 29 de Julio, digo que ella misma me da motibo de bolver à repetir a V.E. mi empeño sobre el asunto de los Judios Bacris, y à recomendarla con la que escribo con otro motivo a mi respectable è intimo Dn Carlos Quarto Vuestro Rey. Tomar sin mas pruevas de la Verdadera Amistad que V.E. me profesa y à no estar muy persuadido de la Justicia que està ju parte de dhos Bacris, me hubiera metido en semejante empeño con V.E. del que espero me sacarà pronto y airosamente: Seguro siempre de entero reconocimiento. En todo quanto dependa de my estim... exerme dispensen tus favores con mandar quanto tenga gusto; mientras renovando las veras de mi fina Voluntad, y cordial affecto. Ruego à Dios Guarde la importante Vida de V.E. ms. as. Argel 25 de Septbre de 1796.

Excelentisimo Señor.

Su verdadero Amigo

Hassan Baxà

Dey de Argel

A.H.N.

Exmo Sor Principe de la Paz.

رسائل عام 1797

هناك رسالة واحدة بالتركية من الداي حسن باشا الى الملك الاسباني كارلوس الرابع، بتاريخ 11 ربيع الثاني 1212 (3 اكتوبر 1797) وهذه ترجمتها العربية[1]:

رسالة ود وصداقة من حسن باشا داي الجزائر وواليها الى صديقه الكبير صاحب الجلالة والمهابة حضرة دون كارلوس الرابع ملك اسبانيا.

بعد إجراء مراسيم التحية والصداقة والاستفسار عن الخاطر والأحوال الشريفة والدعاء لجلالته بالصحة والعافية أعرض على فخامته مايلي: أيها الصديق العزيز: أنت انسان عاقل ومدبر وجيد ولكن من عندك من الأشخاص ليسوا على شيء من ذلك. والسبب الدافع لعدم مكاتبتكم هو عدم ظهور قنصلكم منذ خمسة عشر شهرا ؟ فما أصل هذه المسألة ؟ وما الذي منعه عن الحضور الينا ؟ إذا كنتم لا ترغبون في صداقتنا فهذا شيء جيد، ويتضح في كلمتين: إما كذا أو كذا (أي صداقة أو لا صداقة) ولا يمكن أن تتحقق صداقة بدون وجود رغبة عن طريق الاجبار والاكراه. والحقيقة ان قناصلكم وقساوسكم أناس كذابون وشياطين فإذا كنت لا تصدقينا في ذلك فاسأل قناصل سائر الأجناس ولتعلم أنت الكذب حرام في ديننا، فلا يمكن أن تتهم أحدا بدون مبرر.

أيها الصديق إذا كان الخطأ صادرا منا فواجهنا كتابيا، اما إذا كان الخطأ والكذب صادرا ممن يحيطون بك من الناس فعاقبهم بأشد العقاب ولا ترأف بهم، لأن امثال هؤلاء من الناس يسعون دائما في إثارة الفتنة والفساد بين الدولتين. قد كتبت تقول بأنك سوف تعيد الينا القنصل القديم

(1) نفس المصدر، رزمة 3576.

هذا الذي هرب منا وغادرنا فارا فبأي وجه يعود الينا ؟ وبأي وجه يريد أن يلقانا ويواجهنا ؟ ولما لم نرض عن القنصل القديم أخبرتمونا بأنكم سوف ترسلون الينا واحد من القناصل الموجودين عندك،ولكننا لن نرض عنهما أيضا لكونهما غير صالحين لهذه المهمة.

وقد كاتبناكم سابقا بخصوص تعيين خوان (وولف) قنصلا عندنا: الا أنكم اجبتمونا بأنه لا يصلح لهذه المهمة ولا يليق بالنسبة الينا معا الطرفين لأن أصله لم يكن من نسل الملوك. وهذا كلام جميل منكم غير أنكم عينتم جيرالدو الذي كان أسيرا عندنا، قنصلا في طرابلس، فلم فعلتم هذا ؟ وهل كان تعيين الأسير قنصلا يليق بشأنكم ومقامكم ؟ ولكنكم أيها الصديق عندما لا تريدون شخصا تعتذرون بعدم انتمائه الى العائلة الملكية تبريرا للتهرب وعدم الاستجابة للمطلوب، والا فما المانع في تعيين خوان (وولف) قنصلا عندنا ؟ انه على الرغم من بقائه في جهتنا مدة طويلة لم نلاحظ فيه ما يعيبه أو يحط من قدره كما لم يصدر عنه عمل يقدح في أخلاقه وسلوكه. فإذا صدر منه ما يعيبه عندكم، وفي حظوركم فاعلمونا بذلك حتى نطرده من عندنا أيضا. ولكن إذا كان عذركم في عدم تنصيبه قنصلا عندنا ينحصر فقط في عدم انتسابه الى الدوحة الملكية فهذا شيء لا يعنيني أبدا. إن ما يعنيني هو تأسيس العشرة الطيبة بيننا، والقنصل الذي يسعى لتحقيق هذا الهدف المنشود من طرفنا هو القنصل المقبول، والمفضل عندنا، فكم قنصل منحدر من الأصول الملكية بعثتموه الينا فيما مضى ؟ ولكن أحدا منهم لم يعمل عملا له قيمة في ميدان تأسيس الالفة والصداقة وحسن المعاشرة

أيها الصديق العزيز. إذا كنت راغبا بصدق في مصادقتي، عين خوان (وولف) قنصلا عندنا، وإذا لم تكن راغبا في تعيينه ئنصلا عندنا فعين القنصل الذي أتى الينا أثناء معاهدة الصلح والسلم بيننا. لان هذا الرجل، رجل صادق ومستقيم. وكلامنا الأخير في هذا الميدان هو أنه إذا كنتم تريدون استمرار صداقتنا بشكل جيد ونزيه بادروا بارسال أحد الرجلين

الذين اخترناهما لمهمة القنصلية. وإذا فعلتم هذا ستبقى صداقتنا على الرأس والعين الى الأبد. وان لم تفعلوا ذلك فأنتم أعلم بمصلحتكم، غير أنه أيها الصديق هل يليق بكم ويتناسب مع مقامكم الاستيلاء على الهدايا الآتية من أمريكا، وتفريغ السفينة والاستحواذ على 629 كورك، وغير ذلك، والاستيلاء على 120 اسبارجنة، وذلك بالاضافة الى الكمية الكبيرة من الملابس والزوارق التي تم ضبطها (حجزها) من طرفكم ؟ هل هذه هي الصداقة ؟ وهل هذه التصرفات تليق بكم ومقامكم ؟ وكذلك أخذك للرسالة التي كانت تأتيني من امريكا من الضابط الربان قاليس. والرد عليه بعنجهية عندما قال لك بأن الرسالة تخص باشا الجزائر قائلا له: لا تصرف شيئا لباشا الجزائر ؟ وهل من اللائق أن تفتح وتقرأ رسالة تخصني أنا شخصيا ؟ وهل صدر في يوم من الأيام منا مثل هذه النقائص والعيوب ؟

لتعلم أن قلبي منكسر، وخاطري متضايق من أجل هذه التصرفات غير المنطقية التي صدرت منكم بدون أي مبرر لذلك ؟ ان الصداقة لا يمكن أن تكون على هذه الصورة كما لا يمكن أن تتحقق الا بالحب والاحترام المتبادلين بين الطرفين. وإذا كنتم ترغبون في استمرار صداقتنا لابدا لكم من الرد على رسالتنا هذه كما يجب عليكم رد الأقمشة التي صودرت من السفينة الأمريكية أو قيمتها النقدية.

نتمنى أن تدوم علاقتنا وتستمر صداقتنا. في 11 ربيع الثاني 1212(1).

حسن باشا
داي جزائر الغرب وواليها

(1) الموافق 3 اكتوبر 1797.

دولت آل عثمان

سلطان السلاطين وبرهان الخواقين ظل الله في الارضين سلطان ابن السلطان سلطان سليم خان

پادشاه عالمپناه حضرتلرينك منبع المفخم نظام العالم وزير مكرم جزاير غرب اوجاغي وولايت افريقه والسي حسن پاشايم

وسنكه اسپانيه وساير ممالكلر قرالي عزيز دوستمز رای قارلوس خاطر عاطرلريز كما كان سؤال اولنور بنم عزيز دوستم

بو دفعه طرفمزه كوندرلدن اسكي دوستمز دون مانويل ديلاسيراس ايله كوندرلدن محبت نامه يتشديكده وصولي

وجمله معلوممز اولوب دخي دون مانويل ديلاسيراس ايله لسانا سويلديكي جمله معلوممز اولشدر ولكن اسكي

دوستمز دون مانويل ديلاسيراسي كوندرمكدن مراد دوستمزك خاطري ايچون ديمز مذكورك خطرى ايچون يوزالتى

اسيري مستقبلنده مذكورك يننه تسليم ايدرمك برآقچه سز سزه باغشلرم وبو سفينه لريكز صاتدم طرفمزه كتوره كلانلره

شروط تذكره مسؤال ايدوب بونلر بزه حال اعدى ديو سؤاللره ميكره بزه اذن ويردملر بو سفينه لر ديو ادملر اسپانيول

دكلدر ديو شروط شرط اولمه باصابو رطه ايله دير بونلرين بيدلرينه باصابو رطه اولدى سخال اولمق اوزره مراعده

مالني يدك سنوياه دكسون ديكر بونلر عرب سيمنجا عليه عرب سلطاني ويردكي باصابو رطه بونلره مخالف

كسان ادم زياده وتمليك نقصان وبونلرن كسقين زيج عهدنامه مزه مخالف ودريا قانوني اوزره دلمسنه بلاقيه

سفن ادم زياده وتمليك نقصان وبونلرن كسقين زيج عهدنامه مزه مخالف ودريا قانوني اوزره دخي ممسنت

بو قدر زيم يرانزه مرددونكم شمديكي مذكور براده محمد بونلرن سيكز يوزالتي نفره وسفاينلريني كيرو ويردم ابلرك

وبونلرين صكره طرفمزده اولان وادهان پيداري جمله سني مذكور دون مانويل ديلاسيراس يرينه تسليم ايدلمك

دخي طرفمزده ديمرلرك صادقي اقچه سز بيسير ويرلمز ولكن كندي يانمدن كندي اقچه مزله دون مانويل ديلاسير امنه

بو قدر اسيرلري اقچه سيني ويرمدم ميره تسليم ايده ونم سينك ايله صادقانه دوستمز اولدكنك

بيورگر مذكور دون مانويل ديلاسيراس سزه اينعامده ايدرند قدر خزنه لرمز نقصان قاندي همان سزده نم

خزنه مره عوضن ادم اوله داولدن جوانه اون ايكي بيك دورى نقصان سوليك ولكن اول وقتدن برو بو مقام

بونلردن فوت اولدولر دخي يوزالتي اسيري كيسارله سزه باغشلرم وبو ادن بش بيك دوروق

حساب ايدوب قطع ايلديك زيرا اسير جوق خسرات اولدوبنم عزيز دوستم كوردك بو اسيرلرى

سلفه ويردلر اقچه جوان تابقوده اولدن اقچه وبقيتنك دساير لربنك اقچه لرمز ايكون اوله

تماما كوندره سز وبونلرن مقدم مرگيله دن طرفمزه كلور كسرده النان مهمات دون مانويل ديلاسيراس

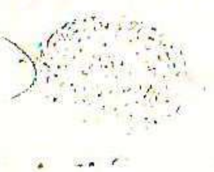
ايله قطع ايلديك وسزه اينعامده ايدرودوستمز دون مانويل طرفمزه كلدكده اسنان كندو مراد

اولنوب دخي ازك احمديك خصوصي معلوممز اولدقندن دون فرانسز قوميس نوال قونسلو اولمشيدى

ايلچى سيكز بزده قبول ايلديك وهر دسير عوامرده نويته سيكه اداايلشدر وبويله صادقانه صقاق صاحبي

ادم ايكوم ولتب يلني زياده محبت ويرداستقرح داثيم الهيه





١٢١٢ شوال ٢٦

رسائل عام 1798

هناك في ملف هذا العام أربعة رسائل واحدة بالتركية، وثلاثة بالعربية.

الأولى: بالتركية من الداي حسن باشا الى الملك كارلوس الرابع بتاريخ 26 شوال 1212 (13 أبريل 1798) هذه ترجمتها:(1).

أنا حسن باشا المشير المفخم والوزير المكرم لسلطان السلاطين وبرهان الخواقين وظل الله في الأرضين السلطان ابن السلطان سليم خان من سلاطين آل عثمان أدام الله عزهم، ووالي أوجاق جزائر الغرب من ولايات افريقيا، وأنت صديقنا دون كارلوس ملك اسبانيا وسائر المماليك المسيحية. بعد السؤال عنكم وعن أحوالكم أفيدكم أيها الصديق العزيز ان الرسالة الودية التي ارسلتموها الينا هذه المرة بواسطة صديقنا القديم السيد دون ماويل دولاس إيراس قد وصلت الينا وفهمنا محتواها وأدركنا ما قلتموه شفويا للسيد المذكور. واننا تمسكنا بصداقته، وتطييبا لخاطركم سلمنا عدد مآية وستة (106) من الأسرى الموجودين عندنا مع سفنهم ومراكبهم الى السيد دون مانويل دولاس إيراس بدون مقابل.

وهذه السفن لم تكن تابعة لاسبانيا ولم تكن حاملة لجوازات سفرها وهو أمر مخالف للقوانين البحرية، ولما اتفقنا عليها فيما بيننا سابقا، ولذا كان استولى عليها بحارتنا متأكدين بأن ذلك أمر شرعي. وأصبحت ملكا وغنيمة لهم تقسم بين المجاهدين لتطابق الشروط وموافقتها لذلك غير أنهم (رجالنا وبحارتنا) أذنوا لنا في التصرف فيها ارضاء لنا ونحن قمنا بتسليمها اليكم مع الأسرى إرضاء لكم وتطييبا لخاطركم وخاطر صديقنا القديم السيد دون مانويل دولاس هيراس، الذي اخترتموه لهذه المهمة.

---

(1) نفس المصدر. رزمة 3576. IBID.L

هذا من جهة ومن جهة أخرى وبما أن العادة المتبعة عندنا في الميرية تقضي بعدم تسليم الأسرى دون مقابل فقد قست شخصيا بدفع النقد المطلوب دفعه الى الميرية مقابل تسليم الأسرى لما علمت بأن السيد دون مانويل دولاس إيراس لا يملك المبلغ المطلوب. وهذا كله من أجل صداقتنا المتينة التي نريد الحفاظ عليها كما ستعلمون كل ذلك من السيد دون مانويل دولاس هيراس.

ومع ذلك فإني أرجو الصفح عنا فيما إذا قصرنا في الخدمة صديقي العزيز أرجو تسديد كل ما دفعنا من أجلكم في أقرب وقت ممكن.

وحسبما ما أفادنا السيد دون مانويل دولاس ايراس فانكم عزمتم على تعيينه قنصلا عندنا وفرحنا لذلك لأنه رجل عاقل يمكن أن تستفيد منه الدولتان ونحن لن ندخر الجهد في اتخاذ الاجراءات اللازم لتحقيق هذه المهمة. والله المديم والموافق.
في 26 شوال سنة 1212(1).

حسن باشا
داي الجزائر حاليا.

(1) الموافق 13 ابريل 1787.

الثانية: بالعربية من أسيرة مغربية بمالطة تدعى فاطمة بنت محمد بن عبد الرحمن، وزوجها أمحمد بن الحاج علي السبيع الأسير معها هو وخادمه. وعمرها 46 سنة. الى سلطان المغرب الأقصى مولاي سليمان. أخبرته فيها بأنها أخذت قهرا الى مالطة أسيرة ووضعت في معسكر للحجر الصحي لمدة 40 يوما. ثم قدمت الى حاكم مالطة الذي استفسرها عن أصلها وبلادها. فأجابته أنها من ذرية مولاي ادريس، وأحضرت الى هناك قهرا، وطلبت منه أن يتولى أمرها هو ولا يتركها للذي أسرها القبطان اشكنبر ولد اندري الأعمى. فقال لها بأن الذي جاء بك هو الذي يتولى أمرك، ولكنه أعطى الأمر بالاتباع أو تشتري حتى يظهر أهلها، وأمر بأن يضم إليها زوجها في بيت وأحد، فامضت شهرا في هناء، ثم ان الرومي الذي يملكها أخذ يعذبها فيجلس على الكرسي، ويضع الأدوية ويدخن في حجرها. وعندما احتجّت قال لها بأنك ملك لي أعمل فيه ما أشاء. ووضع زوجها في سجن منفرد وحضر إليه عدد من التجار الأغنياء ليشتروها هي وزوجها وخادمهما، فقالت لها أنا لست خادمة فلوس، ولا أباع بالفلوس، وعندما قدم لها النصراني خبز الشعير رفضته واحتجت فأغلق عليها الأبواب. وتركها في الظلام فأخذت تبكي وتنوح وتنتف شعرها حتى سمعها الجيران. فاحضر خادمها بالعصا وأخذ مكنسة وطلاها بالنجاسة. وأمره بأن يضربها بها ويوسخها على وجهها فرفض، وقام هو بفعل ذلك بنفسه واحتج على رفضها الاعتراف به سيدا لها فقالت له سيدي هو مولاي سليمان فضربها على بطنها وهي حامل، واسقط لها جنينا عمره خمسة أشهر ونصف الشهر، ورشا طبيبا وقابلة على إنكار حملها، ولكن الجيران شهدوا على صحة ذلك.

وقد طلبت من السلطان أن يتصل بملك إسبانيا ليتوسط لدى حاكم مالطة حتى يطلق سراحها وسراح زوجها وخادمهما. تاريخ الرسالة 8 شوال دون ذكر العام مما صعب معرفة تاريخها. ولكنها وجدت في ملف عام 1798(1).

(1) نفس المصدر. رزمة 3576. وقد حكم مولاي سليمان ما بين 1792 و1822. و8 شوال 1212 يوافق 26 مارس 1798م.

الثالثة: بالعربية من الأسيرة المغربية بمالطة فاطمة بنت محمد بن عبد الرحمن الشريف، الى السلطان مولاي سليمان، أخبرته فيها بأن النصراني الذي أسرها ويستعبدها، ضربها على بطنها بالعصا وهي حامل فاسقط لها جنينا ميتا عمره خمسة أشهر ونصف الشهر، وقنع طبيبا وقابلة على شهادة الزور بعدم حملها. ولكن حاكم مالطة عندما علم بالخبر أرسل أربعة أطباء وقابلة عاينتها وقابلتها، وتأكدت من صحة دعواها، ووجدت الطفل ميتا. وعندئذ أمر بأخراجها من ذلك البيت ووضعها في بيت شخص آخر ذكرت أنه صاحب لسيدها محمد. وهي الآن بخير ولا يخصها سوى النظر في وجهه(1).

الرابعة: بالعربية من مواطن مغربي تنصر، ويعيش باليكانت في اسبانيا، الى الملك الاسباني كارلوس الرابع، أعلمه فيها بأنه اشتدّ عليه ضيق المعيشة بسبب الغلاء، وعدم كفاية الجراية اليومية التي خصصها له ولزوجته ومقدارها ثمانية دراهم، ورطل ونصف الرطل خبز، مع ضعف صحته وعدم قدرته على العمل.

وأخبره بأنه شريف النسب من ذرية مولاي إدريس بفاس عاصمة المغرب وفقيه، تعلم بلغة العرب، وعلّم بها الكثير منهم كبارا وصغارا، يعرف ما فرضه الله عليه وما يلزمه في دينه المسيحي دين عيسى عليه السلام ويحمد الله الذي ألهمه الى الصواب.

وقد طلب منه وترجاه أن يأذن بنقله الى مدرسة الرهبان بالأسكوريال أو أي موضع آخر ليتعلم اللغة اللاتينية، والدين الحقيقي (المسيحي) لعل الله يلهمه الى الصواب(2).

وفيما يلي نصوص الرسائل كاملة للاطلاع على نموذج حي من معاملات قراصنة مالطة للأسرى المسلمين:

---

(1) نفس المصدر. رزمة 3576. لا تاريخ لها. ولكنها وجدت في رزمة عام 1798م كسابقتها.

(2) نفس المصدر. رزمة 3576. ولم نتعرف على اسم هذا الرجل لأن اخر الرسالة حذف عند التصوير، ولعل تاريخها حذف كذلك، معها ولكنها وجدت في ملف ورزمة عام 1798 كسابقاتها.

وثائق عن أسرى مغاربة بمالطة وإسبانيا(*)

موضوع الوثيقتين الأولى والثانية:

تتعلقان بأسرى مغاربة (امرأة وزوجها وخادمة لهما) بمالطا يستغيثون فيهما بالسلطان العلوي المولى سليمان (1792 — 1822)، بواسطة رسالتين يؤكدون فيهما انتماءهم لشرفاء الادارسة بفاس، ويشيرون في نفس الوقت الى مايعانونه من التعذيب من طرف فرسان القديس يوحنا بمالطا.

أما لغة الوثيقتين فهي غالبا عامية مغربية مازالت معظم ألفاظها مستعملة الى يومنا هذا.

موضوع الوثيقة الثالثة:

تتعلق بمغربي تنصر في مدينة أليكانتت الاسبانية، وقد بعث الى الملك الاسباني كارلس الرابع يشكو اليه حاله، ويعبر في نفس الوقت عن رغبته في الالتحاق بالاسكريال قصد تعلم اللغة اللاتينية والدين المسيحي.

(*) توجد هذه الوثائق بالارشيف التاريخي الوطني بمدريد A.H.N (قسم الدولة) في ملف يحمل تاريخ 1798. تحت رقم 3576.

الوثيقة الأولى

الحمد لله وحده وصلى الله على سدنا ومولانـا محمـد

إلى من يداه الله بالرضى والرضوان وختم علينا وعليه بالسعادة والغفران.

والى من هو في الدنيا سعيد وفي الآخرة ان شاء الله شهيد.

إلى أمير المؤمنين مولي اسليمان سلطان الغرب نصره الله وناصر أعاكره ءامين.

السلام عليك ورحمة الله وبركاته من المسلم عليك لاله فاطنة بنت سيد محمد بن عبد الرحمان الشريف...كثير السلام وألمر الذي نعلمك به أخير ان شاء الله ياسلطان الرحم الله ينصرك ويطول عمرك. واليوم الى تسأل راه الروم الي مالكني اضربني واعطاني العصا أعلى جوف ورميت أولد ميت مول خمسة اشهر ونصف، ميت رحمة الله عليه، واليوم يا سيد راه الروم الي أنا عند ابعث الطبيب والقابل له وشهد اشهدت الزور وقالو هذك ماهش حل باش اخذاها...ولو...منة عند سيدها واليوم امنين اسمع الخبر وصاب الشريفة حبل ومات الجنين في كرشها وجات القابل وقبلتها مراخر وصاب أولدمولى خمسة اشهر ونصف ميت والقابل صابت الولد ميت في كرشها مالي سبعة ايام ميت فيكرشها، جسم بيدين برجلين براص بعينه كله، راه الاسم امتاع القابل مريا مرت الاورينس بركلنط اسم القابل، باسباهب الي شافت الولد مولى خمسة اشهر ونصف.

واليوم ياسلطان الله ينصرك كيف اسمع السلطان امتاع مالط بهذا الشيء كله خرجها من عند والدها الى دار نباف صاحب سيد محمد الله يرحم وراه نحمد الله ونشكر ما يخصها الا النضر في وجهكم العزيز علينا والسلام.

الوثيقة الثانية

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد

الحمد لله سبب الأسباب ومعتق الرقاب وخلق ءادم وحو من التراب وجعل العلم بخط بالصواب والقرطاس رسالة بين الأحباب اعن بذلك من يوقف عليه كتبنا ويتصل بيده صوبنا الى سيد مولى اسليمان سلطان الغرب نصره الله وناصر عما كره ءامين.

السيد لاله فاطنة بنت سيد محمد بن عبد الرحمان كثير السلم وكل مسلم الف سلم وسلم على سيدنا اسليمان من عند زوجها موليا محمد ابن الحاج اعلى السبيع كثير السلم وكل سلم — يتبعه الف سلم واليوم ياسلطان الرحم الله ينصرك ويزيد في ايامك انها الى جابون الى مالطا وعملون في الكرنتين[1] ابقيت فيها اربعين يوم وبعد ذلك كيف كملت الربعين يوم الداوني الى عند السلطان امتاع مالطا وقال لي انت امنين ياوليه ؟ وقلت له: ياسلطان أنا من الغرب. بنت من انتي ؟ وقلت له: أنا بنت السلطان مولي ادريس مانتكرش اصلي وقريبت مولى محمد، وقلت لو ياسلطان انا مانتكر اصلي انا بنت السلطان مولي ادريس واليوم أنا من ان جبت فيدك ماجيتش بغرض اعمل كيف ماتحب فيها جيت بالسيف اعليا وبعد ذلك

(1) الكرانتين: هي مدة الحجر الصحي، من الاسبانية GUARANTENA أي أربعين يوماً. وقد أوضح معناها السفير المغربي الى مدريد محمد بن عثمان المكناسي قائلا «...ومعناها (الكرانتين) عندهم أن يقيم الذي يرد عليهم في موضع معروف عندهم معد لذلك اربعين يوما لا يخرج منه ولا يدخل اليه وسبب ذلك انهم يتحرزون أن يدخل الوباء ارضهم وبلادهم لتوهمهم انه في بلادنا اعاذنا الله منه...فيجعلون تلك الكرنطينة احتياطا وقطعا للشك بحيث إذا كان في الوارد عليهم شيء من ذلك يظهر عليه في تلك المدة وان ظهر عليه شيء من ذلك فلا يدخل البلد وحين تكمل الكرنطينة فإن اخبر بأنه لا بأس به يدخل المدينة ويتلاق مع الناس وإلا فلا...» انظر: الاكسير، في فكاك الأسير، ص 9.

قلت لو: ياسلطان انا جابني الله في يدك تبقا انت تحكم اعليا خير من غيرك وبعد ذلك قال لي السلطان: انت يابنت انا مانقدرش نحكم فيك يحكم فيك الي جابك أيعير امتاع اما البيع اما... وبعد ذلك كلم المركانت[1] الى جابني وقال له هذا الشريف تبق عند لاتنباع ولاتنشر حتى يضهر الناس لاهيا ولا زوجها اجملهم في دار وحد وبعد ذلك ياسيد اعطان الشهر جوزت امليح واليوم ياسيد لله...عمرك ويزيد في ايامك وقال لي الروم الى انا عند: انت عندك لمن تكتبي الورق ؟ وقالت لو انا عند دار النبي دار سيدي مولى سليمان الله ينصر ويطول عمركم ويزيد في ايام واليوم يا سيد مولى اسليمان الله يطول عمرك ويزيد في ايامك راه كل ما جربيا انعود لك في الورق واليوم الروم الى انا عند يقعد على الكرس وايخط الدويا في حجر امتاع...ويشرب الدخان في حجر والدخان طالع مع حجر وجه، وقلت لو ياعدو الله اعلاش تشرب الدخان في حجر وقال: انت ايسير امتاع نعمل فيك كيف ما نحب وقام الى زوجها وعمل في الحديد ودار في الحبس وبعد ذلك جا المركانتيا باش يشروعا اعطو فيها خمسين ألف ريال مالط هي وزوجها وخادمها هم في ثلثة. واليوم قامت السيد فاطنة قالت للمركانتيني وقالت لهم انتم اتحب تشروني راه الى يشرني...متلفين اعليه انا منيش خادم امتع الفلوس. انا الله ينصر دار النبي الله ينصر مولى اسليمان ويجعل البرك في ذرته وبعد ذلك الكافر جبلها خبز الشعير وقالت لو انا ما نكل خبز الشعير ياعدو الله، وبعد ذلك قام الكافر وغلق عليها البيا كلهم ولا خلاها شي من الضو الاوحدها ولا من يدخل..وبعد ذلك قطعت وجها بن نديب وقطعت شعرها وحزنت رب اعلم ياسيد..وبعد ذلك سمع الجران العياط امتاع وبعثل إجاوش الخادم واعطها العمر وجاب المصلح وطلها بالنجس حاش وبعد ذلك قالت لو الخدم انا مانديش ياعدو الله انجس له وش الروم المكنس حاش وجه سيد

(1) المركانت، من الاسبانية MERCANTE أي التاجر.

بالنجس وطلها لي على وجه وقال لي: اعلي تقول انا مانش سيدك، وقلت لو يا عدو الله انا سيد مولى اسليمان الغالي الله ينصر وينصر عصاكر ياعدو الله وبعد ذلك اضربني اعلى كرشي بخبز وانا مراة حبل وبعد ذلك قعدت ثمانية وهي بالوجع وبعد ذلك جاب الطبيب والقابل شفت الشريفة وصابتها حبل والسغير ميت في جوفها مول سبعة ايام وانها من التسعة ايام ارمت الشريف اولد مولى خمسة اشهر ونصف ميتٌ واليوم ياسيد مولى اسليمان الله ينصرك وايطول عمرك باش اتكون تعرف واليوم انضر سيد اوسع واليوم يا سيد الله ايطول عمرك ويزيد في ايامك انها من الي خلطت الورق امتاع سيد الى عند باش ذلك الساعة اسمع السلطان مالطا وحمال اربعة امتاع الطب ايدوفيا في دار نباق صاحب سيد محمد بن عبد الله الله يرحم اديكم واليوم ياسيد مولى سليمان الله ينصرك وايطول عمرك راه عندكم زوج انصرا...واحد منهم يقول له فباق اخديم سيد محمد الله يرحم ولاخر يقال له افرنصيص اشكنبر فهم لي عملين فيها الخير وسلم واليوم راهم امسلمين عليك وقال الحمد لله الى دار سيدنا مزالت عامر الله مولى سليمان الله يرحم سيد الكبير وينصر سيد مولى اسليمان واليوم ياسيد الله ينصرك وايطول عمر الى انت ابعثت اخديمك ابعث اعلى يد البرا[1] امتاع اصبانية والرايس امتاع اصبانية[2] هو يبعث الى مالطا الى دار نباق اخديم سيد محمد[3] الله يرحم ويسلم اعلى سيد مولى سليمان الله ينصر من عند المجاهدين الراياس والبحرية كلهم واليوم يابسيد مولى سليمان الله ينصرك وايطول عمرك احنا ما عندنا حد غير الله وثم انت واحنا نطلب الله فضل فضل وفضلك راه يشفع في الاخر وانتم تشفع في الدنيا الله يطول عمركم.

وتاريخ الورق انها في الثمنية ايام في شول...

(1) الراء من الاسبانية EL REY أي الملك.
(2) الرايس امتاع اصبانية: قائد البحرية الاسبانية.
(3) تقصد السلطان العلوي سيدي محمد بن عبد الله.

وسلم اعلى سيد من عند الحجاج ومن عند الشرفا ومن عند المجاهدين الغريب وسلم اعلى سيدي مولى عبد الله يعطك الله ارضات مولى عبد الله الشريف ومولى عبد السلام بمشيش الله يعطك خاطر الله والنبي والصالحين.

وأما اليوم يا سيد مولى اسليمان الله ينصرك ويطول عمرك ناخر الغريب واليوم هذا الرا لي اضربني الى انا عند في عمر ستة وربعين سنة واليوم الله يطول عمر سيدي بوله ثالثة باش ماتقولش هذا ستين والم اشكاة للحكام امناعهم وقالوا حنا ما نحكمش انت النصري واليوم ياسيد الله ايطول عمرك ويزيد في ايامك ولد ماخليش شي ولا اليوم ياسيدي راه كيف جاو ولاخبارا متاعك وقال لي يابنت الرجة ماتكتبش الغربية امتاعك وانا قلت لهم انا ماخليش ذرة باطل عند السلطان مولى اسليمان هو يخد حق الله يقضية ما بيننا عند الله والله يرحم ياسيدي والسلام.

وهذا الروم اسمه قبطان اشكثر ولد اندريا الاصغير.

الوثيقة الثالثة

الحمد لله وحده. وصلى الله على سيدنا عيسى وءاله

إلى سيدنا نصره الله السلطان الهمام المعظم المحترام سيدنا كارلش الرابع:

سلام على مقام سيدنا بالخير ودوام العافية ونعمت من الله شاملة.

وبعد فالذي نعلم به سيدنا نصره الله وخلد ملكه انه أشتد على الحال في أمر المعيشة وكل شيء غالي وقلت صحتي بأن الصدقة الذي جاد سيدنا علي بها وهي ثمانية دراهم نحاسا ورطل ونصف من الخبز في كل يوم فإنها لم تجريني الا مع الخدمة انا وزوجتي في بلاد ذالك مدينة الاكنط وهاذا ما تفضل به سيدنا الكبير رحمه الله تعالى وقدس روحه في الجنة ونطلب كرامة من سيدنا بجاه خلافته وكما قال القائل حيث يقول:

يا ملكا زانة (كذا) الدنيا خلافته والجود نال به العز الذي طلب
نوديك الشكر (كذا) في الدنيا وءاخرة وشكر مثلك في الدرين قد وجب

ونعلم سيدنا باني شريف من قبيلة اهل سرفه (كذا) من مدشر أبي جنديال من أولاد الشلي من ذرية مولاي لدريس بفاس وهو حاضرة المغرب واني فقيه وقرات بلغات العرب وعلمت كثيرا منهم صغيرا وكبيرا ونعرف الذي فرض الله علي والذي يلزمني في ديني وهو سيدنا عيسى عليه السلام فالحمد لله الذي الهمنا الى الصواب ولم يكون رجائي إلا في سيدنا لأني ما عندي أحد الا هو وإذا كانت من سيدنا حسنة تكون في حضرة الاسقريال بمدرسة الرهبان أو في موضع ءاخر لاني شائق في تعليم اللطين والدين الحقيقي لعل الله يلهمنا الى الصواب وكثرة الحروف...

المصـــــادر

بعض المراجع ذات الصلة بالموضوع

أ ــ الكتب المطبوعة :

ــ أرامبورو:

وهران والغرب الجزائري في القرن 18م حسب تقرير أرمبورو. ترجمة وتعليق وتقديم: القورصو (محمد)، وإيبالزا (د. ميكال). (الجزائر ــ 1978) 166ص.

ــ إيبالزا (د.ميكال دي):

معاهدة السلم الأول الاسبانية الليبية. المجلة التاريخية المغربية عدد 18/17 (تونس ــ جانفي 1980) ص 33 ــ 68.

ــ إيروين (راي.ف):

العلاقات الديبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة. 1776 ــ 1816. (ترجمة العربي (اسماعيل). (الجزائر ــ 1978) 307ص.

ــ بوعزيز (يحي):

أ ــ الموجز في تاريخ الجزائر. I (الجزائر ــ 1965) 220ص.

ب ــ علاقات الجزائر الخارجية 1500 ــ 1830 (الجزائر ــ 1985) 206ص.

ج ــ مفاوضات الصلح بين الجزائر وإسبانيا من خلال مراسلات الداي محمد عثمان باشا. مجلة التاريخ. عدد 18. (الجزائر 1985) ص 125 ــ 152. مجلة الثقافة، عدد 89 (الجزائر ــ 1985) ص 95 ــ 118. مجلة أوراق جديدة. عدد 7 و8 (مدريد ــ 1984 ــ 1985). ص 75 ــ 89.

د ــ وهران عبر التاريخ (الجزائر ــ 1985) 189 ص.

— الجيلالي (عبد الرحمن بن محمد):
تاريخ الجزائر العام. ج3. ط 3 (الجزائر — 1982) 606ص.

— الراشدي (أحمد بن سحنون):
الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني. تحقيق وتقديم البو عبد للي (المهدي). (الجزائر — 1973) 477 ص.

— الزهار (الحاج أحمد الشريف):
مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب الاشراف بالجزائر 1754 — 1830. إعداد وتقديم: المدني توفيق) الجزائر — 1974) 196 ص.

— سبنسر (وليم):
الجزائر في عهد رياس البحر تعريب وتعليق زبادية (د.عبد القادر). (الجزائر — 1980) 194ص.

— شيلر (وليم):
مذكرات وليم شيلر قنصل أمريكا بالجزائر 1816 — 1824 تعريب وتعليق وتقديم العربي (إسماعيل). (الجزائر — 1982) 350 ص.

— بن عبد القادر (مسلم):
أنيس الغريب والمسافر. تحقيق وتقديم بونار (رابح). (الجزائر — 1974) 127ص.

— كاثكارت (جيمس ليندر):
مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب: ترجمة وتعليق العربي (إسماعيل). (الجزائر — 1982) 321ص.

— المدني (أحمد توفيق):
أ — حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492 — 1792 (الجزائر — ط 2 — 1976) 535ص.
ب — محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766 — 1781. ط 2 (الجزائر — 1986) 191ص.

— وولف (جون.ب):
الجزائر وأوروبا: ترجمة وتعليق (سعد الله) الدكتور أبو القاسم. (الجزائر — 2 .ج.و.ت — 1986) 508ص.

ب — المجلات الدوريـة:
— مجلة الثقافة (الجزائر — 1971 — 1986)
— مجلة الأصالة (الجزائر — 1971 — 1981)
— المجلة التاريخية المغربية (تونس — 1974 — 1992)
— مجلة أوراق جديدة (مدريد — 1978 — 1985).

- Revue Africaine (1856 : 1956)

- Bulletin de la société de Géographie et d'archéologie d'Oran. (Bul.S.G. Arch.O)

ج ـ بالفرنسية:

- BELHAMISSI (Moulay):
  Histoire de la marine algérienne 1516-1830. (Alger - 1983) 190p.

- CAZENAVE (Jean):
  A - Organisation militaire d'Oran pendant l'occupation espagnole 1505-1792, Revue: L'Armée d'Afrique (Novembre 1922) P. 326.
  B - Les Presides espagnoles d'Afrique. Leur organisation au XVIII[e] Siècle. R.A.F. Alger-1922) pp.225-269 et 457-488-
  C - Les Gouverneurs d'Oran pendant l'occupation espagnole 1505-1792. R.AF. (Alger-1930). Bul. S.G. Arch. d'Oran (1933) T.54. PP.303-375.

- GALIBERET (M. Léon):
  L'Algérie ancienne et moderne. (Paris - 1844) 634p.

- GARROT (Henri):
  Histoire générale d'Algérie (Alger 1910) 1189 p.

- GRAMMONT H.D.de):
  Histoire d'Alger sous la domination turque 1515-1830 (Paris-1887) 429p.

- GORGUOS:
  Notice sur le Bey d'Oran. Mohammed El-Kébir. R.A.F. 1856).T.I.pp.403-454. T.II.pp.28.232. T.II.pp.51.185.286.T.IV. pp.347-357.

- GUIN:
  Note sur le Bey Mohammed El-Kébir. R.AF. T.VII. p.293.

- KERCY (de):
  Mémoire sur d'Alger (1791). Publié Par G. Esquer. (Paris - 1927).

- LESPESSE (RENÉ):
  ORAN. (Oran. M.C.M. XXX VIII) 509 p.

- PLANTET (Eugène):
  Correspondance des Deys d'Alger avec la Cour de France (Paris - 1889) T.I(1579-1700) LXXV - 506p. T.II (1700 - 1833) 619 p.

من إنتاج المؤلف الفكري

أ ـ الكتب المطبوعة:

1 ـ الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري ـ ط 3 (تونس 1983) 336ص.

2 ـ الموجز في تاريخ الجزائر 1 (الجزائر ـ المطبوعات الوطنية 1965) 220ص.

3 ـ تاريخ العالم الحديث من فجر الصناعة الى الحرب العالمية الثانية بالاشتراك مع الزميلين: أحمد بن الطاهر وبلعديس بلحاج (الجزائر 1969) 345ص.

4 ـ ثورة 1871 (دور عائلتي المقراني والحداد) الجزائر ـ 1978) 471ص.

5 ـ ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين (الجزائر ـ قسنطينة ـ 1980) 550ص.

6 ـ مراسلات الأمير عبد القادر مع إسبانيا وحكامها العسكريين بمليلة (الجزائر، قسنطينة ـ 1982) 120 ص. (ط2 ـ 1986).

7 ـ علاقات الجزائر الخارجية 1500 ـ 1830 (الجزائر ـ ديوان المطبوعات الجامعية ـ 1985) 206ص.

8 ـ التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830 ـ 1954 (الجزائر ـ 1985) 159ص.

9 ـ وهران عبر التاريخ (الجزائر ـ 1985م) ـ 189ص.

10 ـ تلمسان عاصمة المغرب الأوسط (الجزائر ـ 1985م) 92ص.

11 ـ الايديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية (1920 ـ 1954م) (الجزائر ـ 1985) 178ص.

12 ـ كفاح الجزائر من خلال الوثائق (الجزائر ـ 1986) 338ص

13 ـ الاستعمار الحديث في افريقيا وآسيا وجزر المحيطات (الجزائر. د.م.ج. ـ 1988) 135ص.

14 ـ مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية. (الجزائر. د.م.ج 1991) 422 ص.

15 ـ فريدة منيسة أو تاريخ قسنطينة (الجزائر د.م.ج. 1991)

16 ـ وصايا الشيخ الحداد ومذكرات ابنه سي عزيز. (الجزائر ـ م.و.ك ـ 1989)

17 ـ طلوع سعيد السعود في أخبار وهران ومخزنها الأسود. (بيروت ـ دار الغرب الاسلامي ـ 1990) 2 أجزاء.

18 ـ الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية (الجزائر ـ د.م.ج ـ 1991) 142ص.

ب ـ البحوث والمقالات المنشورة:

1 ـ ثورة محمد المقراني والشيخ ابن الحداد، مجلة الأصالة، عدد 2، (الجزائر، ماي 1871) ص 22 ـ 29.

2 ـ الحقيقة عن دور زاوية صديق والأخوان الرحمانيين في ثورة 1971. الأصالة، عدد 15/14 (ماي، جوان، جويلية، أوت 1973) ص 161 ـ 172.

3 ـ واقع ومستقبل التعريب في الجزائر. الأصالة، عدد 17 و18 (نوفمبر 1973 جانفي 1974) ص 123 ـ 129.

4 ـ من كفاح الجزائر في القرن التاسع عشر، أربعة أحداث في ثلاثة وثائق، الثقافة، عدد 45 (الجزائر، يوليو 1978) ص 9 ـ 24. والمجلة التاريخية المغربية، عد 2 (تونس ـ جويلية 1974) ص94 ـ 102.

5 ـ جهود الجزائر الفكرية في موكب الحضارة العربية، الأصالة، عدد 19 (مارس أبريل 1974) ص287 ـ 301.

6 ـ مكانة ثورة أول نوفمبر 1943 بين الثورات لاعالمية ودورها في تحرير الجزائر وافريقيا. الأصالة، عدد 22 (نوفمبر، ديسمبر 1974) ص 138 ـ 150.

7 ـ موقف بايات تونس من ثورة الأمير عبد القادر. الأصالة، عدد 23. (جانفي ـ فيفري 1975). ص 23 ـ 34.

8 ـ الأمير عبد القادر ومشروع قناة قابس والبحر الافريقي. الأصالة،عددد 25 (ماي جوان 1975) ص 97 ـ 118.

9 ـ المراحل والأدوار التاريخية لدولة بني عبد الواد الزيانية، الأصالة عدد 26 (جويلية. أوت 1975) ص 3 ـ 19.

10 ـ أوضاع الجزائر السياسية في القرن الماضي، مجلة الثقافة، عدد 29 (الجزائر ـ اكتوبر، نوفمبر 1975) ص 9 ـ 27.

11 ـ حقيقة مطالب المغرب التاريخية حول الساقية الحمراء ووادي الذهب، الأصالة، عدد 28 (نوفمبر ـ ديسمبر 1975) ص 61 ـ 69.

12 ـ موقف الجزائريين من تجنيس اليهود الجماعي. الثقافة، عدد 30 (ديسمبر 1875 جانفي 1976) ص 39 ـ 63.

13 ـ موقف وجهاء الايالة الوهرانية من ثورة القراني والحداد عام 1971، الأصالة عدد 29 (30 جانفي، فيفري 1976) ص 43 ـ 48 والمجلة التاريخية المغربية، عدد 5 (تونس، جانفي 1976) ص 48 ـ 51.

14 ـ حول الملتقى التاسع للفكر الاسلامي بتلمسان، ملاحظات واقتراحات الأصالة، عدد 29 ـ 30 (جانفي فيفري 1976) ص 176 ـ 185.

15 ـ وثائق جديدة عن ثورة بن ناصر بن شهرة (1851 ـ 1875). الثقافة، عدد 31 (فيفري ـ مارس 1976) ص 39 ـ 48.

16 ـ مكانة عبد الحميد بن باديس بين مصلحي الشرق العربي الاسلامي، مجلة أول نوفمبر، عدد 15 (الجزائر. أفريل 1976) ص 1 ـ 4.

17 ـ حقائق عن نظام المغرب العربي الأقصى، مجلة أول نوفمبر، عدد 15 (الجزائر ـ أبريل 1979).

18 ـ المجاعة بالجزائر أواخر الستينات من القرن 19 ومواقف وآراء الجزائريين من ادعاءات الفرنسيين حول اسبابها. الأصالة، عدد 33 (ماي 1976) ص 7 ـ 29.

19 ـ أضواء على انتفاضة سكان واجه الزعاطشة والشيخ بوزيان عام 1849، الثقافة عدد 32 (أبريل ـ ماي 1976) ص 39 ـ 50.

20 ـ وثيقتان جديدتان عن كفاح الشريف محمد بن عبد الله (1841 ـ 1895). الثقافة، عدد 33 (يونيو ـ يوليو 1976) ص 11 ـ 28.

21 ـ عناية عبر التاريخ، الأصالة، عدد 34 ـ 35 (يونيو ـ يوليو 1976) ص 17 ـ 25.

22 ـ بعض عبر وابعاد يوم 5 جويلية، ويوم 20 أوت، مجلة أول نوفمبر، عدد 17 (أوت 1976) ص 21 ـ 26.

23 ـ أضواء على كفاح الشريف بوشوشة، الثقافة، عدد 34 (أغسطس ـ سبتمبر 1976) ص 85 ـ 99.

24 ـ وثائق جديدة عن دور محيي الدين بن الأمير عبد القادر في ثورة 1871 وعن موقف أبيه والسلطات التونسية منه، الأصالة، عدد 38 (أكتوبر 1976) ص 25 ـ 62.

25 ـ من وحي الملتقى العاشر تجربة الجزائر الرائدة، عدد 38 (أكتوبر1977) ص 117 ـ 137.

26 ـ الأوضاع السياسية قبيل اندلاع الثورة، مجلة أول نوفمبر، عدد 19 (نوفمبر 1976) ص 117 ـ 137 ولماذا لا يستفيد العرب من تجارب تاريخهم، مجلة أول نوفمبر، عدد 18 (الجزائر ـ نوفمبر 1976).

27 ـ دور الشيخ الجعدي في ثورة 1871 من خلال الوثائق، الثقافة عدد 35 (أكتوبر ـ نوفمبر 1976) ص 11 ـ 25.

28 ـ ملامح عن قلعة بني حماد والدولة الحمادية وبجاية، الثقافة، عدد 36 (ديسمبر 1976، جانفي 1977) ص 11 ـ 25.

29 ـ نماذج من مقاومة سكان الواحات، الأصالة، عدد 41 (جانفي 1977) ص 117 ـ 134.

30 ـ معابر الحركة الوطنية في القرن العشرين.مجلة أول نوفمبر، عدد 20 (الجزائر، فيفري 1977).

31 ـ دور الأخوان الرحمانيين في ثورة 1871 بمنطقة باتنة وأثر المقراني والحداد فيها. الثقافة عدد 38 (أبريل، ماي 1977) ص 11 ـ 27.

32 ـ وثائق جديدة عن موقف الأمير عبد القادر والدولة العثمانية من الثوار المقرانيين عام 1871، الثقافة عدد 39، (يونيو، يوليو 1977) ص 11 ـ 24.

33 ـ حول ملاحظات وانطباعات الشيخ سليمان داود بن يوسف عن ثورة 1781. الأصالة، عدد 46 ـ 47(الجزائر. جوان ـ جويلية 1977) ص 105 ـ 117.

34 ـ ثورات سكان الزواغة وفرجيوة والبابور ضد الاستعمار الفرنسي وقضية الحاج بن عز الدين، الثقافة، عدد 40 (الجزائر اغسطس، سبتمبر 1977) ص 11 ـ 21.

35 ـ جهود الأمير عبد القادر وخلفائه في تدعيم الجبهة الشرقية القسنطينية، الأصالة، عدد 48، (أوت 1977) ص 2 ـ 42.

36 ـ أوضاع المنفيين بعد ثورة 1871 من خلال رسائلهم، الثقافة، عدد 42 (الجزائر، ديسمبر 1978 جانفي 1979) ص 9ـ20.

37 ـ المجهولون من زعماء المقاومة في الشرق الجزائري، الأصالة، عدد 54 ـ 55 (فيفري ـ مارس 1978) ص 31 ـ 58.

38 ـ ازدهار الحضارة والفكر الاسلاميين في المغرب الاسلامي ودورهمافي نهضة أوروبا ويقظتها (عنابة الملتقى العاشر للتعرف على الفكر الاسلامي جويلية 1976) 38 ص، الاصالة عدد 75 ـ 76 ـ 77 ـ 78 (نوفمبر، ديسمبر 1979، جانفي، فيفري 1980) ص 113 ـ 144، الملتقى العاشر للفكر الاسلامي، (الجزائر، مطبعة دار البعث 1980) ص 223 ـ 226.

39 ـ علاقات الجزائر مع دول وممالك أوروبا فيما بين القرن السادس عشر، ومطلع القرن التاسع عشر (باتنة، الملتقى الثاني عشر للتعرف على الفكر الاسلامي، سبتمبر 1978) 27 ص، مجلة الثقافة، عدد 48 (الجزائر، ديسمبر 1978) 17 ـ 34.

40 ـ مواقف الرستمين التونسيين من الصباحية والكبلوتي في منطقة الحدود الشرقية عام 1871، الاصالة، عدد 60 ـ 61 (الجزائر، أوت، سبتمبر 1978) ص 57 ـ 202.

41 ـ انتفاضة سكان الأوراس عام 1879، الاصالة، عدد 60ـ61 (الجزائر سبتمبر 1978) ص 223 ـ 233.

42 ـ أربعة أحداث في ثلاثة وثائق، الثقافة، عدد 45 (الجزائر، يونيو، يوليو 1978) ص 9 ـ 24.

43 ـ أضواء على ثورة أولاد سيدي الشيخ (1864 ـ 1873) مجلة الثقافة عدد 46 (الجزائر، أوت، سبتمبر 1978) ص 11 ـ 32، وعدد 51 (ماي، جوان 1979) ص 31 ـ 64.

44 ـ مواقف العائلات الأروستقراطية من محمد المقراني وثورته واحداث أخرى من خلال الوثائق عن ثورة 1871، الأصالة، عدد 65 ـ 66 (الجزائر، جانفي، فيفري 1979) ص 76 ـ 95.

45 ـ تدخل الأمير عبد القادر لدى سلطات تونس لصالح الثائرينالكبلوتي وبن شهرة. مجلة جمعية الجغرافية والاثار لمدينة وهران (الجزائر 1977 ـ 1978).

46 ـ مشاكل البحث العلمي بالجزائر، الأصالة، عدد 67 (الجزائر مارس 1979) ص 18ـ30.

47 ـ سياسة نابليون الثالث تجاه الجزائر من خلال أقواله ورسائله 1852 ـ 1870. الثقافة عدد 50 (الجزائر. مارس، أبريل 1979) ص 13 ـ 33.

48 ـ اهتمامات الفرنسيين بالتوارق ومنطقة الهقار من خلال ما كتبوه، الأصالة، عدد 72 (أوت 1979) ص 51 ـ 68.

49 ـ اهتمامات الفرنسيين بجنوب الجزائر والصحراء من خلال ما كتبوه الملتقى الثالث عشر للفكر الاسلامي (تامنراست أوت، سبتمبر 1979)ص 35. الثقافة، عدد 57 (مايو، يونيو 1980) ص 15 ـ 28 وعدد58 (يوليو.، أوت 1980) ص 45 ـ 60.

50 ـ طرق القوافل والأسواق التجارية بالصحراء الكبرى كا وجدها الأوربيون خلال القرن 19. ملتقى تاريخ التجارة عبر الصحراء ب (مركز بحوث ودراسات الجهاد الليبي، طرابلس ليبيا، اكتوبر 1979) ص 15. الثقافة عدد 69 (ديسمبر، اكتوبر 1980) ص 13 ـ 30.

51 — ماضي مدينة وهران وامجادها التاريخية. الثقافة، عدد 52 (الجزائر، يوليو، اغسطس 1979) ص 29 — 57.

52 — ملامح عن ثورة أول نوفمبر الجزائرية ومواقف دوقول تجاهها لغاية مظاهرات ديسمبر 1960. الأصالة عدد 73 — 74 (الجزائر، سبتمبر، اكتوبر 1979) ص 23 — 40.

53 — أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرون، (المؤتمر الواحد والعشرون المستشرقين الألمان برلين 24—30 أبريل 1980) 24 ص، الثقافة عدد 63 (مايو — يونيو 1981) ص 11 — 28.

54 — دور عائلتي المقراني والحداد في ثورة عام 1871، الثقافة، عدد 54 (الجزائر، نوفمبر، ديسمبر 1979) ص 27 — 38.

55 — مظاهر المقاومة وروادها في الشرق القسنطيني ضد الاستعمار الفرنسي في القرن التاسع عشر، الثقافة، عدد 55 (يناير، فبراير 1980) ص 11 — 25، الأصالة عدد 79—80—81—82 (الجزائر مارس، أبريل، ماي، جوان 1980) ص 88—90.

56 — المقاومة في جبال الونشريس وحوض الشلف وجبال الظهر ضد الاستعمار الفرنسي 1840—1864، الأصالة، عدد 83 — 84 (الجزائر، جويلية، أوت 1980) ص 182.

57 — دور تونس في دعم حركات التحرير الوطنية الجزائرية وموقف الجزائريين من احتلالها عام 1881 (تونس، ملتقى رد فعل تونس من الاحتلال الفرنسي لها عام 1881—29 — 31 ماي 1981) ص 107 122. الثقافة عدد 70 (يوليو، اغسطس 1982) ص45 — 57.

58 — ماذا قدم المغرب الاسلامي للحضارة الأوروبية، مجلة الكويت، عدد 8 (الكويت، ماي 1981) ص 100 — 109.

59 — الجديد في علاقات الأمير عبد القادر مع إسبانيا وحكامها العسكريين بمليلة. الثقافة عدد 64 (يوليو)، اغسطس 1981) ص 13 — 24 وعدد 65 (ديسمبر، اكتوبر 1981) ص 15 — 31.

60 — أضواء على ثورة الشيخ بوعمامة (1881 — 1908) الثقافة، عدد 68 (مارس، أبريل 1982) ص 11 — 27.

61 — اللقاء التاريخي بين الأمير عبد القادر وحاكم مليلة الاسباني، مجلة الثقافة، عدد 75 (ماي — جوان 1983) ص 109—121.

62 — ما كتب عن ثورة أول نوفمبر 1954. الثقافة، عدد 83 (الجزائر — أوت، سبتمبر 1984) ص 213 — 242.

63 — دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير الوطني. الثقافة عدد 83(الجزائر — أوت، سبتمبر 1984) ص 264 — 300.

64 — الحالة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الريفي بالشرق الجزائري في القرن التاسع عشر. الثقافة، عدد 80 (الجزائر — مارس، أبريل 1984) ص 159 — 186.

65 — وثيقة لمسؤولين ميصاليين يدينون الحركة الوطنية، مجلة التاريخ. عدد خاص (الجزائر. النصف الثاني من سنة 1984) ص 45—53.

66 — مفاوضات الصلح بين الجزائر وإسبانيا من خلال مراسلات الداي محمد عثمان باشا (1780 — 1787م). مجلة التاريخ (الجزائر. النصف الأول من سنة 1985) عدد 18. ص 125 — 152.

67 — معارك الحاج أحمد باي في جبال اولاد سلطان من خلال ثلاثة وثائق جزائرية. مجلة الثقافة عدد 90 (الجزائر — نوفمبر — ديسمبر 1985) ص 123 — 142.

68 — عودة الى مراسلات الأمير عبد القادر ومواقفه من رفاق السلاح بالجزائر. مجلة التاريخ. عدد 20 (الجزائر — النصف الأول من سنة 1985) ص 101 — 123. المجلة التاريخية المغربية. عدد 44 —42 (تونس — جوان 1986) ص 135 — 144.

69 — انتفاضة التوارق بأزجر والهقار 1916 — 1919. مجلة الثقافة. عدد 93 (ماي، جوان 1986) ص 177 — 189.

70 — عودة إلى نهاية حياة الشيخ عزيز بن الحداد بالمنفى. الثقافة. عدد 96 (نوفمبر — ديسمبر 1986) ص 117 — 137

71 — الحج بين الماضي والحاضر. مجلة الحرس الوطني. عدد 58 (الرياض — أوت 1987) ص 10 — 15.

72 — الاستعمار الحديث في افريقيا. مجلة المؤرخ العربي. عدد 31. السنة 12 (1407 — 1987) ص 21 — 36.

73 — انتفاضة سكان عين التركي، ومليانة في أبريل 1901. مجلة التاريخ. النصف الأول لعام 1986.) عدد 21 (الجزائر — 1986) ص 115 — 127.

74 — حروب المقاومة كما صورتها الكتابات الفرنسية. مجلة البحوث التاريخية. عدد 2 (طرابلس — يوليو 1983) ص 277 — 286.

75 — إسبانيا توسط الجزائر لابرام صلح مع تونس. المجلة التارخية المغربية. عدد 49 — 50. (تونس — جوان 1988) ص 23 — 29.

76 — وثائق جديدة حول محاربة الأمير عبد القادر للشيخ التيجاني بعين ماضي، ولقبائل المخزن بوهران، وقضايا أخرى. المجلة التاريخية المغربية. عدد 55 — 56 (تونس — ديسمبر 1989) ص 224 — 243.

77 — الانتاج الفكري والأدبي للشيخ أبي رأس الناصر المعسكري. المجلة التاريخية المغربية. عدد 53 — 54. (تونس — جويلية 1989) ص 245 — 253.

78 — وثيقة حزب الشعب الجزائري إلى الأمم المتحدة احتجاجا على إقحام الجزائر في الحلف الأطلسي. المجلة التاريخية المغاربية. عدد 63 — 64. (تونس — جويلية 1991) ص367 379).

79 — العلاقات الجزائرية الاسبانية من خلال مراسلات ساسة البلدين في أرشيف التاريخ الوطني بمدريد. وبعض المواقف الحاسمة للجزائر. (1780 — 1798). المجلة التاريخية المغاربية عدد 65 — 66 (تونس — أوت 1992) ص 229 — 247.

فهرس أشكال بعض الرسائل

فهرس محتوى الكتاب

dans lequel il est stipulé que les commerçants des deux pays doivent payer un impôt équivalent au un dixième (1/10) de a vis d'autre pays. l'Espagne ne seulle pas d'être de cet avis bien que leur convenance, vis selon la correspondance que nous avons parcourue ne donne aucun éclaircissement à ce sujet.

23 — Alger réclame un million de réales pour a dédommager des dégâts subis lors des deux bombardements de 1783 et 1784 et deux cent mille réales en remplacement des armes et des munitions que l'Espagne refuse de donner, par application d'une clause du traité de paix.

24 — L'Espagne souhaite la modification de l'article 25 du traité de paix de 1786 relatif au respect mutuel des eaux territoriales limitées à la distance d'un tir de canon, mais l'Algerie refuse cette proposition.

25 — Les Français encouragent les corsaires gênoise des s'adonner au commerce du marché noir sur des vaisseaux navigant sous un drapeau espagnol afin de porter préjudice à l'Espagne. Celle — ci décline toute résponsabilité face à ces actions illicites et demande l'Algérie de prendre des dispositions qui s'imposent, aprés leur capture par les corsaires algériens.

26 — Pétition des esclaves marocains détenus à Malte au Roi du Maroc Moulay Souleimane, lui demandant d'intervenir auprès du Roi d'Espagne pour obtenir leur libération.

27 — Demande d'un citoyen marocain (converti au christianisme vivant à l'alicante) adressée au Roi d'Espagne dans laquelle il sollicite une augmentation de sa pension journalière et le déplacement à l'Escurial ou ailleurs afin de pouvoir apprendre le latin et l'espagnol ainsi que la religion chrétienne.

CLASSEMENT ET RESUME DES LETTRES

Nous avons classé ces lettres selon leurs dates respectives et nous avons essayé de donner une date approximative à celles qui ne sont pas datées, en tenant compte de leur contenu et des événements auquels elles se réfèrent, et en les comparant avec d'autres qui ont une relation avec elles.

Nous avons donné à ces lettres des numéros qui se succèdent, renouvelables pour chaque année, et des résumée dans lesquels on trouve un aperçu de leurs contenus, avec des éclaircissements sur leurs auteurs et leurs destinations: à l'exception des lettres turques non accompagnées de leurs traduction à l'italien ou à l'espagnol (dont le nombre s'élève à vingt

cinq) auxquelles nous sommes limité à leur enregistrement, selon leurs dates, en attendant qu'elles soient traduites.

Mr Ismet Terki hassaine nous a aidé à traduire et à résumer les lettres espagnoles. Mr Emilio Sola, enseignant à l'I.L.V.E a collaboré avec nous dans la traduction et le résumé des lettres italiennes.

Nous avons essayé d'intervenir pour commenter et comparer quelques évènements et dates historiques jugés apportuns pa une esquisse légère et limitée, pour dissiper les apparences et les équivoques et faire connaître leur importance dans le but d'écrire l'histoire de cette période importante des realations hispano algeriennes.

Nous souhaitons que ce travail soit un élan préliminaire pour l'exploitation d'autres documents archivistiques relatifs aux relations algéro-espagnoles du XVIII^{e} et XVIIe siècles.

ORAN - Haï Djamel

Dr Yahia BOUAZIZ

VENDREDI 25 RAMADHANE 1413
19 MARS 1993

particulièrement au Wakil El Hardj Sidi Hassan. Celle-ci répond favorablement après plusieurs lettres.

12 — Protestations d'Alger contre les modifications qu'ont subies les articles 7, 15 et 25 du Traité de paix de 1786, avec le refus d'accepter celles-ci accusant le comte d'Expilly, qui était chargé des négociations algéro-espagnoles d'être le principal instigateur de ces malentendus. Ces incidences diplomatiques furent marquées par une abondante correspondance.

13 — Problèmes causés par quelques consuls espagnols dotés d'un esprit querelleur et séditieux qui ne respectaient pas les lois et les droits consulaires, et dépassaient les limites de leurs fonctions en commettant des actes dépassant l'indulgence de la Régence d'Alger. A ce propos Alger demande leur relève par d'autres personnalités plus compétentes.

L'exemple du consul espagnol Don Manuel Asprer illustre bien les remontrances faites par Alger. Il créa de nombreux problèmes et fut la cause de la rebellion des esclaves espagnols qui se sont soulevés contre lui et le Père qui était à ses côtés, au point d'être frappé et aveuglé par l'un d'eux. A cet effet, Alger propose à l'Espagne Don Juan Wolf, négociant irlandais, connu nouveau consul d'Espagne; mais celle-ci refusa cette proposition vu que cet irlandais n'entendait rien aux problèmes hispano-algériens et qu'il était étranger à leur pays. Une autre lettre similaire fut envoyée à l'Espagne pour faire son choix.

14 — Evocation des personnalités et délégations qui servaient d'intermédiaires entre les deux pays pour l'acheminement du courrier, la transmission d'information, l'envoi des présents, et l'établissement des négocations. Le comte d'Expilly fut l'un des principaux intermédiaires entre les deux pays, durant plusieurs années. Antonio BARISSANO, Alexandre Basilini et Soulimane Djelloun jouèrent aussi un rôle non négligeable dans ces négociations.

15 — Décision prise par l'Espagne de retirer les passeports à toute personnalité espagnole qui quitte définitivement l'Algérie et réciproquement afin de préserver les bonnes relations entre les deux pays.

16 — Evocation des présents échangés entre les différentes personnalités politiques des deux pays. L'Espagne offrait des montres, des navires, du bois, des bracelets et des colliers; l'Algérie offrait des chevaux (de race), des mulets, des vêtements de luxe (tels que les cafetans), des fusils, des pistolets, des oiseaux, des faucons, des couteaux, et des poignards.

17 — Déclenchement de la peste à Annaba, Alger et Oran et sensibilisation des citoyens d'éviter tout déplacement d'une ville à une autre jusqu'à sa disparition. Cette épidémie provoqua un retard dans la correspondance et une suspension des négociations entre les deux pays.

18 — Influence des frères Bacri (issus d'une famille juive) sur la politique des Deys et leurs ministres ainsi que sur le commerce extérieur du blé et des produits alimentaires avec les pays européens. Intervention de ces Deys auprès des autorités espagnoles afin de défendre leurs intérêts commerciaux.

19 — Les navires espagnols qui font le commerce avec l'Europe, l'Amérique et l'Asie, doivent être en possession d'un passeport et d'un laisser passer durant les délais de rigueur imposés par la Régence d'Alger qui est de six mois pour l'Europe, une année pour l'Amérique et deux ans pour l'Asie (les Philippines); dépassant ces délais ces navires se verraient saisir par les corsaires algériens. Après de longues négociations les délais de rigueur prennent effet à partir de 1890.

20 — Demande d'Alger à l'Espagne de lui payer une dette que lui doit un commerçant espagnol nommé Bartelomi Escudero qui semble être en fuite en Espagne. Celle-ci estime que c'est une affaire personnelle, mais consent tout de même à la régler en la prélevant directement des fonds du dit commerçant dont la somme s'élève à quatre mille sequins.

21 — Arrivée d'un émissaire turc à Alger chargé d'une lettre du Sultan de Constantinople pour le Dey, lui demandant de saisir le roi d'Espagne afin d'interdire l'accès du Détroit de Gibraltar à la flotte russe, vu que la Turquie se trouve en conflit avec la Russie et que l'Espagne soit amie avec Constantinople et Alger. La dite lettre mentionne la grande surprise du Sultan quand il a appris que l'Espagne ne ferait rien pour empêcher le passage de cette flotte. C'est pour cette raison que le sultan fait appel au Dey d'Alger pour rappeler à l'Espagne les clauses des traités signés entre l'Espagne et la Turquie et l'Espagne et l'Algérie. A cet effet le Dey écrit au roi d'Espagne en lui demandant de bien vouloir donner une réponse dans les plus brefs délais que l'émissaire turc puisse la transmettre au Sultan.

22 — Révisions apportées à un article du traités de paix de 1786 relativ aux impôts douaniers touchant les transactions commerciales entre les deux pays. Suite à la demande formulée par l'Espagne pour la modification de cette clause, des négociations furent entreprises qui aboutirent à un accord

CONTENU DE CES LETTRES

Les thèmes de cette correspondance sont nombreux et variés, axés principalement sur les faits suivants:

1 — Difficultés rencontrées par les esclaves espagnols à Alger et des Algériens à Ibiza, et les pourparlers qui ont abouti à leur mise en liberté et à leur rachat. Soulèvement des esclaves espagnols à Alger contre leur consul et son adjoint le Père trinitaire et requête adressée au roi d'Espagne contre leurs activités.

2 — Les pourparlers qui ont eu lieu en vue d'établir un traité de paix entre les deux pays et les révisions apportées pour la mise en forme de ses clauses en tenant compte de l'opinion de la Turquie à ce sujet. L'Espagne insiste fermement pour l'obtention d'une paix avec la Régence par n'importe quel moyen fusse au prix d'envoyer une expédition militaire contre elle d'où l'intervention du Sultan marocain Mohamed Ibn Abdellah suggérant à l'Espagne la patience afin de connaître l'opinion d'Alger, car lui écrit-il que celle-ci signera la paix bon gré mal gré. Il désire parallèlement avoir une copie de la réponse d'Alger ainsi que pour le Sultan de Constantinople quelque soit son contenu, positif ou négatif.

3 — Demande de l'Espagne à la Régence d'Alger de faire aussi la paix avec Naples et le Portugal à cause des traitées d'alliance qui existent entre eux.

4 — Voeux formulés par Alger afin d'inclure dans les clauses du traité l'engagement de l'Espagne à livrer aux Algériens des munitions et des armes de guerre d'où le regret de celle-ci de ne pouvoir satisfaire ses désirs en promettant de les substituer par de l'argent.

5 — Demande de l'Espagne à la Régence d'Alger d'intervenir auprés de Tunis afin d'établir la paix entre les deux pays. Consentement et enthousiasme d'Alger en vue d'envoyer une délégation officielle à Tunis, accompagnée d'un émissaire espagnol. D'autres lettres se réfèrent aux accords relatifs à une trêve de trois mois, considérée comme un premier jalon de paix entre les deux pays.

6 — Plainte de l'Espagne auprés d'Alger au sujet des attaques continuelles du Bey de Mascara Mohamed Ibn Othmane El Kébir contre les Espagnols d'Oran et demande de celle-ci au Dey et à ses ministres de mettre fin à ces provocations. L'Espagne suggère d'établir des frontières définitives entre la place d'Oran et le Beyleck de l'Ouest et d'assurer son approvisionnement en produits alimentaires, manière astucieuse d'amener la Régence d'Alger à reconnaître officiellement l'occupation d'Oran par

les Espagnols. Par la suite, d'autres négociations ont eu lieu,d'une part pour l'abandon et l'évacuation des deux places d'Oran et Mers El Kébir, et d'autre part sur la prolongation du délai fixé (six mois au lieu de trois mois) pour lui permettre de détruire ses forts, qui pourraient présenter pour l'Espagne une menace si ces deux places venaient d'être occupées par une puissance européenne ennemie à celle-ci.

7 — Apparition des problèmes commerciaux entre les deux pays, particulièrement à Oran et à l'Ouest oranais, après le départ des Espagnols. L'Espagne voudrait avoir le monopole du commerce à Oran, par application de l'un des articles de la Convention de l'abandon signée entre les deux pays; mais Alger refuse de l'admettre après avoir découvert les fourberies des consuls et négociants espagnols et c'est pour cette raison qu'elle décide de l'abroger. Elle prend une attitude ferme et décidée pour empêcher toute tentative de l'Espagne de reprendre Oran.

8 — Problèmes des prises maritimes avec tout ce qu'elles comportent comme marchandise et équipage, et les pourparlers qui découlent de celles-ci. Par exemple Alger fait une saisie d'un navire américain qui vogait sous un drapeau espagnol, avec un passeport et un laisser passer du même pays; ainsi que des navires espagnols en possession de faux passeports, avec des marchandises non déclarées; de même que des navires gênois et napolitains qui se trouvaient en guerre avec la Régence. Alger fait aussi une saisie d'un navire espagnol transportant des pastèques dans lequel se trouvaient cachées les armes et les munitions. De son côté l'Espagne fait des saisies de navires algériens, avec leur équipage et leur marchandise en les transférant à Malaga et Carthagène. Apparition des navires espagnols dans les eaux territoriales algériennes, durant plusieurs jours d'où réaction d'Alger. Celle-ci demande à l'Espagne d'interdire à ces vaisseaux l'approche des côtes algériennes, dans le cas contraire les corsaires algériens seraient obligés de les classer pour en faire des prises.

9 — Alger demande à l'Espagne de lui envoyer un ingénieur qualifié dans la construction et montage de vaisseaux. Il s'agit d'Antonio Pedro qui a déjà fait preuve dans cette fonction à Alger; l'Espagne accepte de le mettre à leur disposition après la signature du traité de paix.

10 — Alger demande à l'Espagne de permettre à Antonio Barisano, un des esclaves espagnols libérés, d'être désigné comme traducteur de la correspondance échangée entre les deux pays. L'Espagne accepte après maintes hésitations.

11 — Alger demande à l'Espagne de bien vouloir récompenser le négociateur Alexandre Basilini, en lui accordant une fonction honorable, en guise de ses services rendus à quelques ministres algériens,

NOMBRE DE LETTRES CLASSÉES CHRONOLOGIQUEMENT SELON LES ANNÉES

1780 — 02 lettres.
1784 — 03 lettres, dont l'une est une traduction de l'arabe à l'espagnol.
1785 — 07 lettres.
1786 — 28 lettres dont huit sont des traductions de l'arabe et turc à l'espagnol.
1787 — 18 lettres dont cinq sont des traductions de l'arabe et turc à l'italien.
1788 — 03 lettres dont l'une est une traduction du turc à l'italien.
1789 — 07 lettres dont deux sont des traductions du turc à l'italien.
1791 — 09 lettres.
1792 — 11 lettres dont quatre sont des traductions du turc à l'espagnol.
1793 — 06 lettres dont l'une est une traduction du turc à l'espagnol.
1794 — 06 lettres dont deux sont des traductions du turc à l'espagnol.
1795 — 01 lettre turque.
1796 — 03 lettres dont l'une est une traduction du turc à l'espagnol.
1797 — 01 lettre
1798 — 04 lettres dont l'une est en turc et trois en arabe.
TOTAL 109 lettres.

NOMBRE DE LETTRES CLASSÉES SELON LEURS AUTEURS ET LA LANGUE UTILISÉE

14 — lettres du Dey Mohamed Othmane Pacha dont l'une est rédigée en arabe quatre en italien et neuf en turc.

21 — lettres, du Dey Hassan Pacha dont deux sont rédigées en italien, dix en turc et deux en espagnol.

16 — lettres du Wakil El Hardj Hassen dont trois sont rédigées en italien, trois en turc, sept en espagnol et quatre en arabe.

11 — lettres du Khaznadji Sidi Ali dont trois rédigées en arabe, deux en italien, trois en turc et trois en espagnol.

22 — lettres du Premier Secrétaire ou Premier Ministre espagnol le comte de Floridablanca rédigées en espagnol.

10 — lettres du Roi d'Espagne Charles III rédigées en espagnol.

03 — lettres du Roi d'Espagne Charles IV rédigées en espagnol.

02 — lettres des esclaves marocains à Malte, rédigées en arabe.

01 — lettre du Sultan Mohamed Ibn Abdellah du Maroc, rédigée en arabe.

01 — lettre du Dey de Mascara rédigée en espagnol.

01 — lettre d'un citoyen marocain converti au christianisme à Alicante, rédigée en arabe.

01 — lettre du Premier Ministre tunisien El Hadj Mustapha Khodja, rédigée en espagnol.

01 — lettre du corsaire algérien Ahmed Ibn Fakesse, rédigée en espagnol.

01 — lettre du Vice Consul Miguel de Larrea, rédigée en espagnol.

01 — lettre du traducteur espagnol Pascual Stefani, rédigée en espagnol.

01 — lettre relative à un rapport des esclaves d'Alger (adressée au roi d'Espagne) rédigée en espagnol.

01 — lettre d'un certain Ibrahim El Turki, rédigée en turc.

01 — Lettre du premier ministre Godoy. Total 109 lettres.

TOTAL 109 lettres.

NOTE PRÉLIMINAIRE

PRÉSENTATION DES DEUX LIASSES:

Une série de lettres de deux liasses classées sous les numéros 3576 y 3615 de la section d'Etat des Archives historiques nationales de Madrid, intitulées "correspondance du Dey", viennent d'être photocopiées par mon collègue Ismet, TERKI, HASSAINE, enseignant à l'Institut des langues vivantes étrangères de l'université d'Oran[1]. Ce travail entre dans le cadre d'un projet de recherche du C.E.R.D.R.O[2], placé sous l'égide de l'O.N.R.S[3] (du Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique).

Le nombre de ces lettres s'élève à cent neuf dont plusieurs sont rédigées en arabe, en turc, en espagnol et en italien, c'est-à-dire:

— 54 lettres en espagnol (ou en castillan).
— 33 lettres en turc osmanli (dont 25 n'ont pas de traduction).
— 12 lettres en arabe.
— 10 lettres en italien.

Les principaux auteurs de cette correspondance sont les suivants:
— du côté algérien, nous avons le Dey Mohamed Othmane Pacha (1766 - 1791), son ministre de la Marine ou Wakil El-Hardj Hassan, qui deviendra par la suite lui aussi Dey d'Alger (1791 - 1798) et son ministre du Trésor ou el Khaznadji Sidi Ali.

— du côté espagnol, nous avons les deux rois Charles III et Charles IV, les deux premiers secrétaires d'Etat ou premiers ministres, le comte de Floridablanca et Godoy (appelé aussi Prince de la paix) leurs consuls espagnols d'Alger.

Cette correspondance touche la période allant de 1780 à 1798, avec une rupture de celle-ci, des années 1781 à 1783 et 1790, qui pourrait peut-être s'expliquer par l'état de guerre entre les deux pays durant les trois premières années et les tensions diplomatiques qui surgirent en 1790, surtout après le tremblement de terre du 9 et 10 octobre de la même année. Cela ne suppose pas que ces lettres sont inexistantes mais pourraient se trouver dans d'autres liasses de la même section.

(1) Archivo Historico Nacional de Madrid, Seccion de estado, LEGAJO 3576, correspondencia de los Deyes.
(2) Centre d'Etudes et de Recherche sur le Développement Régional d'Oran.
(3) Organisme National de la Recherche Scientifique.

Cette correspondance comporte un grand nombre de lettres datées avec quelques unes qui ne le sont pas. Parallèlement nous avons trouvé des lettres turques dont une partie d'entre elles étaient accompagnées de leurs traductions en espagnol ou en italien. Par contre nous avons constaté l'inexistence de certains originaux de lettres turques dont nous n'avons trouvé que la traduction en espagnol ou en italien d'où la question qu'on doit se poser: sont-ils égarés ou déposés dans d'autres liasses de la même section? En outre cette correspondance n'est pas ordonnée dans ces deux liasses d'où la nécessité de la classer. A cet effet, nous avons établi deux listes: l'une présentant un ensemble de lettres classées chronologiqument par année, l'autre présentant un classement selon leurs auteurs avec la langue utilisée.

أنجز طبعه على مطابع
ديوان المطبوعات الجامعية
الساحة المركزية - بن عكنون
الجزائر

LES CORRESPONDANCES ALGERO-ESPAGNOLES AUX ARCHIVES D'ESPAGNE 1780 — 1798

PRESENTÉ ET ANNOTÉ PAR

Dr YAHIA BOUAZIZ

1993



نبذة عن حياة المؤلف يحي بوعزيز

ولد الدكتور يحي بوعزيز يوم 27 ماي 1929 بقرية الجعافرة، في دائرة الجعافرة، من ولاية برج بوعريريج، حفظ القرآن الكريم، وتعلم مبادىء اللغة العربية، على والده: الحاج عبد الرحمن، وفي عام 1947 التحق بمدينة عنابة وزاول تعليمه الابتدائي هناك في مدرسة خاصة، وفي أواخر عام 1949 التحق بمعهد الزيتونة في تونس، حيث حصل على شهادة الأهلية بامتياز وجائزة عام 1953 وكان الأول في سائر المملكة التونسية آنذاك، وعلى شهادة التحصيل في أواخر عام 1956.

وفي خريف عام 1957 التحق بجامعة القاهرة في مصر، واختص في دراسة التاريخ، وحصل على شهادة الليسانس في مطلع عام 1962م.

وعندما عاد الى الوطن حصل على شهادة دكتوراه الطور الثالث في التاريخ الحديث والمعاصر من جامعة الجزائر في أكتوبر 1976م.

اشتغل خلال وجوده بتونس، في ميدان الصحافة، في إطار نشاط جبهة التحرير الوطني الجزائرية، ونشر عشرات المقالات في الصحف والمجلات التونسية، ونشر كتابا عن كفاح الأمير عبد القادر. وكان عضوا في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، ورئيس اللجنة الثقافية في تونس. وفي القـاهرة.

وفي القاهرة شارك في إذاعة حصص من إذاعة صوت العرب عن كفاح الشعب الجزائري، وترأس اللجنة الثقافية، وتحرير مجلة الطالب الجزائري، التي كان يصدرها الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (فرع القاهرة).

وعندما عاد الى الوطن بعد الاستقلال عام 1962م اشتغل في مهنة التدريس وعين عضوا في لجنة التأليف المدرسي الوزارية في صيف عام 1963م بالعاصمة، وكلف عام 1969م بوضع كتاب مدرسي في التاريخ الحديث للسنة الأولى من التعليم الثانوي مع زميلين آخرين، وأنجزه.

وألف كتاب: الموجز في تاريخ الجزائر، ونشر عددا كبيرا من المقالات والبحوث الوثائقية التاريخية عن تاريخ وحضارة الجزائر خاصة عن الكفاح التحريري في القرنين: التاسع عشر، والعشرين، وبعد ذلك نشر 18 كتابا و 79 مقالا تاريخيا عن تاريخ وحضارة الجزائر.

وهو الآن أستاذ للتاريخ الحديث والمعاصر في معهد التاريخ بجامعة وهران، وعضو في مجلس البحث العلمي بنفس المؤسسة، وعضو في اتحاد الكتاب الجزائريين وفي رابطة المؤرخين الجزائريين، وشارك في معظم ملتقيات الفكر الاسلامي التي تعقد سنويا بمدن الجزائر، وفي ملتقيات علمية خارج الجزائر منها مؤتمر المستشرقين الألمان الواحد والعشرين ببرلين الغربية في أواخر شهر مارس 1980، والملتقى الدولي الثاني لتاريخ المغرب وحضارته بتونس في آخر نوفمبر 1980 وملتقى رد فعل تونس من الاحتلال الفرنسي لها عام 1881 في آخر شهر ماي 1981، وملتقى تاريخ التجارة عبر الصحراء بمدينة طرابلس الليبية فيما بين 1 و4 اكتوبر 1979م، وملتقى صيانة جزيرة جربة بنفس الجزيرة فيما بين 7 و11 أبريل 1982م، وملتقى تاريخ العلاقات العربية التركية بطرابلس الغرب فيما بين 13 و18 ديسمبر 1982م، وملتقى التراث والمعاصرة بالجزائر في جويلية 1984م. والملتقى الدولي عن صدى الثورة الجزائرية بالخارج في أواخر شهر نوفمبر 1984، وملتقى الحركة الوطنية وحروب التحرير 1850ـ1950 بالجزائر في أوائل ديسمبر 1984. و ملتقى الدولي الرابع لتاريخ المغرب وحضارته بتونس عام 1986م. وملتقى تجاوب الثورات الشعبية بالمغرب العربي في تونس خلال فيفري 1992 وملتقى دور المرأة العربية في حركة الاصلاح بمدنين في جنوب تونس خلال ماي 1992، وغيرها.

رقم النشر: 4.07.2919